الموضوعات الصفحة

مقدمة أ- ب- ج

الفصل الأول

1 **تعريف الزمن**

أ- لغة..... 1

ب- اصطلاحا..... 1

2 **العلاقة بين مفهوم الزمن والوقت**..... 1

3 **تعريف الفعل**

أ- لغة..... 3

ب- اصطلاحا..... 4

4 **أزمنة الفعل الأصلية**

أ- الفعل الماضي

1- تعريفه..... 5

2- علاماته..... 6

3- بناؤه..... 6

ب- الفعل المضارع

1- تعريفه..... 7

2- علاماته..... 7

3- بناؤه..... 8

4- صياغته..... 8

5- نواصب الفعل المضارع..... 9

6- جوازم الفعل المضارع..... 10

ت- فعل الأمر:

1- تعريفه..... 11

2- علاماته..... 11

3- صياغته..... 12

4- بناؤه..... 12

5- أحكامه..... 13

5 **تقسيم الفعل بحسب أحواله**

أ- **بحسب الصيغة**..... 14

ب- بحسب دلالته الزمنية

1- ما يدل على الزمن الماضي..... 15

2- ما يدل على الزمن الحاضر..... 16

3- ما يدل على زمن المستقبل..... 17

6 **دلالات الفعل وجهاته**

أ- دلالات زمن الفعل

1- دلالته على الزمن والحدث..... 20

2- دلالته على الزمن..... 21

3- دلالته على المعنى والزمن..... 22

ب- جهات زمن الفعل

1- زمن الماضي وجهاته

أ- الماضي المطلق أو البسيط..... 22

ب- الماضي القريب من الحاضر..... 23

ت- الماضي المتصل بالحاضر..... 23

ث- الماضي البعيد أو المنقطع..... 25

ج- الماضي الاستمراري التعودى التجددي..... 25

ح- الماضي الاستقبالي(الماضي في المستقبل)..... 25

خ- الماضي الشروعي..... 26

2- زمن المضارع وجهاته

أ- زمن الحال

1- الحال العادي البسيط..... 26

2- الحال المستمر والمتجدد..... 26

3- الحال الحكائي..... 27

ب- زمن المستقبل وجهاته

1- المستقل العادي أو البسيط..... 27

2- المستقبل البعيد..... 28

3- المستقبل في الماضي..... 28

4- المستقبل الاستمراري..... 28
5- المستقبل المقاربي..... 28

3- زمن الأمر وجهاته

أ- دلالته على المستقبل..... 28
ب- دلالته على الحال..... 29
ت- دلالته على الحال والمستقبل..... 30

الفصل الثاني:

1 **نبذة عن حياة الشاعر الدكتور عبد الله عيسى لحيلح**

أ- مولده ونشأته..... 31
ب- أعماله الأدبية..... 32
ت- جوائزه..... 34

2 **القصيدة التغلبية**..... 34
3 **حيثيات نظم القصيدة التغلبية**..... 46
4 **موضوعها**..... 47
5 **شرح القصيدة التغلبية**..... 48
6 **خصائص القصيدة التغلبية**

أ- بحر القصيدة..... 70
ب- الألفاظ والأساليب..... 71
ت- الأفكار والمعاني..... 73
ث- التصوير والخيال..... 74

الفصل الثالث

1 **استخراج أفعال القصيدة وتحديد أزمنتها**..... 75
2 **أعمدة بيانية تمثل نسبة الأفعال في القصيدة الثغلبية**..... 83
3 **تحليل الأعمدة البيانية**..... 83
4 **الدلالة الزمنية للأفعال**..... 85

خاتمة..... 114
قائمة المصادر والمراجع..... 116
فهرس الآيات..... 120
الفهرس..... 123

الجـــمهورية الـجـــزائرية الديمـــقراطـــية الشعـــبيـــة

وزارة التـــعليم العـــالي والـــبحث العـــلمي

جامـــعة محمد الصـــديق بـــن يحي

كلية: الآداب واللغات.

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

أزمنة الفعل ودلالته في القصيدة التغلبية للشاعر عبد الله عيسى لحيلح

– دراسة لسانية –

من إعداد الطالبتين:

- ✓ آسيا ماضي
- ✓ وردة بوعظم

تحت إشراف الدكتور:

خالد بن عميور

أعضاء لجنة المناقشة:

- ✓ الأستاذ: الدكتور عبد الحميد بوكعباش.....رئيسا.
- ✓ الأستاذ: الدكتور خالد بن عميور.....مشرفا و مقررا.
- ✓ الأستاذ:رابح محاوي.....عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:

1436هـ-1437هـ/2015م-2016م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الشكر و الحمد لله الواحد الأحد كثيرا طيبا مباركا فيه و لك يا رب على ما أنعمت علينا من قوة و صبر الذي وفقنا بقضاء و قدر لإنهاء هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف "الدكتور خالد بن عميور" الذي أشرف على عملنا هذا و سهل لنا الطريق في إنجاز هذا العمل ، الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة حيث وجهنا خير توجيه فكان بذلك نعم المشرف و نعم الأستاذ،كما لا ننسى كل من قدم لنا يد المساعدة من الزملاء و الأصدقاء من قريب أو من بعيد فألف شكر إلى كل هؤلاء و جزاهم الله ألف خير.

مقدمة

تعد معرفة قضايا الانزياح الدلالي للغة العربية من أهم المنطلقات التي تساعد على فهم أسرارها وتوثيق الصلة بها، والعمل على إثرها، لأننا إذ نتواصل باللغة إنما نحياها ونحييها في آن واحد، ومن خلال هذه العلاقة الفاعلة المتفاعلة ينتج الغنى اللغوي والمعرفي، وقضايا الدلالة لها شأن مهم في فهم النصوص العربية كلها في السياق.

فاللفظة قد تدل في الأصل على دلالة معينة، لكنها تنزاح إلى معنى آخر غير معناها الأصلي، ويظهر ذلك خصوصا في الاستعمال الفني للغة العربية، وهذا ما نجده في "القصيدة التغلبية" للشاعر عيسى لحيلح.

وهدفنا من هذه الدراسة هو الكشف عن مختلف دلالات الأفعال الموجودة في نص القصيدة، وانزياح تلك الدلالات عن زمنها الحقيقي، حيث أن الدلالة الزمنية الأصلية وحدها لا تكفي لمعرفة ما يقصده الشاعر والفكرة التي يريد إيصالها للمتلقي.

كما تهدف هذه الدراسة إلى بيان قدرة الشاعر على التصرف في الألفاظ والدلالات دون الخروج عن قواعد اللغة، وكذلك قدرته على التأثير في المتلقي، فكل قاعدة هي قيد في نظر الشاعر يعمل على تجاوزها من أجل الوصول إلى قيمته الفنية، فالشاعر كسر كل القواعد من أجل الوصول إلى قيمته الفنية، فتمكن من تطويع إمكانات اللغة وتفعيلها بما يتناسب مع مقاصده الجمالية والفنية.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فتعود إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية، منها:

- تسليط الضوء على جهد الشاعر في محاولته إبراز موضوع قصيدته في أبهى صورة.
- قلة الدراسات المتعلقة بالقصيدة التغلبية.
- إعجابنا بالموضوع التي تناولته القصيدة.
- قلة الدراسات التي تخوض في غمار القضايا المتعلقة بالشعر الجزائري.
- وانصراف الطلاب إلى تناول كل ما هو شرقي أو غربي من جهة أخرى.

ولتحديد مسار البحث كان لابد من طرح إشكالية وذلك بأسئلة يمكن طرحها حول هذا البحث:

- من هو الشاعر عبد الله عيسى لحيلح؟ وما هي أهم مؤلفاته؟
- ما هي حيثيات نظمه للقصيدة التغلبية؟ وما هو موضوعها؟ وأهم الأهداف التي يرمي إليها؟

- كيف ساهمت دلالات الأفعال في توضيح وتقوية وتجسيد معاني القصيدة؟
- ما هي التغيرات التي تطرأ على الدلالة الزمنية للفعل؟ وما هي أسبابها؟

وعلى حسب طبيعة الموضوع، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في شرح القصيدة وتحليلها.

والمنهج التاريخي في تتبعنا لمراحل حياة الشاعر وفي شرحنا لبعض المضامين التاريخية في القصيدة.

وكذلك المنهج الإحصائي وذلك باستخراجنا للأفعال وإحصائها وتحديد نسبها وتحليل كل ذلك.

هذه الدراسة بعنوان" **أزمنة الفعل ودلالته في القصيدة التغلبية للشاعر عبد الله عيسى لحيلح**"، تقع في مقدمة وثلاث فصول يتبعها جملة من النتائج في الخاتمة، ثبت بالمصادر والمراجع، وفهرس للمحتويات.

يتناول الفصل الأول مفهوما للزمن يليه تعريف بالفعل ثم أزمنة الفعل الأصلية (الماضي، المضارع، الأمر)،ثم أقسام الفعل بحسب أحواله ،بحسب الصيغة وبحسب دلالاته الزمنية، بعدها دلالات الفعل وجهاته الزمنية.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه نبذة عن حياة الشاعر عبد الله عيسى لحيلح، وأهم مؤلفاته وأعماله الأدبية، متطرقين إلى حيثيات نظم القصيدة وشرحها مع استخراج أهم خصائصها.

والفصل الثالث كان فصلا تطبيقيا، حيث قمنا باستخراج كل الأفعال التي تضمنتها القصيدة محددين أزمنتها مرفقين ذلك بمخطط بياني يوضح نسبة كل زمن من أزمنه الأفعال فيها، متبعين ذلك بتحليل لهذه النسب المتفاوتة، ثم تطرقنا إلى الدلالة الزمنية لكل فعل على حدة، وتغير دلالته الزمنية وانزياحه عن دلالته الحقيقية.

أما الخاتمة فكانت محصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا:

- عبد الله عيسى لحيلح: سبع معلقات للجاهلية الأخيرة.
- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.
- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط.

- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب.
- مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين.
- عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته.
- إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته.

وكما أنه لا يوجد بحث لا تصادفه صعوبات يواجهها الباحث أثناء بحثه، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا نقص المراجع التي تتحدث عن الدلالة الزمنية للفعل.

وبعد فإن كان لابد من كلمة أخيرة فإن هذه الدراسة ليست إلا تجربة أولى لنا على طريق البحث العلمي الحقيقي، نأمل من خلالها أن نكتسب بعض المهارات الأساسية على هذا الطريق، فإن كان من توفيق فيها فالفضل لله أولا ، ثم للأستاذ المشرف عليها "**الدكتور خالد بن عميور** " ثانيا، وإن كان من عثرة فالأمل بالإقالة من هذه العثرة بمزيد من التوجيهات والإرشادات.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول:

الفعل: أزمنته ودلالاته وجهاته الزمنية

1- تعريف الزمن:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور قوله:" الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم والزمان العصر، والجمع أزمنٌ وأزمانٌ وأزمنةٌ.

وزمنٌ زامنٌ: شديدٌ.

وأَزْمَنَ الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمنُ والزُّمنَةُ. عن بن الأعرابي. أزمن بالمكان أقام به زمانا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن."[1]

ب- اصطلاحا:

"كان مفهوم الزمن موضع لبس واختلاف بين المفكرين سواء القدامى منهم أو المحدثون، لكنهم ربطوا بشكل أو بآخر – بينه وبين الحركة والتغيير في الأشياء، فبدون الحركة والتغير لا يوجد زمان، والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء.

وقد عرف الكثير منهم الزمان بأنه مقدار حركة الفلك أو ساعات الليل والنهار، ويقال ذلك للطويل من المدة أو القصير منها أنه علاقة تنجم عن حركة جرم الأرض حول الشمس وحول نفسه.

ومنهم من قال أن الزمن تصور ينشأ لدى الإنسان من ملاحظته للتغيرات في الأشياء سواء كانت حركية أم كيفية" [2]

2- العلاقة بين مفهوم الزمن والوقت:

اختلفت آراء النحاة حول العلاقة بين مفهوم الزمن والوقت، فمنهم من أقر بأن مفهوم الزمن مرتبط بمعناه اللغوي، أي أن الزمن مطابق للوقت، ساعات الليل والنهار، فهو يشمل بذلك الطويل من المدة والقصير منها...وفي مقابل ذلك نجد الرأي الآخر الذي لا يقر بهذا التطابق.

مما ورد عن أصحاب الفروق اللغوية عدم مطابقتهم لهذين المفهومين:"فينقل لنا ابن منظور قدرا من وجهة نظرهم وذلك في مادة (زمن)، حيث يقول:"-(وقال شمر الدهر والزمان واحد، قال ابن الهيثم: - أخطأ شمر،

---

[1] ابن منظور محمد بن مكرم:لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، مادة(زمن)،ج20، ص1867 .

[2] محمد يوسف عبد القادر عوض: أسماء الزمن في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009، ص 4.

الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، وقال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر ، قال: والدهر لا ينقطع".[1]

وهو يقصد بهذا أن الزمن والوقت ليس واحدا، حيث أن الزمن تكون مدته طويلة على عكس الوقت الذي تكون مدته قصيرة كقولنا: وقت الضحى، وقت العصر،.....الخ.

ويؤيد هذا الرأي" ما ورد عن أبو منصور قوله:" الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها،قال:"سمعت واحدا من العرب يقول: أقمنا بموضع كذا وعلى ماء كذا دهرا....

والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه...." [2].

وضعت في اللغة ألفاظ معبرة عن مفهوم الوقت، منها ما يتوافق مع الزمن ومنها ما يعم، كالزمن والزمان والدهر والعصر... فمنها ما يقع مطابقا لوقت محدد مألوف أن الزمن والزمان هما العصر، فلا فارق بين أو معهود ومثل: الحول والعام والسنة واليوم والليل والنهار والبرهة والمدة....مثل هذه الظروف التي تحوي الأحداث وتدل على وقت وقوعها.

وفي مقابل ذلك نجد آراء مجموعة النحاة والدلاليين الذين يقولون بأن الزمن واحد.

"فتعريف ابن منظور بقوله:" الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره" وينقل عن ابن سيده أن الزمن والزمان هما العصر، فلا فارق بين مدلول الزمن والزمان والعصر والوقت.

ومما جاء في كتاب سبويه أن حد الفعل مثال مأخوذ من لفظ الحدث في الاسم، ثم بنيت هذه الأمثلة للماضي والمستقبل والحال معبرا أن الزمان جزء البناء الصرفي في مثاله.

ومن هنا يتبين أن سبويه يقصد بزمان الوقت المطلق سواء الحاضر أو الماضي أو المستقبل....ويقول الزجاجي:" الفعل على أوضاع النحويين ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو قام يقوم..." فإن دلت الكلمة بالمطابقة على الزمان في حديث الزجاجي في الرد على من قال بوجود الفعل الدائم من الكوفيين، لأن الحركة لا تبقي وقتين، بطل من ذلك أن يكون فعل دائم..."

وتثبت مطابقة الوقت للزمان لدى النحاة القدامى حتى إننا نجد السيوطي يعقد عنوانا في باب الفعل سماه (أقسام الفعل بالنسبة للزمان)[3]

---

[1] محمد عبد الرحمان الربحاني: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، دط، دت، ص 13 .

[2] المرجع نفسه، ص13.

[3] أنظر: المرجع السابق، ص 14-16.

وفي القرآن الكريم نجد انه لم يستخدم مصطلح الزمن وإنما وردت ألفاظ دالة على الزمن[1]، ومن ذلك:

- الوقت: قال تعالى:﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾[2]
- الحين:قال تعالى:﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[3]
- الدهر: قال تعالى:﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾[4]

3- تعريف الفعل:

أ- لغة:

ورد في معجم "لسان العرب" لابن منظور قوله:" ...فَعَلَ يَفْعَلُ فُعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، والاسم الفعلُ والجمع الفِعَالُ. مثل قِدْحٌ قِداحٌ...."[5]

وقال الخليل بن أحمد:" فَعَلَ يَفْعَلُ فُعْلاً، فالفعل المصدر، والفعل الاسم والفعال اسم للفعل الحسن مثل الجود والكرم ويقرأ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾[6] بالنصب والفَعَلَةُ العُملَة، وهم قوم يستعملون الطين والحفر وما يشبه ذلك من العمل..."[7].

وذهب ابن فارس في تعريفه للفعل بقوله:" فعل : الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من غيره، وذلك فَعَلْتُ كذا أَفْعَلُهُ فَعْلاً، وكانت من فلان فَعْلَةٌ حسنة أو قبيحة والفِعَالُ جمع فِعْلٍ والفَعَالُ بفتح الفاء: الكرم و ما يُفْعَلُ من حسن"[8].

---

[1] مجلة البحوث الإسلامية: قيمة الزمن في القرآن الكريم، العدد 74، 1425 - 1426هـ، ص 325-326.

[2] سورة الحجر: الآية 38.

[3] سورة هود: الآية 5.

[4] سورة الإنسان: الآية1.

[5] ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة (فعل) ج37، ص3438.

[6] سورة الأنبياء: الآية73.

[7] الخليل بن احمد : كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مادة (فعل)، ج 3، ص 329 - 330.

[8] ابن فارس أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، دت، ج2، ص358.

ب- اصطلاحا:

"الفعل مصطلح نحوي يراد به الكلمة الدالة بمادتها على معنى المصدر، أي الحدث وبصيغتها على زمان وقوع ذلك الحدث، من أجل ذلك كانت تعريفات النحويين تحوم حول هذه الدلالة المعنى المركب من الحدث والزمن".[1]

" فالفعل عند الزجاجي:" ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو: قام يقوم وقعد يقعد، وما شابه ذلك. والأفعال عنده ليست عبارة عن حركات الفاعلين، وإنما هي عبارة عن أفعالهم وأفعال المعبرين عن تلك الأفعال".[2]

وهو في هذا التعريف قصر الفعل على المضي والاستقبال وهو يرى أن فعل الحال في الحقيقة مستقبل، لأنه يكون أولا، فكل جزء خرج منه إلى الوجود يكون في حيز المضي، ولهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل نحو: زيد يقوم الآن ويقوم غدا".[3]

والفعل: عند "ابن الحاجب:" هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة".[4]

وجاء تعريف الفعل عند ابن يعيش في كتابه شرح المفصل:" الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان ومن خصائصه دخول "قد" وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فَعَلَ، وقد يفعل، وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلتِ".[5]

"لما كانت الأفعال مساوقة للزمن ، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمن، ولما كان الزمن ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك،

---

[1] مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين، منشورات دار الهجرة، قم، إيران، ط2، 1425 هـ -1983، ص 16.

[2] الزجاجي أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط6، 1996، ص 52 -53..

[3] إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، العراق:/بغداد، ط3، 1983، ص 16.

[4] مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين،ص 143.

[5] ابن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت، ج7، ص 2.

فمنها حركات مضت ومنها حركة لم تأت، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية ، وكانت الأفعال كذلك: ماض ومستقبل وحاضر...".[1]

وأما الفعل عند سبويه" أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء"[2] وهو يعني أن الأفعال أبنية أخذت من المصادر لأن الأحداث هي المصادر.

ويعرفه الزمخشري:" ما دل على اقتران حدث بزمان".

وقد عرف ابن مالك الكلام وما يتألف منه في متن ألفيته وميز الاسم من الفعل والحرف بـ(تاء الفاعل للمتكلم، تاء التأنيث الساكنة، ياء المخاطبة، نون التوكيد الخفيفة والثقيلة" [3]

والفعل عند الفراء:" مادة تشمل صيغا عدة تربط بينها الدلالة الزمانية".[4]

وخلاصة هذه التعريفات أن الأفعال أبنية على الأحداث مقترنة بزمن وهو صحيح إذا أخذت المرحلة التطورية الأخيرة للفعل بنظر الاعتبار، المرحلة التي استند إليها الدارسون الأولون في استنباط الأصول والقواعد.

4- أزمنة الفعل الأصلية:

أ- الفعل الماضي:

1- تعريفه:

"الفعل الماضي هو فعل يدل على حدث جرى قبل زمن التكلم مثل: أقبل وشاهد"[5]

وفي تعريف آخر:

"هو الفعل الذي يقبل تاء التأنيث الساكنة أو تاء الفاعل المتحركة."[6]

وجاء في تعريف آخر:

---

[1] إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 19.

[2] سبويه عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1988، ج1، ص2.

[3] أُنظر: ابن مالك محمد بن عبد الله:متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص3.

[4] إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص 19.

[5] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب الأفعال، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، دط، دت، ص46.

[6] حمدي الشيخ: الوافي في تسيير النحو والصرف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 10.

"والفعل الماضي هو ما دل على حدث مقترن بزمان مضى وهو مبني دائما"[1]

نحو:

- دَخَلتْ البنت القسم. — أنتَ دَخَلتَ القسم.
- دخَلْتُ القسم. — أنتِ دَخَلْتِ القسم.

2- علاماته:

علامة الماضي أن يقبل في آخره إحدى التاءين:

- تاء التأنيث الساكنة، مثل: ذهبتْ.
- تاء الفاعل المتحركة، مثل: ذهبتُ.

3- بناؤه

للماضي ثلاث حالات في البناء: الفتح والسكون والضم.

أ- فيبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين وتاء التأنيث، فتقول:

- فهمَ الطالب.
- فهمت الطالبة.
- الطالبان فهمَا.

ب- ويبنى على السكون إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك، وضمائر الرفع المتحركة هي تاء الفاعل لمتكلم أو مخاطب أو مخاطبة، وضمير المثنى المخاطب وجمع المتكلمين، وجمع المخاطبين، وجمع المخاطبات ونون النسوة، فتقول:

- فهمتُ الدرس.
- فهمتَ الدرس.
- فهمتِ الدرس.
- فهمتمَا الدرس.
- فهمنَا الدرس.
- فهمتمْ الدرس.

[1] سعد كريم الفقي: 400 سؤال وجواب في قواعد النحو العربي، دار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص46.

- فهمتنْ الدرس.

ت- ويبنى على الضم عند اتصاله بواو الجماعة فتقول: الطلاب فهموا الدرس."[1]

ب- الفعل المضارع:

1- تعريفه

"الفعل المضارع ما دل على حدث مقترن بزمان الحال أو بعده، ويأتي معربا أو مبنيا".[2] نحو قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾[3].

"والفعل المضارع يدل على حدث جرى أثناء التكلم أو بعد زمن التكلم إذا لم يدخل عليه شيء، فإن دخلت عليه (لم) و(لما) النافيتين قلبتاه إلى الزمن الماضي، ويكون هذا الفعل مبنيا كما يكون معربا"[4]

وجاء في تعريف آخر:

هو الفعل الذي يبدأ بحرف من حروف المضارعة (أنيت) ويقبل (لم) الجازمة وهو معرب ويبنى في بعض الحالات".[5]

2- علامته:

كما جاء في شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري عن علامة الفعل المضارع قوله:" فذكرت أن علامته أن يصلح دخول (لم) عليه، نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾،[6] وذكرت أنه لابد أن يكون في أوله حرف من حروف (أنيت) – وهي النون، الألف، والياء، والتاء، نحو: نقوم، وأقوم، ويقوم، وتقوم، وتسمى هذه الأربعة " أحرف المضارعة".[7]

3- بناؤه:

---

[1] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2010، ص 38 -40.

[2] سعد كريم الفقي: 400 سؤال وجواب في قواعد النحو العربي، ص 21.

[3] سورة القصص: الآية 38.

[4] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، الأفعال، ص 47.

[5] حمدي الشيخ: الوافي في تسيير النحو والصرف، ص 14.

[6] سورة الإخلاص: الآية 3-4.

[7] الأنصاري ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ - 2002م، ص 46.

أ- بناؤه على السكون عند اتصاله بنون النسوة، فتقول: الطالبات يَكْتُبْنَ... عند إسناد المضارع إلى نون النسوة يكون حرف مضارعة مع الغائبات ياء لا تاء فلا تقول الطالبات تكتبن، بل الطالبات يَكْتُبْنَ[1]... وقال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾[2]

ب- ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، أي لم يفصل بينها وبينه بفاصل، سواء كانت النون الثقيلة أم الخفيفة."[6] نحو: قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾.[3]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾[4]

4- صياغته:

1- يصاغ الفعل المضارع من الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة (أ.ن.ي.ت) في أوله:

- تزاد الهمزة إذا أسند الفعل إلى المتكلم المفرد: أنا أقرأ دروسي.
- تزاد النون إذا أسند الفعل إلى مذكر الغائب أو مثناه أو جمعه أو إلى جمع الغائبان، هو يلعب، هما (للمذكر) يلعبان هم يلعبون، هن يلعبن.
- تزاد التاء إذا أسند إلى المخاطب بأنواعه، أنت تلعب، أنتما تلعبان، أنتم تلعبون، أنت تلعبين، أنتما تلعبان، أو إلى المفردة الغائبة أو مثناها، هي تلعب، هما تلعبان.

2- حركة حرف المضارعة هي الفتحة في الأفعال الثلاثية والخماسية والسداسية:

كَتَبَ ← يَكْتُبُ ، اِكْتَتَبَ ←يَكْتَتِبُ ، اِسْتَكْتَبَ ← يَسْتَكْتِبُ .

وهي الضمة في الأفعال الرباعية:

دَحْرَجَ ← يُدَحْرِجُ، أَقْبَلَ← يُقْبِلُ.[1]

---

[1] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1998، ص 37.

[2] سورة البقرة: الآية 233.

[6]عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص 37.

[3] سورة الهمزة: الآية 4.

[4]سورة يوسف: الآية 32.

[1]جوزيف إلياس، جرجس ناصيف: الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص 133 -134.

5- نواصب الفعل المضارع:

ينصب الفعل المضارع إذا سبقه أحد حروف النصب وأدوات نصب الفعل المضارع الأصلية، أربع: لن، كي، إذن، أن.

1- ""لن" تفيد النفي القاطع المؤكد لحدوث الفعل، والتصميم على عدم إحداث الفعل مثل: لن أخون وطني...ولا تكون لنفي الفعل المستقبل أي نفي الفعل "سيفعل " فلا تنفي سيأتي الناس...وهي أحيانا لنفي حدوث الفعل في الحاضر والمستقبل أي الاستمرارية.[2] كقوله تعالى:﴿ **لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا** ﴾[3]

وقد يدخل ظرفا على جملتها فيحدد حدوث الفعل في وقت محدد مثل: قوله تعالى: ﴿ **فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا** ﴾ [4] تفيد نفي المستقبل القصير الذي يستمر طيلة اليوم من الساعة التي قيلت منها هذه العبارة إلى نهاية اليوم فقط".

2- ""كَيْ"هي الناصبة، ويرى بعضهم أن "كي" حرف جر، وأن الفعل المنصوب بعدها منصوب بـ"أن" المقدرة والفعل المضارع في محل جر بحرف الجر "كي".... تكون مصدرية إذا سبقت بحرف الجر "اللام" وناصبة مثل: أناضل لكي أحرر وطني... ولا تكون مصدرية إذا جاءت بعدها "أن"".[5]

3- ""إذَنْ" حرف نصب وجواب واستقبال وجزاء، ويشترط كي تنصب الفعل المضارع أن تكون صدر جملة غير مرتبطة بما قبلها إعرابا، وإن كانت مرتبطة بها معنى، وأن يكون المضارع للاستقبال، وألا يفصل بينها وبين الفعل إلا "لا" النافية أو القسم، نحو قولك: إذن لا أزورك، لمن قال لك: سأسافر بعد ساعة".[1]

4- ""أَنْ" حرف مصدري ينصب الفعل المضارع، تؤول بمصدر يعرب بحسب ما قبله. لا يكون بعدها غير فعل ، نحو: أن تعفو أقرب للتقوى".[2]

---

[2] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ -2007م، ص66.

[3] سورة الحج: الآية 73.

[4] سورة مريم: الآية 26.

[5] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص 67.

[1] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2007، مادة(إذن)، ص64.

[2] إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988،ص 38.

6- جوازم الفعل المضارع:

يجزم الفعل إذا سبقه إحدى الأدوات الجازمة، وهي قسمان:

1- " قسم يجزم فعلا واحدا، وهو أربعة أحرف: لَمْ، لام الأمر، لما، لا الناهية.

لم: تفيد نفي الفعل في الزمن الماضي نحو: لم يكتب.

لما: تفيد نفي الفعل في الزمن الماضي وزمن المتكلم، نحو: قطع البستاني الثمرة ولما تنضج، أزهر البستان و لما يأت الربيع.

لام الأمر: تجعل الفعل مفيدا للطلب وحركتها الكسر، نحو: لِيشجع كل منكم مصنوعات بلاده بالإقبال على شرائها.

لا الناهية:نحو: لا تُحْجِمْ عن معاونة المشروعات الاقتصادية".

2- قسم يجزم فعلين: أولهما يسمى (فعل الشرط)، وثانيهما يسمى (جوابه وجزاءه)، وهي اثنتا عشرة أداة، حرفان هما:إِنْ، إِذْ مَا.

وعشرة أسماء هي: مَنْ، ما، مهما، متى، أيَّانَ، أَيْنَ، أنَّى حيثما،كيفما، أي.

فإِنْ و إِذْ مَا: لمجرد تعليق الجواب بالشرط، نحو: إِنْ تتقن السباحة تأمن الغرق، إِذْ ما تحترم القوانين تبعد عن الإهانة.

ومَنْ :للعاقل نحو: من يقتصد في ماله يأمن من الفاقة.

وما، ومهما: لغير العاقل، نحو:ما تتنسمه من الهواء النقي يفيدك قوة ونشاطا، ومهما تخف ما في نفسك يظهر على أسارير وجهك.

ومتى، وأيَّانَ، نحو: متى تلن عريكتك يكثر أصدقاؤك، أيان تحسن حال البلاد الاقتصادية تقل الجرائم.

وأين وأنى وحيثما، للمكان، نحو: أين تكثر الأيدي العاملة يوجد الرخاء، أنى يوجد المتعطلون تكثر الكوارث، حيثما يذهب كريم الأخلاق يجد أصدقاء.

كيفما: للحال، نحو: كيفما تعامل إخوانك يعاملونك.

وأي: تصلح لجميع المعاني المتقدمة، فتحل محل من، وما، وأدوات الزمان والمكان، نحو: أي زائر يحضر أكرمه، أي مصنع ينشأ ينفع الأمة، أي يوم تسافر فيه أسافر معك"[1].

ت- فعل الأمر:

1- تعريفه:

الأمر في اللغة يحمل رغبة في استجابة المأمور لشيء ما سواء أكان فعلا أم قولا، فيقال أمرت فلانا، أمره أي: " أمرته بما ينبغي له من الخير.

يقول السكاكي: والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أغنى استعمال نحو: لينزل وانزل وصه على سبيل الاستعلاء.

وهو عند العلوى" صيغة تستدعي الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء، ويشترط في هذه الصيغة عند النحويين شرطان، أولهما قبول نون التوكيد، وثانيهما الدلالة على الأمر بصيغة نحو: اضربَنْ واخرُجَنَّ.

وهو عند السيوطي: طلب فعل غير كف، وصيغته افْعَلْ وليَفْعَلْ وهي حقيقة في الإيجاب نحو: أقيموا الصلاة، فليصلوا معك.[2]

وفعل الأمر "فعل يطلب به إلى المخاطب أن يقوم بعمل بعد النطق به من دون توسط لام الأمر: انهض، ابتسم".[3]

2- علامته:

لفعل الأمر علامتان:

أ- أنه يدل على طلب القيام بعمل بالصيغة الفعلية، وليس بلام الأمر مع المضارع ولا باسم فعل الأمر: اذهب.

ب- أنه يقبل في آخره ياء المخاطبة: انهضي واقرئي.

3- صياغته:

---

[1] زين كامل الخويسكي: قواعد النحو والصرف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر، دط، 2002، ص55-56.

[2] مختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص 215 - 216.

[3] جوزيف إلياس، جرجس ناصيف: الوجيز في النحو والصرف والإعراب، ص 153.

يصاغ الأمر من المضارع كما يلي:

أ- يحذف حرف المضارعة من أوله إذا كان ما بعد حرف المضارعة متحركا: يَتَعَبَّدُ← تَعَبَّدْ، يُقَبِّلُ ← قَبِّلْ، يَشُدُّ ← شُدَّ.

ب- يبدل بحرف المضارع: همزة وصل إذا كان ما بعده ساكنا:

يَعْمَلُ← اِعْمَلْ، يَسْتَقْبِلُ← اِسْتَقْبِلْ.

ت- يبدل بحرف المضارعة همزة قطع مفتوحة إذا كان الفعل رباعيا مزيدا بهمزة في أوله:

أَقْبَلَ ← يُقْبِلُ ← أَقْبِلْ، أَقَامَ← يُقِيمُ ← أَقِمْ.[1]

4- بناؤه:

أ- يبنى على ما يجزم به مضارعه ولذلك يأتي مبنيا على السكون إذا:

- لم يتصل به شيء نحو:﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾.[2]
- إذا اتصلت به نون النسوة: قمن بدوركن في تربية أبنائكن.

ب- ويبنى على الفتح في الحالتين التاليتين:

- إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة، نحو: كافحنَّ في سبيل الوطن.
- إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، نحو: كافحنْ في سبيل الوطن.[3]

ت- يبنى الأمر على السكون إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به نون النسوة: أدرسْ.

ث- يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر.

ج- يبنى فعل الأمر على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو:ادرسا، ادرسوا، ادرسي.[4]

5- أحكامه:

أ- الفاعل في فعل الأمر مستتر وجوبا دائما.

---

[1] المرجع السابق، ص154.

[2] سورة الحجر: الآية، 34.

[3] حمدي الشيخ: الوافي في تيسير النحو والصرف، ص12.

[4] ياسر خالد سلامة، نهى عيد أبو نويرة: النحو العربي الميسر، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ-2005م، ص158.

ب- إذا اتصلت نون التوكيد المشددة بضمير التثنية ثبتت الألف وكسرت النون ،مثل:أكتبان-وإذا اتصلت هذه النون بواو الجماعة حذفت الواو لفظا وكتابة وبقيت إعرابا وضم ما قبل النون إظهارا لحذف النون مثل :أُكْتُبْنَ.

إذا اتصلت بياء المؤنثة المخاطبة حذفت الياء لفظا و كتابة وبقيت إعرابا وكسر ما قبل النون إظهارا لحذف الياء، مثل: أُكْتُبِنَّ، ويبقى فعل الأمر في الحالات كلها مبنيا على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة وياء المخاطبة وألف الاثنين والضمير المحذوف (واو الجماعة، ياء المخاطبة ، ألف الاثنين) فاعل في محل رفع.

والأصل في الأمر أن يدل على طلب القيام بفعل أو على الاتصاف بحالة على وجه الإلزام، ويكون هذا الطلب موجها إلى من هو دون الآمر منزلة مثل قوله تعالى:﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾.[1]

قد يخرج الأمر عن أصل معناه فيدل على معان أخرى تستفاد من سياق الكلام منها:

أ- الالتماس: وذلك عند تساوي الآمر والمأمور أو تقاربهما في المنزلة نحو: قم بنا إلى المسجد.

ب- الدعاء: وذلك عندما يكون الذي طُلِبَ منه الفعل أعلى منزلة من الطالب مثل: أنقذني يا ربِّ.

ت- التعجيز: وذلك عند تكليف المخاطب بما لا يستطيع القيام به بقصد إظهار عجزه مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾.[2] [3]

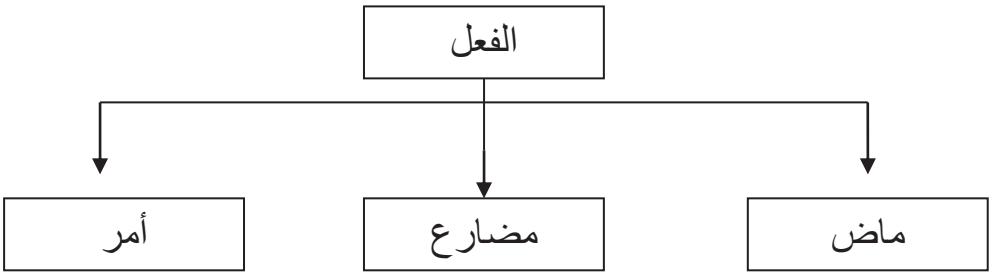
[1] سورة المدثر:الآية 02.

[2] سورة البقرة: الآية 258.

[3] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب الأفعال، ص50-51.

5- تقسيم الفعل بحسب أحواله:

أ- بحسب صيغته:



ينقسم الفعل بحسب الصيغة إلى ماض ومضارع وأمر.

- الفعل الماضي: ما دل على حدث مقترن بزمان مضى، وهو مبني دائما[1] نحو قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾[2].
- الفعل المضارع: معنى يدل على حدث جرى في زمن المتكلم وبعده،نحو: يَذْهَبُ.
- فعل الأمر:فعل يدل على حدث مقترن بالطلب يطلب فيه وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، مثل : قولك لأخيك: اجتهد [3] .وهو من المضارع بعد نزع حرف المضارعة، وجاء في المفصل: هو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته إلا أن تنزع الزائدة فتقول في: تَضَعُ ضَعْ، وفي تُضَارِبُ ضَارِبْ، وفي تُدَحْرِجُ دَحْرِجْ، ونحوهما مما أوله متحرك، فإن سكن زدت لئلا تبتدئ بالساكن همزة وصل، فنقول في تَضْرِبُ اِضْرِبْ ،وفي تَنْطَلِقُ اِنْطَلِقْ[4].

ب- بحسب دلالته الزمنية:

بعد أن تحدثنا عن الأزمنة الأصلية للفعل ،فإن دلالة الفعل على الزمن قد تتغير بحسب السياق ،وذلك كما يلي :

1- ما يدل على الزمن الماضي:

---

[1] سعد كريم الفقي: 400 سؤال وجواب في قواعد النحو العربي، ص21.

[2] سورة هود: الآية 69.

[3] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب،ص50.

[4] إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص48.

- **الماضي:**

– الماضي القريب :صباحا جئت إلى المدرسة .(القرينة صباحا).

– الماضي البعيد :درس الطالب أمثولاته وعاد إلى بيته.

– احتمال القرب أو البعد غير محدد الزمن:سافر أخي (يحتمل القرب ويحتمل البعد).

– معنى التذكر :أمضيت بعض الوقت في التسلية والرياضة (غياب الماضي في النص دليل على عدم الالتفات إلى الذكريات).

– ماضي الماضي :وإذ درس أمثولاته سمَّعها لمعلمه،(في الجملة المضافة إلى ظرف نكتفي باستعمال الماضي وحده)...للدلالة على ماضي الماضي نستعمل عادة الفعل الماضي مسبوقا بـكان وقد.

– حدث أو حال بقي في الماضي: نستعمل المضارع مسبوقا بـ كان خبرها جملة فعلية مضارعية، نحو: كان الولد ينام عند وصول والده.أو يكون خبرها اسم فاعل، نحو: كان الولد نائما عند وصول والده.

– إذا سبقته قد يدل على الكلام المثبت والقريب: يفيد انتهاء العمل وكماله وثباته، نحو قد سافر أخي.

– إذا سبقته ما النافية: تؤلف معه جملة فعلية منفية، تدل على الزمن الماضي القريب من الحال نحو: ما سافر أخي.

– إذا كان الماضي من أفعال المقاربة: دل الزمن الماضي على شدة القرب من الحال (الحاضر): كاد الأمن يستتب.(كاد تفيد وقوع الخبر من الحال أي من وقت الكلام).[1]

- **المضارع:**

يعين الفعل المضارع للمضي إذا:

– سبقته لم أو لما ، نحو: لم أزر زيدا، بنينا حصون العلم ولما ننتهي.

–وقع مع مرفوعه خبرا في باب كان وأخواتها: بشرط مجيء الناسخ في صيغة الماضي، وعدم وجود قرينة تصرف زمنه عن الماضي إلى زمن آخر ، نحو: كان زيد يزورني من يوم إلى آخر.[2]

– سبق بـ إذ أو ربما: نحو: أفرحتني إذ تصغي إلى الدرس، في حياتنا أشياء كثيرة ربما تستدعينا معرفتها.

---

[1] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، ص 293-294.

[2] إميل بديع يعقوب: معجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1424هـ-2004م، ص 501 .

– تدخل لو على المضارع فتفيد امتناع استمرار التجدد: فتجعل المضارع منزلة الماضي معنا أو معنا ولفظا، (أي المستقبل في منزلة الماضي في تحقيق الوقوع: لو تسمع مني لم تندم أي لو سمعت مني).[1]

2- **ما يدل على الزمن الحاضر:**

- **الماضي:**

قد تتحول دلالة صيغة الماضي من الدلالة على الزمن الماضي إلى الدلالة على الزمن الحاضر وذلك بقرينة تصرفها إليها، ويكون ذلك في المواضع الآتية:

– إذا وردت في سياق الإنشاء الإيقاعي وذلك مثل قولك: بعتك كذا.

– إذا وردت في سياق الإعلان عن أمر أو الإقرار به مثل قوله تعالى:﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.[2]

– إذا وردت في سياق الرسائل وإرسالها وذلك مثل قولك كتبت إليك كذا.

– إذا وردت في سياق القسم وذلك مثل قولك: أقسمت وحلفت.

– إذا وردت بعد قد التي تفيد تقريب الزمن الماضي من الحال كقولك: قد قام زيد.

– إذا كانت من الأفعال الدالة على الشروع، نحو، شرع، طفق....

– إذا اقترنت بظرف دال على الحال مثل: اليوم، الساعة، الآن....[3]

- **المضارع:**

– إذا سبقه ما يدل على الحال(الحاضر): الآن أقوم بمراجعة دروسي.

– إذا كان في موقع خبر لأحد الأفعال الدالة على الشروع: بدأ الطلاب يتوافدون.

– إذا كان منفيا بـ "ليس" وما هو بمعناها أو عامل عملها (ما – إن): ليس يصحو الطقس، إن يتحدث الخطيب، ما ينهض العاجز.

– إذا اقترنت بلام الابتداء (لام): إني لأسعى بما أوتيت من قوة.

– إذا سبقت بـ "ما" المصدرية الظرفية: اسع للخير ما تستطيع تصنع المعجزات.

---

[1] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، 315.

[2] سورة الأعراف: الآية 143.

[3] البشير جلول: التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر، العدد السادس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011، ص3-6.

- إذا كان المضارع في محل نصب حال: دخل المعلم يبتسم (جملة يبتسم في محل نصب حال)
- يتضمن الفعل المضارع زمان الحال أو الحاضر بعد إذا الفجائية: سرت وإذا بالبائع يتجه إلينا.[1]

- **الأمر:**

صيغة تدل على عمل يطلب إنشاؤه في الزمن الحاضر أو المستقبل، ويفرق بين الزمنين السياق والقرينة، فقولك لشخص: انتبه، فإنك تريد أن ينتبه في الحال.

انتبه عندما تسوق السيارة، فإنك تريد أن ينتبه في المستقبل.[2]

3- ما يدل على زمن المستقبل:

- **الماضي:**

- إذا وردت بعد ما المصدرية الظرفية: نحو قوله تعالى:﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾[3].
- إذا وردت بعد "قد" كقولك لمن طلب منك بعض المطالب (قد كان ذلك).
- إذا وردت في سياق حكاية حال آتية: تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الإخبار عن الأمور المستقبلية وذلك إذا قصد بها القطع بوقوعها، نحو قوله تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾[4] .
- إذا وردت بعد " كلما وحيث": مثل قوله تعالى:﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا)[5] وقوله أيضا:(وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[6]
- إذا وردت صلة لموصول عام، مثل قوله تعالى:﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾[7].
- إذا وردت بعد أدوات الشرط"إنْ وإذا ولو" نحو قولك:

---

[1] مارون يوسف: معجم اللغة والدلالة، ص312-313.

[2] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب الأفعال، ص55.

[3] سورة مريم: الآية 31.

[4] سورة الكهف: الآية99.

[5] سورة النساء: الآية 56.

[6] سورة البقرة: الآية150.

[7] سورة المائدة: الآية 34.

إن قمتَ قمتُ.

قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾[1]

وقوله تعالى:﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[2].

- إذا وردت منفية بـ"لا" أو "إنْ" القسم، مثل: والله لا فعلت، أو إنْ فعلت.
- إذا وردت في سياق الأمر، كقوله تعالى:﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾.[3]

فصيغة الماضي "أأسلمتم" تدل على المستقبل في صيغة الشرط، وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي وتزاد إلى ثمانية معاني.....السادس الأمر: نحو أأسلمتم، أي : أسلموا كما يقول ابن هشام الأنصاري.

- إذا وردت في سياق الرجاء: مثل قوله تعالى:﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾[4].
- إذا وردت في سياق الدعاء: كقولك: زيدٌ قَطع الله يده.
- إذا وردت في سياق الوعد:كقوله تعالى:﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[5].
- إذا وردت في سياق التمني بعد "لو" نحو قولك: لو أعطاني ووهبني.
- إذا وردت بعد أدوات العرض والتحضيض: وهي"لولا- لوما – وهلاَّ – وألاَّ"، تقول: لو لا فعلت كذا، لوما ضربت زيدا، هلاَّ مررت به، وألاَّ قمت.....
- إذا وردت بعد همزة التسوية: تتضمن همزة التسوية معنى الشرط عند أغلب النحاة والشرط يكون تحققه في المستقبل، مثل قولك: سواء علي أقمت أم قعدت، أنجحت أم رسبت.

---

[1] سورة المائدة: الآية6.

[2] سورة التوبة: الآية 33.

[3] سورة آل عمران: الآية 20.

[4] سورة المائدة: الآية 52.

[5] سورة الكوثر: الآية 1.

- إذا وردت صفة لنكرة عامة نحو: كل رَجُلٍ أتاني فله درهم.[1]

- **المضارع:**

- "إذا أسند إلى شيء يتوقع حصوله في المستقبل: يفوز المجدون في نهاية العام الدراسي، أو سبقه ما يدل على المستقبل: غدا تعلن النتائج.
- إذا سبق بأداة شرط جازمة أو غير جازمة: ماعدا " لم ولما" فهما تجعلان المضارع في حالة الماضي: إنْ تدرس تنجح، ما تزرعه اليوم تحصده غدا.
- إذا سبق بأداة نصب: لن تنجحوا حتى تواظبوا على العمل، أدرس لكي تنجح، أريد أن أصل.
- إذا سبق بـ "لا" النافية: لا أتخلى عن جنسيتي الوطنية.
- إذا وقع بعد " السين وسوف وقد": سوف أزور صديقي وسيزورني في وقت لاحق. قد يأتي يوم تعرف فيه قدري.
- إذا وقع بعد ظرف زمان للمستقبل: أحبها إذا تحبني، أقدرها إذا تقدرني.
- إذا وقع بعد الاستفهام: هل يأتي فصل الصيف؟ لا أعرف أيأتي غدا أم لا؟
- إذا اقترن بـ "نو التوكيد" الثقيلة أو الخفيفة: لأكرمنَّ الزائرين.
- إذا اقترن بـ"لام جواب القسم": والله إني لتعروني هزة حين أتذكرك.[2]

- **الأمر:**

"يعين فعل الأمر للمستقبل لأنه يتضمن إنشاء طلب:

- الأمر بالصيغة: كقوله تعالى:﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[3].
- الأمر باللام: كقوله تعالى:﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ ".[4] [5]

---

[1] البشير جلول: التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، ص 3-17.

[2] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، ص 314.

[3] سورة آل عمران: الآية43.

[4] سورة البقرة: الآية 282.

[5] أبو فارس الدحداح: معجم قواعد اللغة العربية من القرآن الكريم، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، دط، 1434هـ-2013م، ص398.

6- دلالات الفعل وجهاته:

" ليس من الضروري أن يدل فعل الحال أو المستقبل على حدث وقع في الزمن الحاضر أو المستقبل، وليس من الضروري أيضا أن يعبر الماضي على حدث وقع فعلا في الزمن الماضي، وليس الزمان هو الصورة الوحيدة المرادة من الفعل، فإن الفعل يدل على محض تمام الحدث،، أو عدم تمامه بصرف النظر عن إرادة الوقت الذي وقع فيه، فقد لا يحتاج الإنسان في بناء الجملة إلى المفهوم الدلالي الزمني، وإنما يحتاج إلى إثبات الحدث للموصوف".[1]

أ- دلالات الفعل:

1- دلالته على الزمان والحدث:

" لا خلاف بين النحويين أن الفعل يدل على الحدث والزمان، وقد اعتبروا هذه الدلالة المقوم لحقيقته، ويقول ابن مالك في شرح " التسهيل"ص08، " فإن الفعل فعل بدلالته على الحدث والزمان المعين"، ... فالنحاة منذ القرن الرابع هجري أدخلوا الدلالة على الحدث والزمان في تعريف الفعل.

ودلالة الفعل مقترنا بزمن محصل (معين)، ويعني هذا أن الفعل يدل على الحدث بمادته وعلى الزمن بهيئته، فالحدث يستفاد من هيئته".[2]

" وإلى هذا يشير "أبو حيان" فيقول: " أنه يدل على الحدث بلفظه وعلى الزمان بصيغته، أي كونه على شكل مخصوص، لذلك تختلف الدلالة على الزمان باختلاف الصيغ، ولا تختلف الدلالة على الحدث باختلافهما."[3]

وهذا ما جاء في تعريف الزجاجي للفعل:" ما دل على حدث وزمان"[4] وكذلك الزمخشري الذي حذا حذو الزجاجي في تعريفه للفعل إذ قال :" الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان".[5]

---

[1] علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص38.

[2] عبد الهادي الفضلي: دراسات في الفعل: دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1402هـ -1982م، ص 20 -21.

[3] إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص21.

[4] الزجاجي أبو القاسم: الإيضاح في علل النحو، ص 52-53.

[5] إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص17.

كما نجد ابن يعيش قد نهج هذا النهج في تعريفه للفعل بقوله:" الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان."[1]

2- دلالته على الزمن:

" إن الزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، لذلك اعتبر "ابن السراج" أخذ الزمان في تعريف الفعل للتفريق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط.

ومعنى ذلك أن الزمان (فصل مقوم) لحقيقة الفعل، كما أنه مقسم للكلمة إلى فعل وغير فعل، وهذه وظيفة الفعل المنطقي، فتكون دلالة الفعل عليه دلالة (تضمنية) لأنه جزؤه المقوم لحقيقته".[2]

"إن الزمان المدلول عليه بالفعل هو الزمان الطبيعي الذي ينقسم إلى ثلاث أقسام (ماض،حاضر، مستقبل) وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك منها حركة مضت ومنها حركة لم تأت ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية، من أجل ذلك جعل "ابن يعيش" تقسيمهم للفعل إلى أقسامه الثلاثة تابعا إلى هذه الحركات الزمنية الثلاثة.

فالمتكلم يقف في نقطة الحاضر وفعل كلامه حدث في زمن الحاضر وهو زمن التكلم، أما إذا أراد التحدث عن فعل مضى فيرجع إلى الوراء في أحداثه التي مضت، أو أراد التحدث عن حدث لم يقع بعد فيذهب بصيغته إلى المستقبل ، أما الحاضر فهو النقطة التي تفصل بينهما.



"فزمان الفعل هو زمان وقوع الحدث، لازمان الحديث عنه، أي أن الزمان يكون ماضيا وحاضرا ومستقبلا بالقياس إلى زمن المتكلم،وأول أصولي ناقش دلالة صيغة الفعل هو الشريف الجرجاني في حاشيته على شرح المختصر الأصولي، فقد نسب إلى سابقيه أنهم استدلوا على ذلك باختلاف الأزمنة عند اختلاف الصيغ وإن اتحدت المادة نحو: ضرب و يضرب، واتحاد الأزمنة عند اتحاد الصيغ وإن اختلفت المادة نحو:طلب وضرب".[3]

---

[1] ابن علي بن يعيش: شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت، ج7، ص2.

[2] مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين، ص 150 -151.

[3] المرجع السابق، ص152.

3- دلالته على المعنى والزمن:

يدل الفعل على معنى وزمن، وهذا ما نلاحظه من خلال تعريف أبي علي الفارسي للفعل بقوله:" حد الفعل كل لفظة دلت على معنى مقترن بزمان محصل".[1]

والزمان المحصل هو المحدود بالماضي والحاضر والمستقبل وقد قال مقترن (بزمان) ليفرق بين الاسم والفعل، لأن الاسم يختص بالمعنى فقط، بينما الفعل يختص بالمعنى والزمان.

كما نجد "ابن الحاجب" الذي عرف الفعل بقوله:" ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة".[2]

فهو يؤيد فكرة أن الفعل يختص بدلالته على المعنى والزمن وذلك نحو قولنا:

أ- قام زيد: فالفعل (قام) يحمل معنى (القيام) في الزمن الماضي.

ب- يقوم زيد: فالفعل (يقوم) يحمل معنى القيام في الزمن الحاضر والمستقبل

فزمن الفعل ومعناه مقيد بزمن تحدده صيغة الفعل نفسه.

ب- جهات زمن الفعل:

في كل قسم من أقسام الزمن الثلاثة الرئيسية عدة أنواع، فالماضي أنواع والمستقبل أنواع والحاضر أنواع، وهذه الأنواع ما اصطلحنا على تسميته في علم اللغة الحديث بالجهة، وها نحن أولا نأتي على ذكر كل قسم من أقسام الزمن وما يتفرع عنه من جهات.

1- زمن الماضي وجهاته:

أ- الماضي المطلق أو البسيط:

يستخدم الماضي البسيط للتعبير عن حدث وقع وانتهى في الماضي ولم يعد له علاقة بالحاضر، كذلك يستخدم الماضي البسيط في الروايات والقصص....والكلمات الدالة عليه هي: أمس، في الماضي، في العصور

---

[1] عبد الهادي الفضلي: دراسات في الفعل، ص12.

[2] مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين، ص143.

الماضية.... وهو الزمن الذي يتحدث عن نشاط أو حدث أو فعل معين حدث وانتهى في الماضي مثل: أحمد غاب عن المدرسة أمس، فالحدث هنا(أحمد غاب عن المدرسة أمس وانتهى الغياب)أي شيء أصبح من الماضي.

والزمن الماضي البسيط أو المطلق "هو الخالي من الجهة، فلم يشر فيه إلى البعد أو القرب أو الاستمرار...، وهي أقسام الجهة فيه، والماضي المطلق أو البسيط هو أبسط الأنواع وأعمها في الدلالة ، وبساطته تأتي من خلو مادته من السوابق واللواحق التي تحدد بدقة زمن المدة، فيعبر به غالبا بـ (فَعَلَ) مجردة فيراد به الماضي المطلق، مثل قولنا: (دخل الزائرون)،دون تحديد لهذا المضي".[1]

ب- الماضي القريب من الحاضر:

" وتتم هذه الدلالة أي القرب من الحال في أسلوب الإثبات بإضافة (قد) إلى (فَعَلَ)"[2].

"فهي تفيد مع الفعل الماضي القريب من الحاضر أو معنى التوقع في مثل قول المؤذن" (قد قامت الصلاة).

وقد دلت (قد) على الماضي القريب من الحال في قوله تعالى:﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾.[3]

فقد جاءت للتوقع ولإفادة الماضي القريب من الحال لأن سياق الآية يدل على ذلك".[4]

ت- الماضي المتصل بالحاضر:

يعبر عن هذا الزمن بطرائق عديدة، وهي:

---

[1] عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2001، ص82.

[2] المرجع نفسه، ص 83.

[3] سورة المجادلة: الآية 1.

[4] بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 2001، ص 321.

1- الأفعال الناسخة المساعدة(ما زال، ما برح، ما انفك، ما دام):

فمثلا إذا قلت:(ما زال الخلاف محتدما) فإن هذه الجملة تعني أن الخلاف كان محتدما في الماضي...وهو مستمر حتى لحظة التحدث عن ذلك.

وقولهم (مابرح يفعل كذا)، فإن المقصود به أن الفعل متصل الوقوع باتصال بقاء صاحب الحدث في مكان الحدث، ومدة وجوده فيه.

وقولهم(ما انفك يفعل كذا وكذا) فإن المقصود به استمرار وقوع الحدث....فالتركيز هنا على استمرار الحدث.

أما قولهم:(ما فتئ يفعل كذا وكذا) فإن المقصود به ما مر من الوقت بصاحب الحدث إلا وهو محدثه فيه.

2- الفعل المضارع:

قد يدل الفعل المضارع على فعل تكرر حدوثه بين الماضي والحاضر كقول القائل:" إنهم يقولون عنك كذا وكذا).

3- الفعل الماضي:

قد يدل الفعل الماضي على حصول حدث في الماضي وتكرر حدوثه إلى الزمن الحاضر، ومثاله قوله تعالى:﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [1]

4- الفعل (كان):

قد يدل "كان" في بعض السياقات على الكينونة المستمرة من الماضي إلى الحاضر، وذلك مثل قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾[2].

فالفعل كان يدل على امرأة زكريا – عليه السلام- كانت عاقرا في الماضي ومازالت عاقرا"[3].

5- صيغة (لما يفعل):

---

[1] سورة البقرة: الآية 40.

[2] سورة مريم: الآية 8.

[3] محمد حسين قواقزة: الزمن الماضي في اللغة العربية – دراسة لسانية- الموقع الالكتروني:
www.majma-org-jo/index.php/2009-02-10-09-36-00mag83-3html.10/03/2016 ,11:20.

يتفق النحاة على أنها تختص بالمضارع فتجزمه وتقلبه ماضيا ويستمر نفيها إلى الحال أو وقت قريب منه".[1]

ث- الماضي البعيد أو المنقطع:

" وصيغه المشهورة في العربية هي: كان قد فعل، وكان فعل، وقد كان فعل، ويسمي المخزومي هذه الصيغ الماضي المنقطع والماضي البعيد في كتبه"[2].

والصيغة (كان قد فعل)، ومثالها: قول البحتري(ت284هـ):

وكانت قد أغبرت رباها وأظلمت جوانب قطريها وبان اختلالها.[3]

الصيغة(قد كان فعل)، ومثالها قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾.[4]

الصيغة(كان فعل): ومثالها قوله تعالى:﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾.[5]

ج- الماضي الاستمراري- التعودي التجددي:

وصيغته(كان يفعل) وما شاكلها ك (أصبح يفعل، ظل يفعل، أضحى يفعل، أمسى يفعل...)، ومعناها كلها الاستمرار في زمن الماضي نحو: كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بمعاملة الجار بالحسنى".[6]

ح- الماضي الاستقبالي (الماضي في المستقبل):

وصيغه(يكون يفعل، يكون فعل، يكون قد فعل، سوف يكون فعل، سوف يكون قد فعل، سيكون فعل، سيكون قد فعل)، ويدل هذا الزمن على أن الفعلين سيحدثان في المستقبل أحدهما قبل الأخر، وتستعمل

---

[1] بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم، ص 286.

[2] عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص 84 -85.

[3] حنا الفاخوري: ديوان البحتري: دار الجيل، بيروت،لبنان، دط، دت،ج2، ص225.

[4] سورة الأحزاب: الآية15.

[5] سورة القمر: الآية14.

[6] عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص87.

صيغة الماضي الاستقبالي للدلالة على السابق من الفعلين، مثل: حينما تصل إلى الدار يكون أخوك قد خرج منها".

خ- الماضي الشروعي:

وصيغته (كاد يفعل)و مثيلاتها، ومعناها المقاربة فيما مضى.[1]

2- زمن المضارع وجهاته:

أ- زمن الحال:

1- الحال العادي البسيط:

يأتي للإعراب عن حدث جرى وقوعه عند التكلم واستمر واقعا وهذا هو ما ندعوه بالحال نحو:

فقلت لصاحبي أراك في حيرة من أمرك، فقال لي: أحسبك مدركا أمري.[2]

وقد تدل صيغة (فَعَلَ) على هذا الزمن، كأن يقصد بها الإنشاء ك (بعت واشتريت) ومختلف ألفاظ العقود، وتدل صيغة (يكون يفعل) على الحال البسيط أيضا".[3]

2- الحال المستمر والمتجدد:

يأتي في صيغ عديدة، منها (يَفْعَلُ) مجردة ، فتدل هذه الصيغة بدلالة قرائن حالية أو معنوية داخل السياق على الزمن المستمر أو المتجدد أو التعودي ، ويكون هذا الحال قابلا للتخلف وغير قابل للتخلف ، ومن أمثلة الأول: (أذهب كل يوم إلى محل عملي في الساعة التاسعة صباحا)، فالحال في هذا المثال يدل على الحدوث عادة، فيصوغ لنا تسميته بالتعود، وهو يحدث باستمرار، ومن أمثلة الثاني الذي لا يتخلف،قولنا:(تشرق الشمس من الشرق) ، فالحال مستمر على سبيل التجدد، وهو لا يتخلف، وهو خاص بالظواهر الطبيعية، ومن أمثلة هذا النوع قولنا(يفعل الله ما يشاء)، فالحال هنا لا يدل على زمن معين، لأنه أسند إلى الله تعالى وهو لا يتخلف في الاستمرار."[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 89-90.

[2] إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص32.

[3] عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص90.

[4] المرجع نفسه، ص 91.

3- الحال الحكائي أو الحال في الماضي:

ويأتي في صيغة (يَفْعَل) ويستعمل كثيرا في زمننا الحاضر، وهذا الاستعمال شائع عند المذيعين أو مما نقرأه في الصحف والمجلات،وهو لا يدل على الوقوع في الحال الحاضرة أو المستقبل، بل يدل على الوقوع في الماضي ويكون من الشائع أن نسمي هذا النوع من الحال في العبارات السابقة بالحال الحكائي أو الحال في الماضي والدال على هذا الزمن هو القرينة الحالية كعلم السامع بالخبر قبل إذاعته أو شيوعه بين الناس.

والفائدة منه كما يقول النحاة استحضار الصورة كما أنها تقع أمامنا ....وقد عبر النحاة عن هذه الجهة بقولهم " حكاية حال ماضية"، وفسرها صاحب الكليات بقوله:" معنى الحال الماضية عند النحاة أن القصة الماضية كأنها عبِّر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها، ثم حكت تلك الصفة بعد مضيها".

ب- زمن المستقبل :

1- المستقبل العادي أو البسيط:

وهو الزمن الذي نستخدمه للتحدث عن الأشياء أو الأفعال التي تحدث في المستقبل القريب أو البعيد، وتلك الأفعال بطبيعة الحال لا تحدث في الزمن الماضي ولا في الزمن المضارع.

" وصيغه بحسب القرائن المقالية والحالية كثيرة منها:

(يَفْعَلُ، سَيَفْعَلُ، سوفَ يَفْعَلُ، يَفْعَلْنَ).[1]

- يَفْعَلُ: يدرس الطالب المجتهد في العطلة.
- سَيَفْعَلُ : سيدرس الطالب المجتهد في العطلة.
- سوفَ يَفْعَلُ: سوف يدرس الطالب المجتهد في العطلة.
- يَفْعَلْنَ: يدرسن الطالبات المجتهدات في العطلة.
- كما يأتي في صيغة (فَعَلَ) مقترنة بأسلوب الشرط.
- ويأتي في أسلوب النفي بصيغة(لن يَفْعَلَ) معبرة عن الزمن إذا لم تكن قرينة تدل على النفي في المستقبل المستمر أو المؤبد.

[1] المرجع السابق، ص93-94.

ويأتي في صيغة (إنْ فَعَلَ) بعد قسم و(قَدْ يَفْعَلُ).

2- المستقبل البعيد:

ويتحدد هذا النوع بالقرينة الحالية أو المقالية داخل السياق وتكون صيغته كصيغ المستقبل البسيط.

ودلالته (السين) و(سوف) وهي دلالة الترادف في الدلالة على مدة المستقبل، والبعد والقرب يكونان بحسب قرائن أخرى في السياق.[1]

3- المستقبل في الماضي:

وقد أشار العلامة ابن جني إلى هذا الزمن حيث قال:" على نحو حكاية الحال في نحو هذا قولك: كان زيد سيقوم أمس، أي كان متوقع منه القيام فيما مضى.

4- المستقبل الاستمراري:

صيغته (سيظل يفعل) وفي أسلوب النفي قد تدل صيغة (لن يفعل) و(لا يفعل) إذا كانتا تدلان بمعونة قرائن أخرى على التأبيد على الاستمرار في المستقبل.

5- المستقبل المقاربي:

صيغته (يكاد يفعل) وتدل صيغة (يفعل) فيه على زمن المستقبل الذي قرب من الحاضر، مثل: (يكاد يخرج غدا)، فهو يدل على المقاربة فيما يستقبل".[2]

3- زمن الأمر وجهاته:

أ- دلالته على المستقبل:

ودلالة فعل الأمر تكون في الغالب للاستقبال، لأنه طلب والطلب لا يتم تنفيذه إلا بعد زمان التكلم، نحو قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾.[3]

---

[1] أنظر: المرجع السابق، ص 90.

[2] المرجع نفسه، ص95.

[3] سورة المائدة: الآية 67.

فصيغة فعل الأمر عند سبويه: بنيت للدلالة على أحداث لم تقع ويطلب وقوعها في المستقبل، وقد عبر عن هذا بقوله:" وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اِذهبْ، واُقْتُلْ واِضْرِبْ". فصيغة فعل الأمر والمضارع تشتركان في الدلالة على أحداث المستقبل، معبرا عن ذلك بقوله:" لما يكون ولم يقع."[1]

ووجه الاختلاف بينهما أن الأول للطلب والثاني للإخبار، حيث جعل الحاضر فضلا عن المستقبل دلالة المضارع وعباراته" ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت ولم يقل أو أمرت".[2]

وكما يقول " ابن هشام الأنصاري":" والأمر مستقبل أبدا" لأنه مطلوب منه حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل"[3]، نحو قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾.[4]

ب- دلالته على الحال:

ذهبت جماعة من الأصوليين إلى دلالته على الفور، فالأوامر الشرعية مصحوبة بقوله تعالى:﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[5]، وكذلك ومن أدلته الفورية عندهم قوله تعالى لإبليس: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾[6]، فكان لابد من الامتثال لهذا الأمر فورا، وكذلك قول الأب لابنه وكان عطشانا جدا: اسقني ماءا، ففي هذه الأمثلة تدل صيغة الأمر على الحال.

وقول السكاكي:" والأمر والنهي حقهما الفور والتراخي لكونهما للطلب ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب أظهر له في عدم الاستدعاء له...".

---

[1] محمد دلوم: الفعل دلالته على الزمن ووظيفته الإخبارية عند سبويه ،مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد9، 2011. 15/03/2016 , 14 :15 . www.m-a-arabia.com/vb/showthread. Php ? =13991 : الموقع الإلكتروني

[2] أنظر و أبو تاكي سعود بن غازي: صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1426هـ - 2005م، ص 246.

[3] عصام نور الدين: الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 162.

[4] سورة الأحزاب: الآية 1.

[5] سورة آل عمران: الآية 133.

[6] سورة الأعراف: الآية 12.

ت- دلالته على الحال والمستقبل:

وعللوا ذلك بأن فعل الأمر بما أنه مأخوذ من المضارع فإنه يشترك معه في دلالته على الحال والمستقبل، غير أن الخطيب القزويني قد رد على ما قاله السكاكي بأن الأمر حقه الفور والتراخي، وفيه نظر، وأعقب البرقوقي بشرح ذلك أن الفور والتراخي لا بد من وجود قرينة (مفوضان إلى قرينة).

أما الدكتور تمام حسان فقد وزع صيغة الأمر على الحاضر والمستقبل: اِفَعَلْ الآن، اِفْعَلْ غدا.[1]

[1] أنظر أبو تاكي سعود بن غازي: صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، ص 246.

الفصل الثاني:

القصيدة التغلبية لعبد الله عيسى لحيلح

1- نبذة عن حياة الدكتور "عبد الله عيسى لحيلح":

أ- مولده ونشأته:

ولد الدكتور عبد الله عيسى لحيلح في 31 ديسمبر 1962 ببلدية جيملة – ولاية جيجل– الجزائر – لأبوين مجاهدين في ثورة التحرير الكبرى.

تلقى تعليمه الأول بمسجد القرية، حيث حفظ قسطا من القرآن الكريم، وبدأ مساره التعليمي بإحدى المدارس الابتدائية " الولوج" بولاية سكيكدة، لينتقل بعدها إلى متوسطة " الحسين بن الهيثم" لبلدية الشقفة ولاية جيجل.

أما تعليمه الثانوي فقد كان بثانوية الطاهير المختلطة ببلدية الطاهير، وفيها تحصل على شهادة البكالوريا (فرع الأدب العربي) سنة 1981 ليلتحق بمعهد الآداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة.[1]

في سنة 1985 حاز على شهادة الليسانس في الأدب العربي، وكانت مذكرة التخرج تحت عنوان " التقليد والتجديد في شعر أبي نواس".

ولأنه كان ضمن الأوائل في دفعته، فقد تحصل على منحة جامعية للدراسة في الخارج، فكانت وجهته جمهورية مصر العربية، حيث انتسب إلى "قسم اللغة العربية وآدابها" بجامعة عين شمس.

وفي سنة 1989 تحصل على الماجستير بدرجة" ممتاز"، وكانت الأطروحة تحت عنوان " مقومات الحضارة الإسلامية في المفهوم الإسلامي" تحت إشراف الأستاذ الدكتور " مصطفى الشكعة" رحمه الله.

وفي سنة 1989 عين مدرسا في جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، حيث درس المقاييس التالية:

- العروض وموسيقى الشعر.
- الفكر الإسلامي المعاصر.
- الأدب الإسلامي المعاصر.
- مدخل إلى تاريخ الحضارة.

وفي سنة 2002 التحق بجامعة جيجل – الجزائر– مدرسا للمقاييس التالية:

---

[1] عبد الله عيسى لحيلح: سبع معلقات للجاهلية الأخيرة، دار الروائع للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، دط،دت.

- تاريخ الجزائر السياسي.
- القرآن الكريم.
- الحضارة العربية الإسلامية.
- العروض وموسيقى الشعر.
- الأدب الشعبي.
- المنهجية
- نظرية الأدب
- الأدب الشرقي المعاصر
- الثقافة الشعبية

سنة 2005 ناقش أطروحة دكتوراه الدولة، وكانت تحت عنوان " الجدلية التاريخية في القرآن الكريم"، وقد نالها بدرجة "مشرف جدا" ، مع التوصية بالطبع وتهنئة اللجنة[1]، وتعد ثالث مذكرة بعد كتاب "مالك بن نبي" و "ابن خلدون"، وقد كرم من طرف فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة .

تحصل على مرتبة بروفيسور.

الدكتور عبد الله عيسى لحيلح أحد المؤهلين بالإبداع والخروج عن المألوف.

ب- أعماله الأدبية:

عبد الله عيسى لحيلح شاعر وروائي جزائري شهير، تعددت وتنوعت مؤلفاته بين الرواية والشعر، وكانت أهم مؤلفاته في:

1- الرواية:

- كرَّاف الخطايا (ج1،ج2)

[1] سيرة ذاتية: عبد الله عيسى لحيلح (مخطوط).

- حالات.
- مجموعة قصصية بعنوان " الخيط الذهبي"

2- الشعر:

- سبع معلقات للجاهلية الأخيرة[1]
- أنا المهدي المنتظر
- ستة دواوين شعرية

3- المسرح:

- مسرحية شعرية:

4- في النقد:

- كتاب بعنوان" قراءة في قراءة"[2]

5- في الدراسات:

- الجدلية التاريخية في القرآن الكريم.

6- أعمال أخرى:

- أقام سنة 2007 معرضا لرسوماته في المكتبة الوطنية الجزائر .
- له 120 لوحة في الرسم، و63 لوحة في التشكيل الخطي (كاليغراقي).
- أجريت حول أعماله الأدبية الكثير من بحوث التخرج الجامعي ورسائل الماجستير والدكتوراه.
- رقي إلى درجة الأستاذية صائفة 2012.
- رئيس تحرير مجلة القسم، وهي مجلة محكمة
- عضو المجلس العلمي للجامعة.
- مشرف على عشرات الرسائل الجامعية ما بين الماجستير والدكتوراه.

[1] عبد الله عيسى لحيلح: سبع معلقات للجاهلية الأخيرة، دار الروائع للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، دط، دت.

[2] المرجع السابق.

ت- **جوائزه :**

لقد كانت الأعمال الأدبية للشاعر عبد الله عيسى لحيلح أعمالا في القمة، تحصل من خلالها على عدة جوائز نذكر منها:

- تحصل على جائزة أحسن نص مسرحي في الجزائر سنة 1990.
- بينما تحصل على "جائزة مفدي زكريا المغاربية للشعر" التي نظمتها الجمعية الثقافية الجاحظية سنة 2006

2- القصيدة:

" القصيدة التغلبية:

"ألَا هُـــبي بِصَـــحنِكِ فأصْبَـــــحِينَا

فإنَّـــا بالصَبـــوُحِ قَـــدْ ابْتُلِـــــينَا

تُهَدْهـــــدُنـــا فَتَـــجْـعَلُـــــنَا مُلـوكا

وتُوقِـــظـــــنَا عَبيـــــدا آبِقِـــــينَا!

إذَا رَقَّـــــتْ مُشَعْـــــــشَعَةً وشَعَّـــتْ

أَشَـــــاعَت في حَنـــَايانَا حَنِـــــــينَـا!

إلى شَـــــيءٍ كَـــلاَ شَـــــيءٍ تمَـــاَمًا!

ولَكِنْ يُنْعـــــشُ اللَّـــــذَّاتِ فِيـــنَا!

ذَكَـــــرْتُ وَقـــَد رَأَيْتـــــُكِ أُمَّ عَمْرو

مُنَعّـَـــمَة مُمَنَّـــــعَةً حَـــــرُونَا !

لهَـــــا عَيْـــنَانِ كُلُّـــهُـمَا فُـــــتُونٌ

جَعَلتُـــــهُمَا لِـــعَيْنـــَيَّ العُيُـونَـا!

أَدِيـــــرِي أُمَّ عَمْرو مَـــــــا تَـبَـــــقَّى

فَقَدْ هَيَّجـــــتِ لِي أَلَـــــــمًا دَفِيـــــنَا

فَصُـــــــبِي ثُمَّ صُـبـــــــــيِّ ثُمَّ صُبـــيِّ

فَإِنِّي لَمْ أَكُـــــــنْ لَحِـــــــزًا ضَـنـــيِنَا

جَمِيـــــلٌ أَنْ تَـــــرَى الكَاســـاَتِ صَرْعَى

كَأشْـــــلَاءِ الجُـــــــــنُودِ مُجَنْـدَلِيـــــنَا

وأَنْتَ تُقَلِّـــبُ النـَّطَـــــــــــرَاتَ فِيـــهَا

وَقَـــدْ مَلَأَتْ شِمَـــــالَـــكَ وَ اليَمِيـــــنَا

وتَلْعـــــقُ مَا تَبَقـــــَّى مِـــنْ دِمَـــــــاهـــَا

كَسَيْـــــــفِ الـــــرُّوحِ مُكْـتَئِبًا حَـــزِيـــــنَا

أَدَرْتِ كُـــــؤُوسَكِ النَّشْـــوَى يَسَـــــــــارًا

وَعَهْـــــــدُكِ أَنْ تُـــــدِيرِيهـــــَا يَمِـــــينَا

طَعَنْـــتِ وَمَا طَعَنـــْتِ بِحَـــدِّ سَيْـــــــفٍ

فَأَدْمَيْـــــتِ الهِدَايَـــــةَ واليَقِـــيـــــــنَا

وأَحْيَيْتِ الضَّـــــــلَالَ وَ كَـــانَ مَـــــــيْتًا

وَهَيَّجـــــْتِ العِمَـــــايَة والظُّـــــنُونَـــــا

تَقَطَّـــــرَ سِحْـــرُ "بَابِلَ" فِي شَـــــــذَاهَا

وَصَبَّـــــتْ فِيـــهَا حِكْـمَـــتَهَا "أَثِيـــــنَا"

شَرِبْنـــــا نَخْبَـــــهَا خَمْسِـــــينَ كَأسًـــا

وَزِدْنَـــا بَعْـــدَ عَـــــشْرٍ أَرْبَعِـــينـــــا

وَغَـــــابَ العَدُّ عَـــنْ عَقْـــلِ النُّـــدَامَـــــى

وَمَا نَفِـــــد الشَّـــرَابُ وَمَـــا رَويـــنَـــــا

تَلـــــوَّنَ بِالخَريـــــفِ رَبِيـــعُ عُـــــــمرِي

وَصَـــــــيَّرَنِي الهَوَى الأسِـــــفَ الحَزِيـــنَا

وَشَفَّ اللَّيْـــــــلُ عَنْ فَجْـــــرٍ شَـــــفِيفٍ

وَقَـــــامَ مُـــــــؤَذِّنٌ فِي المتّـــــقِـــــينَا

وَرَاحَـــتْ نَجْمَـــــةٌ فِي الفَجـــرِ وَسْـــنَى

تُقَلِّبُ حَائِـــرَ النَّـــطَـــــــرَاتِ فِيـــــنَا

وَقَالَـــــتْ وَهِيَ تَغْـــفُو فِي بَهـــــاهَـــا

فَكَـــــانَتْ كَالـــغَرِيـــبِ غَفَـــا حَنِيـــــنَا

مَتَى بِـــــاللَّهِ أَحْـــــلَاسَ الخَـــطَـــايَـــا

يَرَاكُمْ رَبُّـــكُـــــــمْ فِي السَّـــــــاجِدِينـــا

أَمَـــــــا وَاللَهِ لَوْ كُنْـــــــتُمْ رَأَيتُـــــمْ

بِمَا عَـــرَجَ الكِـــــرَامُ الـــكَاتِبـــــــُونَا

لَقِئْـــــتُمْ خمَرْكَـــمُ عَفـــــنًا وَقِيـــــحًا

وَأَطْلـــــــعَتِ العُيـــُونُ دَمًا سَخِينـــــَـــا

فَقُلْـــــــتُ لَهَا وَأَصْـــــحَابِي نِيَّـــام

أَبِنْتَ الطُّـــــهْرِ بالله أعْذُرِينَـــــــــا

أَمَا أَبْـصَرْتِ سُـــــقَاطًا أَرَاهُـــــــــم

تَخَفَّـــوا فِي وَجَـاهَةِ حَـــــــاكِمِينَـــا

تُـدَارُ عَلَيْـــــــهِم الكَـــاسَاتُ مَـــلْأَى

دَوَالِيـــــــــهَا جِبَاهُ الكَـــــــادِحِيـــنَا

تَلَاشَـتْ فِي بُـــــطونِهِمْ بِـــــلَادِي

وَقَدْ أَضْـــــحَى يَسَـــــارُهُـــم يَمِينَا

أَدَارُوا فِي مَـــرَابِعِنَا رَحَـــــــــاهُـــم

فَكَانَ الشَّعْبُ- يَا بْنَ كَـــلْثُومٍ – طَحِـينَا

وَكَانَ ثِفَـــــــالُهَا شَـــــرْقًا وَغَـــرْبًا

وَلَهْوَتُهَـــــا الجَزَائِرُ أَجْمَعِيـــــــــنَا

إِذَا سَجَـــــدُوا فَقَدْ ذُكِـــرَتْ فَرَنْســـا

وَقَـــدْ قَالَتْ إِذَا قَـــــالُوا أَمِـــــينَا

لَـــقَدْ هَـــامُوا بِهَا حُـــبًّا وَعِشْـــقًا

كَمَـــــا هَـــامَ اليَهُـــودُ بِعِجْلِ" سِيـــنَا"

بِـــلَادِي وَالفـــوَاطِـــمُ فِيـــكِ كُثُـــرٌ

لِمـــــاَذَا يَا تُـــرَى عَشِقُوا "جَنِيـــنَا"؟!

أَنَا بَـــلَدِي حُـــدُودًا أَوْ جُـــــــدُودًا

وَقَـــــدْ كَرِمُـــوا – أَهْـــلًا طَيِّبِينـــــَا

وَإِسْلَامًـــــــا سَقَيْـــــنَاُه دِمَـــانَـــا

وَقُـــــرْآنًا حَـــــفِظْـــنَاهُ مُبِـــــينَا

حَفِظْنَـــــا ذِمّـــةَ الشُّهَـــدَاءِ لَمَّـــا

تَحَامَـــانَـــا لَفِيـفُ الخَـــــــائِنِيـــــنَا

وَمَا بِعـــْنَا وَقَـــدْ بَاعُـــوا وَمَـــــــاعُوا

وَضَـــاعُوا فِي سَـــرَابِ الضَّائِعِـــــينَا

"أَبَا هِنْـــــدٍ " سَلِمْـــتَ" لِأُمِّ هِـــــنْدٍ"

وَعِشْـــــتَ لَهَا وَلِابْنَتِـــــهَا سِنِينَـــــا

فَأَنْتُـــمْ خُلِقْتُـــمْ كَـــــيْ تَعِيـــــشُوا

وَنَحْـــــنُ لِكَـــــي نَمُـــوتَ وَلَدْتُمُـــونَـــا

"أَبَـــا هِنْدٍ"....أَدَامَ اللـــــهُ هِنْـــــــدًا

حَصَـــــأَنا مِنْ أَكُـــــفِّ اللَّامِسِـــــــينَا

وَأَلْبَسَهـــــَا الثَّنَـــاءَ مِنَ الرَّعَـــــــايَـــا

وَدَمْعـــــزَهَا وَطَلْبَـــقَهـــَا سِنـــــيـــــنَا

"أَبَـــــا هِنْـــــدٍ" أَلَا فـــَاعْهَـــدْ إِلَيْـــهَا

وَنَصِّبـــــْهَا أَمِيـــــــــرَةَ مُؤْمِـــــــنِينَا

وَزَوِّجْـــهَا وَيَـــوْمَ العُـــــرْسِ نَصِّـــبْ

وَلِيَّ العَـــهْدِ فِي البَطـــنِ الجَنِيـــــنَا

فَـــذِي مَلَكِـيَّةُ الثُّـــــوَّارِ قَـــامَتْ

وَقـــامَ بِهَـــا الرِّفَـــاقُ مُبَـــشّرِينـــا

وَرِثْـــنَا الشَّعْـــبَ عَـــنْ عقْدَاءِ حَـــرْبٍ

وَنُـــورِثُـــهُ إِذَا مِتـــــنَّـــا بَنِـــينَـــا

فَإِنَّـــا الحَاكِـــمُونَ كَـــمَا أَرَدْنَـــا

وَإِنْ أَرْغَـــى وَأَزْبَـــدَ تَافِـــهُونَا

وَإِنَّـــا العَاصِـــمُـــونَ إِذَا أُطِعـــنَا

وَإِنَّـــا القَاصِـــمُونَ إِذَا عُصِـــينَا

وَإِنَّـــا النَّازِلُـــونَ بِكُـــلِّ شِبـــرٍ

مِـنَ الأَرْجـــاءِ سَمْـــعًا وَعُيُـــونَا

وَإِنّـــا الرَّافِضـــــُونَ لِكـــلِّ رَفْـــضٍ

وَمَـــا رَفَـــضَ الرِّعـــاعُ الجَـــائِعِيـــنَا

يُسَـــاوِي الـــوَاحِدُ مِـــنَّا أُلُوفًـــا

مِـــنَ " الغـــاشِي" وَمَيِّتُنـــا مِئِـــينَا

وَنَشْـــرَبُ مـــاءَنَا عَـــذْبًـــا وَصَـــفْوًا

وَنُبـــقِي رَشْـــفَةً لِلْآخَـــرِينَـــا

تَنـــــهَّدَ يـــأْسُـــــنَا مِنْ فَـــــرْطِ يَـــــأْسٍ

جُـــــــزِيتُم يَـــا وُلاَةَ الأَمْـــــرِ فِـــيـــــنَا

فَـــــقَدْ صَـــــارَتْ بِـــلاَدِي شِبْـــــهَ مَنْفَى

وَصَـــــارَ رَبِيعُـــهَا دَوْمًـــــــــا حَزِينَـــــا

نَعِـــــيشُ نَهَـــــارَهَا خَمْسِـــــــــينَ عَـــامًا

وَلَيْلَتُـــــــنَا تَمُـــــرُّ بِنَـــا قُـــــرُونَـــا

" رِيـــــاَّسَ البَحْرِ" ضَـــاقَ الصَّبْـــــرُ عَـــنَّا

أَلَا بَحْـــــرٌ فَنَـــــمْـــــلَأَهُ سَفِيـــــــنَا؟ !

إِلَى مَنْـــفَـــــى بِلَا دَبـــــْحٍ وَلَاقَتـــــْلٍ

وَلَا مَنْ يَنْصِـــــــــبُونَ لَنَـــــا كَمِـــينَـــا

هُنـــــاَلِكَ نَسْتَـــــــرِيحُ وَلَـــوْ قَلِيـــــلاً

وَنَمْسَـــــحُ عَنْ جَبَائـــــنِـــــنَا الغُضـــــُونَـا

نُـــــرِيدُ فَمـــــًا لِنَـــــمْلَأُه كَـــــلَامًـــــا

وَقُـــــــوتًا وَابْتِسَـــــــامَاتٍ حَـنُـــــونَا

نُـــــرِيدُ وُجُـــــوهَنَا مِـــلْءَ المَـــرَايَـــا

وَفِيـــــهَا نَبْتَـــــغِي أَيْضـــــًـــا عُيـــُونَا

وَفِيـــــهَا نَبْتـــــغِي قَلَـــــقَ اشْتِهَـــــاءٍ

يُعَـــــوِّضُ مَا خَســـــــرِْنَـــــاهُ سِـــــنِينَا

" رِيَّـــــاسَ البَحـــرْ" هَلْ يَـــأْتِي زَمَـانٌ

تَصِيـــــرُونَ- افْتِرَاضـــًا- طَيِّبِـــينَـــا

نَرَاكُـــــــمْ بَيْـنَ جُـــلَّاسِ المَقَـــاهِي

تَبِيـــــعُونَ الكَـــلَامَ وتَشْـــتَـــرُونَا

وَفِي وَسَـــطِ الزِّحَـامِ وَقَـــدْ عُصِـــرْتُمْ

تَسُبُّـــونَ الحُـــظُـــوظَ وَتَلْـــعَنُـــونَا

يَمُـــرُّ نَـــهَـــارُكُمْ فِي غَـــيْرِ شَـــيءٍ

كَـــأَعْمَـــارِ الشَّـــبَابِ العَاطِـــلِينَا

فَتَنْكَـــسِرُونَ مِنْ ثِـــقَلِ الثـــــوَّانِي

وَمِنْ ضَغْـــــطِ الدَّقَـــائِقِ تَلْهَـــــثُونَا

"رِيَّـــاسَ البَحـــرْ" لَسْـــتُم شَـرَّ قَـــوْمٍ

فَمِثْـــلُكُـمْ كَثِـــــيرٌ مُـــلْتَـــحُونَا

قَـــــدْ اتَّخَذُوا اللِّحـــَى شِرْكًـا وَفَـخـــًا

وَهَـــا هُـــمْ مِثْلُـــكُمْ يَتَـــرَيَّحُـــونَا

وَمَـــــا الدِّينُ الحَنِيـــفُ سِوَى قِـــنَاعٍ

لِـــقَـــــوْمٍ طَامِـــعِين وَ طَـــامِحِيـــنَا

وَكُـــــلُّ فِعَـــالِهِـــمْ شَـــرْعٌ وَدِيـــنٌ

وَهُـــــمْ عُبُـــدُ الهَوَى شَرْعًـــا وَدِيـــنَا

إِذَا مـــــا لِلثَّـــــرِيدِ دَعَـــا "يَزِيـــــدُ"

أَشَـــــــارُوا "لِلْحُـــسَيْنِ" مُوَدِعـــــيِنَـــا

وَدَاعًـــــا يَا "ابْـــنَ فَـــــاطِمَة"فَإِنَّـــــا

نُقـــدِّسُ مِنْ شَـــقَاوَتـــنَا البُـــطُونَـــا

وَمَـــــا الفُقـــــرَاءُ إِلَّا فَـــــضْلُ لَـــــغْوٍ

بِـــــلَا مَعْـــــــنَى مَضَغْنـــــاَهُ سِنِينَـــا

قَـــضَـيْنَا حَـــــاجَةً بِهِـــــمْ وَكَـــانُـوا

إِلَى الكُـــــــــرْسِيِّ سَلّـــــــمْنَا المَتِـينَا

سَـــــــلاَمٌ مُسْتَبـــــــدِينَا القُـــــدَامَى

قَـــــدْ اِشْـــــتَقْنَا إِلَيْكُمْ صَـــــدِّقُونَا

لَقـــــــدْ كَانَتْ سِيَّـــــاطُـــكُم لِطَافًا

وَكَـــــانَ المَـــــرْءُ أَحْيَـــــانًا ثَـــمِينَا

فَـــــجَاءَ بُعَيْـــدُكُمْ مَنْ قَـــدْ عَلِمْتُـــمْ

كَـــأَنْيـــــابِ" التَّتَارِ" مُكَـــشِّـــرِينَا

وَقَـــــدْ وَرِثُـــوا مَخَـــالِبَـــكُمْ جَمِيـــعًا

وَزَادُوا عَـــــنْ مَخَـــالِبِـــكُمْ قُـــرُونَا

وَأَنْـــــيَابٌ عَلَـــى الضُّعَفَـــاءِ دَارَتْ

فَـــــمَا يَـــدْرُونَ مَـــاذَا يَتَّـــقُونَ؟

يَحُـــــزُّونَ الـــــــرُّؤُوسَ كَـمَا تَدَهْـدَى

"حَـــــزَاوِرَةٌ" بِأَبْـــــطَحِهَا الكَـــــرِينَا

وَصَـــــارُوا دُونَ شَعْـــبِـهِمْ سِمَـــانًـــا

فَمَـــــــاذَا يَـــأْكُـــلُونَ وَيَشْـــــرَبُونَا

هَلِ "الـــــدُّوفِيزُ" يَفْـــعَلُ كُـــلَّ هَـــذَا

أَمْ"البِتـــــرُولُ" نَفَـــخَ البُطُـــونَـــا؟ !

عَرَفْـــــتُ اللهَ فِي صَـــفِّ "الـــزَّوَالِي"

وَلَيْـــــسَ أَمِيـــنَ سِـــرِّ المُكْـــنِزِينَا

وَقَـــــدْ خَرَجُوا كَجِـــرْدَانِ المَـجَـــارِي

عَرَايَـــــا كَـــالخَطَايَـــا مُسْـــرِعِيـــنَا

إِلَى رِزْقِ البَيَـــــــادِرِ وَالخَـــــوَابِي

كَـــــأَنَّ بِهِـــمْ سُعَارًا أَوْ جُنُـــونَا

كَأَسْـــــرَابِ الجَـــرَادِ وَقَـــدْ تَفَشَّـــى

وَبَـــاءٌ فِي حُـــقُولِ الـــزَّارِعِـــينَـــا

كَـــأَنَّ بُـــطُـــونَـــهُمْ نَارٌ تَلَـــظَّى

تَسَـــعَّرَ كُلَّـــمَا سَمِـــعَتْ رَنِيـــنَا

"أَبَـــا ذَرٍّ" وَمَنْـــفَاكَ انْـــتِمـــَاءٌ

كَبَـــوْحِ بِشَـــارَةٍ يَمْـــتَدُّ فِيـــنَا

إِذَا كَـــــانَ الطَّـــوَى وَالجُـــوعُ كُفْرًا

فَـأَيْنَ إِذًا سَـــــوَادُ المُسْـــــنِتِيـنَا؟ !

فَبَـــــشِّرْ بِالجَحـــــيمِ وَقَـــبْلَ هَذَا

بِثَـــــوْرَةِ وَانْتِـــــقَامِ مُجَـــــوِّعِيـــنَا

فَيَـــــا أَهْـــلَ السَّـــوَادِ أَلَا اسْمَـــعُونِي

أَنَـــــا لَسْـــــتُ اليَـــسَارِيَّ البَـــطِينَا !

وَمَـــا كُنْـــــتُ اليَمِيـــنِيَّ المُـــــرَابِي

أَلَا لاَ أَصَـــــــــلَحَ اللَّـــهُ اليَمِـــــينَا

وَلَـــــسْتُ بِقَائِـــلٍ لِلنَّـــاسِ صَـــبْرًا

فَإِنَّ الخَيْـــــرَ عُـــقْبَى الصَّـــابِرِينَا

وَلَكِـــــنِّي أَصِيـــحُ بِمِلْءِ صَـــــوْتِي

أَعْـــــيدُوا مَالَنَـــا يَـــا سَارِقِـــينَا

أَعِـــــيدُوا نَفْـــطَنَا وَالنَّـــفْطُ غَـــالٍ

أَعِـــــيدُوا زَرْعـــنَـــا لِلْمُسْـــنِتِيـــنَا

أَعِـــــيدُوا خُبْـــزَنَـا الـــدَّافِي إِلَيْـــنَا

وَإِنْ جُعْتُـــمْ كَـــمَا جُـــعْنَا سَـــلُونَـا

سَـــنُعْطِيكُم وَنُعْـــطِيكُـمْ كَثِـــيرًا

لِأَنَّـــا قَـــــدْ وُلِـــدْنَا قَـــانِعِـــينَا

"أَبَـــــا ذَرٍّ" وَلِلطُّلـــــــقَاءِ ذَلّـــتْ...

رِقَـــــــابُ السَّـــــابِقِينَ الأَوَّلِيـــــنَا...

"إِذَا بَـــــلَغَ الفِـــــطَامَ لَـــنَا صَـــبِيٌّ"

يُـــــسَاقُ إِلَى صَـــحَارَانَا سَـــجِينَا[1]

[1]عبد الله عيسى لحيلح: سبع معلقات للجاهلية الأخيرة، ص 50-64.

3- حيثيات نظم القصيدة التغلبية:

" سبع معلقات للجاهلية الأخيرة" ديوان شعري يتكون من سبع قصائد هي:

- ترانيم على أوتار الملك الضليل وهي معارضة لمعلقة امرئ القيس.
- ما لم يقله طرفة بن العبد وهي معارضة معلقة طرفة بن العبد.
- تأويلات على متن زهير وهي معارضة لمعلقة زهير بن أبي سلمى.
- القصيدة التغلبية وهي معارضة لمعلقة عمرو بن كلثوم.
- الروضة الناضرة في مدح العترة الطاهرة وهي معارضة لمعلقة عنترة بن شداد العبسي.
- وقفة على ديار لبيد وهي معارضة لمعلقة الحارث بن حلزة اليشكري.

والسبع معلقات للجاهلية الأخيرة ديوان يصف فيه الشاعر العصر الذي نعيش فيه نحن بأنه عصر جاهلي بكل المعايير الجاهلية لأن الجاهلية ليست فترة زمنية سابقة عن الإسلام، بل إنها وضع اجتماعي تكون خلاله الجماعة البشرية تعيش بغير معالم، أو هي تلك الوضعية الاجتماعية المشكلة من " كوكتال" من الإيديولوجيات والآراء والأفكار والتصورات إذا سلمنا بهذين التعريفين للجاهلية.

كما يرى بأن "العولمة" هي خديعة استكبارية وإيديولوجية استعمارية وفكرة مصادرة للسنن الكونية القائمة على أساس الاختلاف والتمايز، والعولمة تستهدف استحمار الشعوب من خلال نشر نمط ثقافي استهلاكي، والعمل على استخفاف الإنسان وتشييئه وتفريغه من خصائصه وخصوصياته التي تصنعها الثقافة التي لا تعني سوى ما لا يتغير فيك عندما يتغير كل شيء فيك.

وعلى حسب رأي الشاعر أنه لا يطبل للعولمة إلا الواهمون الفارغون الذين لا يملكون ما يفقدون ولا يرحب بالشراكة مع الأقوياء إلا الذين لا رصيد لهم ولا حساب ،كان شعارهم في ذلك قول المتنبي:

والهَجرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهَ أَنَا الغَرِيقُ فَمَا خَوفِي مِنَ البَلَلِ

وما العولمة إلا طريقة لمحاولة الدول المتقدمة فرض سيطرتها وهيمنتها على الدول المتخلفة واستعمارها وجعلها تحت لوائها وتابعة لها، خلف مبررات وأعذار كالدفاع عن " الديمقراطيات" وحقوق الإنسان، والتعامل مع جرائم الحروب.

كما يشير الشاعر من خلال معلقاته السبع أنه من دعاة الحداثة إذا كانت تعني حاجة المجتمع إلى تفعيل نسقه الثقافي بصفة عامة من أجل مسايرة حركية الحياة، أما إذا كانت تعني الانسلاخ عن الجذور والتشبه بالغرب من خلال اعتباره أنموذجا ومثالا فهو يرفضها (يعارضها) ، وكل من يشعر بشخصيته يكون ضدها.

أما " القصيدة التغلبية" فجاءت معارضة لمعلقة " عمرو بن كلثوم" معلقة حماسية فخرية يقال أنها كانت تزيد عن ألف بيت، وإنما وصل إلينا بعضها ، وقد نظمها غضبا لأمه وقبيلته من "عمرو بن هند" صاحب الحيرة، وكان عمرو هذا معجبا بنفسه".[1]

فكانت هذه القصيدة فخرا لقبيلة تغلب، ولهذا أراد الشاعر " عبد الله عيسى لحيلح" نظم معلقة تضاهي وتماثل معلقة "عمرو بن كلثوم التغلبي" في الجودة والأسلوب والصياغة والرقي، وكان هذا سبب تسميتها بـ " القصيدة التغلبية.

فكان مطلع القصيدة التغلبية هو مطلع قصيدة عمرو بن كلثوم:

"ألَا هُـــبي بِصَـــحنِكِ فأصْبـــحِينَا"

وهي معلقة تتكون من ثمان وتسعين بيتا(98).

4- موضوعها:

يتناول الشاعر من خلال هذه المعلقة" **القصيدة التغلبية**" الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعاني منها شعبه وبلده، نتيجة ظلم الحكام واستبدادهم، وتركيز السلطة بشكل مستبد لترهن المجتمع ومصالحه لمصالحها، بحيث يتم التعامل معها على عدة مستويات: إما معارضة أو معايشة، واستبداد المال هو الاستبداد الأخطر.

فمن الضار لنا كأمة ودولة أن نتعامل مع الغرب ونحن نعتقد أنه يشبهنا كمؤسسات حكم وأجهزة سياسية أمنية واقتصادية، لأننا حين ذاك سنتفاجأ بأن جهات القرار ليست تلك التي نتحاور معها نوقع معها اتفاقيات، وأن هناك وقائع جديدة لا تكون في الحسبان.

[1] أبو عبد الله الحسين الزوزني: شرح المعلقات السبع، المكتبة العصرية، الرويبة، الجزائر، دط، دت، ص 136.

5- شرح القصيدة التغلبية:

"أَلَا هُـــبي بِصَـــحنِكِ فأصْبَـــحِينَا"

فإنَّـــا بالصَبـــوُحِ قَـــدْ ابْتُلِـــــينَا

هب من نومه، يهب هبا: إذا استيقظ، الصحن: القدح العظيم، والجمع صحون. الصبح: سقي الصبوح والفعل صبح يصبح.[1]

و(ألا) افتتاح للكلام وهبي مجزوم على الأمر، علامة الجزم سقوط النون، والفاء جواب الجزاء المقدر،وتبقى جزم بلا على النهي، و أصبحينا مجزوم على الأمر علامة الجزم فيه سقوط النون.[2]

يقول : ألا استيقظي من نومك أيتها الساقية واسقيني الصبوح بقدحك العظيم.[3]

تُهَدْهـــدُنـــا فَتَـــجْـــعَلُـــنَا مُلـــوكا

وتُوقِـــظـــــنَا عَبيـــــدا آبِقِـــــــينَا!

تهدهدنا: " هدهد الشيء من علو إلى أسفل: أي حدره، وهدهده: حركه كما يحرك الصبي في المهد.

الشاعر يصف تأثير الصبوح (شرب الخمر في الصباح) عليهم، حيث يصيرون ملوكا لما يسكرون، ويصحون مثل العبيد

إذَا رَقَّـــتْ مُشَعْـــــشَعَةً وشَعَّـــتْ

أَشَـــاعَت في حَنـــاَيانَا حَنِـــــينَـا!

إلى شَـــيءٍ كَـــلاَ شَـــيءٍ تمَـــاَمًا!

ولَكِنْ يُنْعـــــشُ اللَّـــذَّاتِ فِيـــنَا!

---

[1] عمرو بن كلثوم: ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 51.

[2] أبو بكر محمد بن القاسم الأنبا ري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1400 – 1980م، ص 171-172.

[3]عمرو بن كلثوم: ديوان عمرو بن كلثوم، ص 51.

" المشعشعة، الخمر الذي أرق مزجها، وما مزج فارق مزجه فقد شعشع، ومنه قيل رجل شعشاع إذا كان طويلا خفيف اللحم.[1]

شعشعت الشراب مزجته بالماء[2]

ومعنى ذلك أن الخمر عند مزجها بالماء تفتح لونها وأصبحت براقة تشع نورا،بعثت في حناياهم وباطنهم اشتياقا وحنينا وأحيت الشهوات فيهم.

ذَكَـــرْتُ وَقــَد رَأَيْتـــــُكِ أُمَّ عَمْرو

مُنَعّـَـــمَة مُمَنَّـــــعَةً حَـــــرُونَا !

لهَـــــا عَيْـــنَانِ كُلُّـــهُـمَا فُـــتُونٌ

جَعَلتُـــــــهُمَا لِـعَيْنـــــيَّ العُيُـونَـا!

منعمة: "(المنعم): يقال فلان منعم كثير المال حسن الحال"[3]

ممنعة:" من(منع): فلان – مناعة: صار منيعا محميا. و الشيء اعتز وتعسر"[4]

حرونا: (حرنت) الدابة – حَرَانًا، وحُرُونًا: وقفت حين طلب جريها ورجعت القهقرى"[5]

الشاعر يصف أم عمرو بالمرأة الميسورة الحال، كثيرة المال، وأطلق عليها صفة " الحرن" وهي صفة للخيل كناية عن الحصانة وصعوبة الوصول إليها، كما يصف عيناها الفاتنتين ويعجب بهما.

أَدِيـــــرِي أُمَّ عَمْرو مَـــــا تَـبَـــــقَّى

فَقَدْ هَيَّجـــــتِ لِي أَلَـــــتمًا دَفِيـــــنَا

فَصُـــــــبِي ثُمَّ صُـبـــــــيِّ ثُمَّ صُبـــيِّ

---

[1] أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص372.

[2] عمرو بن كلثوم: ديوان عمرو بن كلثوم، ص 51.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط من أول الهمزة إلى آخر الضاد، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، دط، دت، مادة(منع)، ج1، ص 935.

[4] المرجع نفسه، مادة (منع)، ص 888.

[5] المرجع نفسه، مادة (حرن)، ص 196.

فَإِنِّي لَمْ أَكُـــــنْ لَجِـــــزًا ضَنـــــينَا

"اللَّجِزَ"الضيق البخيل.

الشاعر يخاطب أم عمرو ويطلب منها أن تصب ما تبقى من الخمر لأنها أثارت بداخله ألما كان مدفونا، ويلح عليها بان تصب ثانية لأنه ليس ضيق الصدر بخيلا.[1]

جَمِيـــلٌ أَنْ تَرَى الكَاســـاتِ صَرْعَى

كَأشْـــلَاءِ الجُـــــنُودِ مُجَنْـدَلِيـــــنَا

وأَنْتَ تُقَلِّـــبُ النـَّطَـــــرَاتَ فِيـــهَا

وَقَـــدْ مَلَأَتْ شِمَـــالَكَ وَ اليَمِيـــنَا

وتَلْعـــقُ مَا تَبَقـــَّى مِنْ دِمَـــــاهَا

كَسَيْـــــفِ الـــرُّوحِ مُكْتَئِبًا حَزِيـــنَا

يصف الشاعر كاسات الخمر وهي مبعثرة على الأرض حوله، ويشبهها بجثث وأشلاء الجنود القتلى في المعركة، وهي تملئ الأرض شمالا ويمينا، ويشبه قطرات الخمر المتبقية في الكؤوس بقطرات الدماء المتبقية في السيوف وهو يلعقها مكتئبا وحزينا.

أَدَرْتِ كُـــؤُوسَكِ النَّشْـــوَى يَسَـــارًا

وَعَهْـــــدُكِ أَنْ تُـــدِيرِيهـــــا يَمِـــينَا

طَعَنْـــتِ وَمَا طَعَنـــْتِ بِحَدِّ سَيْـــفٍ

فَأَدْمَيْـــــتِ الهِدَايَـــةَ واليَقِيـــــنَا

وأَحْيَيْتِ الضَّـــــلَالَ وَ كَـــانَ مَـــيْتًا

[1] أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص373.

وَهَيَّجـــتِ العِمَـــايَة والظُّـــــنُونَا

أدميت: "من أدمى فلانا: ضربه حتى اخرج منه الدم، ويقال أدماه، خرج من أنفه الدم."[1]

يعاتب الشاعر " أم عمرو" لأنها صرفت كؤوس الخمر عند، فأدارتها يسارا وكانت عادتها أن تديرها يمينا، وكأنها طعنته بحد سيف فأدمت فيه هدايته ويقينه وأحيت همومه وأثارت فيه الشكوك والحزن.

تَقَطَّـــرَ سِحْـــرُ "بَابِلَ" فِي شَـــذَاهَا

وَصَبَّـــتْ فِيـــهَا حِكْـــمَتَهَا "أَثِيـــنَا"

شَرِبْنـــــا نَخْبَـــــهَا خَمْسِـــــينَ كَأْسًا

وَزِدْنَـــا بَعْـــدَ عَـــــشْرٍ أَرْبَعِينـــــا

وَغَـــــابَ العَدُّ عَـــنْ عَقْـــلِ النُّـــدَامَى

وَمَا نَفـــتِد الشَّـــرَابُ وَمَـــا رَويـــنَا

يصف الشاعر سحرها بسحر "بابل" وبحكمة " أثينا" وشربوا نخبها مئة كأس حتى غاب عقلهم ووعيهم فلم يدركوا العد(كناية عن كثرة شربهم للخمر)، وبالرغم من وفرة الخمر إلا أنهم لم يرتووا ولم يسدوا رمقهم.

تَلـــوَّنَ بِالخَريـــفِ رَبِيـــعُ عُـــــمرِي

وَصَـــــيَّرَنِي الهَوَى الأَسِـــفَ الحَزِيـــنَا

يصف الشاعر ما فعلته الخمر به، حيث بدلت سعادته حزنا مشبها السعادة بالربيع والحزن بالخريف، فجعله الهوى متحسرا على نفسه حزينا.

وَشَفَّ اللَّيْـــــلُ عَنْ فَجْـــرٍ شَـــفِيفٍ

وَقَـــامَ مُـــــؤَذِّنٌ فِي المتّـــقِـــــينَا

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة(أدمى)، ص298.

وَرَاحَـــتْ نَجْمَـــــةٌ فِي الفَجــرِ وَسْـنَى

تُقَلِّبُ حَائِـرَ النَّـــطَـــــرَاتِ فِيـــــنَا

وَقَالَـــــتْ وَهِيَ تَغْـــفُو فِي بَهـــــاهَـا

فَكَـــانَتْ كَالــغَرِيــبِ غَفَـا حَنِيـــنَا

مَتَى بِـــاللَّهِ أَحْـــلَاسَ الخَـــطَـــايَـــا

يَرَاكُمْ رَبُّـــكُـــــمْ فِي السَّـــــاجِدِينـَا

أَمَـــــا وَاللَهِ لَوْ كُنْـــــتُمْ رَأَيتُـــــمْ

بِمَا عَـــرَجَ الكِـــرَامُ الــكَاتِبـــــــُونَا

لَقِئْـــــتُمْ خَمْرَكُمْ عَفـــنًا وَقِيـــــحًا

وَأَطْلـــــعَتِ العُيــُونُ دَمًا سَخِينـــَا

" شَفَّ" الثوب ونحوه- شُفُوفًا:رق حتى يرى ما خلفه. و الشيء: لم يحجب ما وراءه"[1]

أَحْلاسَ: يقال: هو حِلْسُ بيته: لا يبرحه، وهو من أحلاس البلاد: لا يفارقها ، وهو من أحلاس الخيل: ملازم لظهورها أو رياضتها"[2]

يقول الشاعر: أنهم ظلوا يشربون حتى انطوى الليل وبزغ الفجر و انكشف، وقام المؤذن يؤذن للمتقين وينادیهم للصلاة.

فظهرت نجمة في السماء حائرة فيهم، وأخذت تعاتبهم وتلومهم على خطاياهم وشربهم الخمر، وتسألهم متى يتوبون ويكونون مع المتقين في المساجد يسجدون، ثم تقسم لهم برب العزة أنهم لو رأوا ما سجلته الملائكة عنهم لوجدوا أن الخمر التي يشربونها عفن وقيح، ولبكوا على حالهم دما سخينا بدل الدموع.

[1] المرجع السابق، مادة (شف)، ص 487.

[2] المرجع نفسه، مادة(حلس)، ص 192.

فَقُلْـــــــتُ لَهَا وَأَصْـــــحَابِي نِيَّــام

أَبِنْتَ الطُّـــــهْرِ بالله أعْذُرِينَـــــــــا

أَمَا أَبْصَرْتِ سُـــــقَاطًا أَرَاهُـــــــــم

تَخَفَّـــــوا فِي وَجَاهَةِ حَـــــــاكِمِينَـــا

تُدَارُ عَلَيْـــــــهِم الكَـــاسَاتُ مَـــلْأَى

دَوَالِيـــــــــهَا جِبَاهُ الكَـــــــادِحِيـــنَا

تَلَاشَتْ فِي بُـــــطُونِهِمْ بِـــــــلَادِي

وَقَدْ أَضْـــــحَى يَسَـــــــارُهُـــم يَمِينَا

أَدَارُوا فِي مَـــرَابِعِنَا رَحَـــــــــاهُـــم

فَكَانَ الشَّعْبُ- يَا بْنَ كَلْثُومٍ – طَحِـينَا

وَكَانَ ثِفَـــــــــالُهَا شَـــــرْقًا وَغَـــرْبًا

وَلَهْوَتُهَـــــــا الجَزَائِرُ أَجْمَعِيـــــــــنَا

سُقَاطًا:" السَّاقِط اللئيم في حسبه ونفسه، المتأخر عن غيره في الفضائل(ج) سقاط"[1]

الرَّحَى: أراد بالرحى رحى الحرب وهي معظمها. لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين

ثِفَالَهَا: الثِّفَال: خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق، استعار للمعركة اسم الثفال وللقتلى اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحين

[1]عمرو بن كلثوم: ديوان عمرو بن كلثوم، ص 58.

اللَّهوة: القبضة من الحب تلقى في الرحى، وقد ألهيت الرحى ألقيت فيها لهوة[1]، وجمعها لهى[2]

الشاعر يعتذر من النجمة ويبوح لها عن سبب شربه للخمر ويسألها إذا ما قد أبصرت ما يبصره هو، أولئك الحكام السقاط الظالمون الذين تخفوا خلف قناع الحكم، وهم يشربون كاسات الخمر ممتلئة من دوالي الكادحين، كناية عن أكلهم لأموال الشعب ويتمتعون بحالة من الرفاهية على حساب الطبقة الكادحة التي أكلوا خيراته بلادها، فلم يتركوا شيئا فكأنهم أعلنوا حربا على أبناء الشعب، وكان الشعب ضحية الحرب وجشع وطمع الحكام.

يقول: كانت معركتهم في الجانب الشرقي والغربي أي تراب الوطن كله، وأن الجزائر هي قبضة الطعام التي ألقيت في فم الرحى.

إِذَا سَجَـــــدُوا فَقَدْ ذُكِـــرَتْ فَرَنْســـَا

وَقَـــدْ قَالَتْ إِذَا قَـــــالُوا أَمِـــــينَا

لَـــقَدْ هَـــامُوا بِهَا حُـــبًّا وَعِشْـــقًا

كَمَـــــا هَـــامَ اليَهُودُ بِعِجْلِ" سِيـــنَا"

هاموا: "(هام) فلان – هيما، وهيمانا: خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه. و- في الأمر: تحير فيه واضطرب وذهب كل مذهب. وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾[3]:يتناولون كل نوع من أنواع الكلام فيغلون فيه، مدحا كان أو ذما، و- فلان هياما: اشتد عطشه،و- بفلانة: هياما: شغف حبا بها، فهم هائم، (ج) هيام، و هيم

هيم الحب فلانا: جعله ذا هيام[4]

---

[1] أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص391.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (لهوة) ، ص434.

[3]سورة الشعراء: الآية 225.

[4] أو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، مادة (هام)، ص 104.

يقول: أن الحكام ارتدوا عن دينهم وانسلخوا عن حضارتهم وأصبحوا يعبدون فرنسا تابعين لها تبعية تامة، فهاموا بها جبا وعشقا كما هام اليهود بعجل سينا.

بِـــــلَادِي وَالفـــــوَاطِـــمُ فِيـــكِ كُثْـــرٌ

لِمـــــــاَذَا يَا تُـــــرَى عَشِقُوا "جَنِينَا"؟!

الفواطم: (فطم):العود أو الجمل – فطما: قطعه. ويقال فطم فلان عن عادته: قطعه عنها، والفواطم: خلفاء الدولة الفاطمية[1]

فطمت الصبي أمه تفطمه، أي تقطعه عن الرضاع والغلام فطيم مفطوم، والجارية فطيمة مفطومة[2]

جنينا: الجنين: أجننت الشيء في نفسي إذا سترته ويقال جن الليل وأجنه الليل أي ستره.[3]

الشاعر يتساءل ويتعجب في الآن نفسه لماذا أهمل الحكام صبيان وشباب بلاده الذين يمثلون مستقبله، وانصرفوا عنهم، وشغفوا بحب شيء ليس له وجود.

أَنَا بَـــلَدِي حُـــدُودًا أَوْ جُـــــــدُودًا

وَقَـــــــدْ كَرِمُـــوا – أَهْـــــلًا طَيِّبِينـــــَا

وَإِسْلَامًـــــــــا سَقَيْـــــنَاُه دِمَـــــانَـــا

وَقُـــــرْآنًا حَـــــفِظْـــــنَاهُ مُبِـــــينَا

حَفِظْنَـــــــا ذِمّـــــةَ الشُّهَـــدَاءِ لَمَّـــــا

تَحَامَـــانَـــا لَفِيفُ الخَـــــــائِنِيـــــنَا

وَمَا بِعـــــــنَا وَقَـــــدْ بَاعُـــتوا وَمَـــاعُوا

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة(فطم) ، ص695.

[2] داوود سلوم وآخرون: كتاب العين معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 638.

[3]أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 386.

وَضَـــاعُوا فِي سَـــرَابِ الضَّـــائِعِـــينَا

مبينا: (بان) ...الشيء بيانا: ظهر واتضح- و الشيء: أوضحه وأفصح عنه.[1]

ذمة: " الذمة: العهد والأمان والكفالة. وفي الحديث: " المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم" و- الحق والحرمة" [2]

لفيف: " اللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى، أو من أخلاط شتى، فيهم الشريف وفيهم الدنيء، والمطيع والعاصي، والقوي والضعيف، وفي التنزيل العزيز:﴿ **جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا** ﴾[3]: مجتمعين ومختلطين".[4]

السراب: ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق في الأرض.[5]

الشاعر في هذه الأبيات يتغنى ويفتخر بخصال أهل بلده من طيبة وكرم ، الذي فدى الإسلام بدمه وسقاه، وحافظ على عقيدته وقرآنه وحفظه حفظا مبينا فصيحا واضحا، وحافظوا على عهد وأمانة شهدائهم في الوقت الذي خانه الحكام وباعوا أرضهم وعرضهم ودينهم بالرخيص، فضاعوا وأصبحوا بدون دين ولا هوية ولا ذمة فعاشوا في وهم.

"أَبَا هِنْـــدٍ " سَلِمْتَ" لِأُمِّ هِـــنْدٍ"

وَعِشْـــتَ لَهَا وَلِابْنَتِـــهَا سِنِينَـــا

فَأَنْتُـــمْ خُلِقْتُـــمْ كَـــيْ تَعِيـــشُوا

وَنَحْـــنُ لِكَـــي نَمُـــوتَ وَلَدْتُمُونَـــا

"أَبَـــا هِنْدٍ"....أَدَامَ اللـــهُ هِنْـــدًا

حَصَـــانًا مِنْ أَكُـــفِّ اللَّامِسِـــينَا

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة(مبين)، ص79-80.

[2] المرجع نفسه ،مادة (ذمة)، ص 315.

[3] سورة الإسراء: الآية 104.

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة(لفيف)، ص 833.

[5] المرجع نفسه، مادة (سراب)، ص425.

وَأَلْبَسَهـــــا الثَّنَـــاءَ مِنَ الرَّعَـــايَـا

وَدَمْعـــزَهَا وَطَلْبَـــقَهـــا سِنِيـــــنَا

"أَبَـــا هِنْدٍ" أَلَا فـــاَعْهَـدْ إِلَيْـــهَا

وَنَصِّبـــــْهَا أَمِيـــــرَةَ مُؤْمِـــــنِينَا

وَزَوِّجْـــــهَا وَيَـــوْمَ العُـــرْسِ نَصِّبْ

وَلِيَّ العَـــهْدِ فِي البَطـــْنِ الجَنِيـــــنَا

حَصَانًا:" حَصُنَ المكان –حَصَانَة و منع فهو حصين والمرأة حصنا وحصانة: عفت. و– تزوجت فهي حصان.(ج) حصن.... وفي التنزيل العزيز:﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[1] [2]

أَكُفِّ:" الكَفُّ: الراحة مع الأصابع،(ج) : كفوف وأكف.[3]

الرعايا: مفردها رعية." الرعية: الماشية الراعية، والماشية المرعية. و– عامة الناس الذين عليهم راع يدبر أمرهم ويرعى مصالحهم (ج) رعايا.[4]

دمعزها: نحت للكلمتين: أدام الله عزها

طلبقها : نحت للكلمتين أطال بقاءها .

الشاعر يسخر من أبي هند ، بأن ينصب هندا أميرة للمؤمنين، وبعدها ينصب أيضا ابنها ملكا وهو في بطنها جنين ولم يخرج إلى الدنيا بعد ولم يولد، كناية عن استيلائه وعائلته على الحكم، وكذلك كناية عن حكام عصرنا اليوم الذين استولوا هم أيضا على كرسي الحكم.

فَذِي مَلَكِـيَّةُ الثُّـــــوَّارِ قَـــامَتْ

---

[1] سورة النساء:الآية24.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط،، مادة (حصن)، ص 180.

[3] المرجع نفسه، مادة (كف)، ص792.

[4] المرجع نفسه، 356.

وَقَـــامَ بِهَـــا الرِّفَـــاقُ مُبَشّـِرِينـــَا

وَرِثْـــنَا الشَّعْـــبَ عَنْ عقـْدَاءِ حَرْبٍ

وَنُـــورِثُـــهُ إِذَا مِتـــْنَـــا بَنِـيـنَـــا

عُقَدَاءِ:" العَقْدُ: ما عقد من البناء، والعهد".[1]

يقول الحكام بأنهم ملكوا البلاد منذ استقلالها، وورثوا الشعب أيضا منذ ذلك الوقت وأنهم سيورثونهم أبناءهم إذا ماتوا وسيبقى الحكم ملكا لهم فقط، والشعب مجبر على أن ينقاد لأوامرهم.

فَإِنَّـــا الحَاكِـــمُونَ كَـــمَا أَرَدْنَـا

وَإِنْ أَرْغَـــى وَأَزْبَـدَ تَافِـــهُونَا

وَإِنَّـــا العَاصِـــمُـــونَ إِذَا أُطِعْـــنَا

وَإِنَّـــا القَاصِـــمُونَ إِذَا عُصِـــينَا

"أرغى وأزبد: " أرغى: صارت له رغوة، وكثرت رغوته، ويقال أرغى وأزبد، ضج غضبا وتوعد وتهدد. أزبد دفع بزبدهن ويقال أزبد البحر، وأزبد فم البعير الهادر."[2]

"الحاكمون: معناه الذين نمنع الناس من كل ما لا ينبغي له الدخول فيه، اخبرنا ابو العباس

عن بن الأعرابي قال:" قد أحكمت الرجل، إذا رددته عن رأيه"[3]

" العاصمون: المانعون. يقال عصم الله سبحانه وتعالى فلانا، أي منعه من التعرض لما لا يحله، وقال الله

---

[1] المرجع السابق، مادة (عقد)، ص 614.

[2] المرجع نفسه، مادة (أرغى)، ص 358-359.

[3] أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح قصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 410.

جل ذكره:﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [1]فمعناه لا مانع" [2]

يقول الحكام أنهم من يتخذون القرار وهم من يحكمون البلاد ، والحكم حكمهم والقرار قرارهم شاء من شاء وأبى من أبى ، وحتى إن غضب الشعب وتهدد وثار وأنهم سوف يمتنعون عن أذية من لم يتدخلوا في شؤونهم ولم يعارضوهم، وأنهم سوف يهلكون كل من يعارضونهم ويتدخلون في شؤونهم.

وَإِنَّـــا النَّازِلُـــــونَ بِكُـــلِّ شِبـْرٍ

مـِنَ الأَرْجـــاءِ سَمْـــعًا وَعُيُـــــونَا

وَإِنّـــا الرَّافِضـــــُونَ لِكـــلِّ رَفْضٍ

وَمَـــا رَفَـــضَ الرِّعـــاعُ الجَـــائِعِينَا

الرعاع: اسم رَعَاع، رِعَاع رُعاع ، مفرد: رعَاعَة ورِعاعة: سفلة الناس وغوغاؤهم، اختلط بالرعاع فتعلم منهم أسوء الألفاظ.

ويقول الحكام أيضا بأنهم مسيطرون على كل جزء وكل شبر من تراب البلاد، سمعا وعيونا، وأنهم رافضون لآراء الشعب الذي وصفوه بالسافل الجائع ، وانه يرفض كل رافض أو ومتمرد على حكمهم، كما يصفون الشعب الجوع والضعف ويصفون أنفسهم بالقوة والبطش.

يُسَـــــاوِي الـــوَاحِدُ مِـــنَّا أُلُوفًـا

مـــــِنَ " الغـــاشِي" وَمَيِتُنـــا مِئِينَا

وَنَشْـــرَبُ مـــاءَنَا عَـــذْبًا وَصَـــفْوًا

وَنُبـْــــقِي رَشْـــــفَةً لِلْآخَـــــرِينَا

[1] سورة هود: الآية 43.

[2] المرجع السابق، ص 418.

الحكام يصفون أنفسهم بالقوة، فالواحد منهم يساوي ألوفا من" الغاشي" الذي وصفه بالضعف." إنما ضرب الماء مثلا: يريد : أنا نغلب على الفاضل من كل شيء فنحوزه ولا يصل إلى الناس إلا ما ننفيه و ما لا نريده"[1]

ويقصد أنهم يأخذون من كل شيء أفضله وأحسنه وأجوده ويتركون للرعاة أرذله، وأنهم هم السادة والقادة وغيرهم عبيد وأتباع لهم.

تَنـــهَّدَ يـأْسُنَا مِنْ فَـــرْطِ يَـــأْسٍ

جُـــــزِيتُم يَـا وُلاَةَ الأَمْـــرِ فِـينَا

فَـــقَدْ صَـــارَتْ بِلاَدِي شِبْهَ مَنْفَى

وَصَـــارَ رَبِيعُـــهَا دَوْمًـــــا حَزِينَـا

نَعِـــيشُ نَهَـــارَهَا خَمْسِـــينَ عَامًا

وَلَيْلَتُـــنَا تَمُـــرُّ بِنَـــا قُـــرُونَـــا

" تنهد: تنفس الصعداء"[2]

فرط: من الفَرطُ: تجاوز الحد.و- الأمر: تُجووِّز فيه الحد.[3]

يئس الشعب من المعاناة والطغيان وجبروت الحكام عليهم، فهم سبب ما هم عليه، ويطلب من الله تعالى أن يعاقبوا على أفعالهم، فبسببهم صارت بلدهم شبه منفى غريبة، فحولوا سعادتها إلى حزن وتعاسة ومن شدة المعاناة وطولها أصبح النهار بطول خمسين عاما، والليل قرونا.

" رِيـــاَّسَ البَحْرِ" ضَـــاقَ الصَّبْرُ عَنَّا

أَلَا بَحْـــرٌ فَنَـــمْلَأَهُ سَفِيـــــنَا؟ !

[1] أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 419.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (تنهد)، ص957.

[3] المرجع نفسه، مادة (فرط)، ص683.

إِلَى مَنْفَـــى بِلَا دَبـــْحٍ وَلَاقَتـْــلٍ

وَلَا مَنْ يَنْصِـــبُونَ لَنَـــــا كَمِينَـــا

هُنـــَالِكَ نَسْتَـــرِيحُ وَلَـــوْ قَلِيـــلاً

وَ نَمْسَـــحُ عَنْ جَبَائـــِنِنَا الغُضـــُونَا

الغُضُونَا:" الغُضْنُ: كل تثن وتكسر في ثوب أو درع أو جلد أو أذن أو غيرها، (ج) غضون، ويقال: جاء في غضون كلامك كذا: في أثنائه وطياته".[1]

يخاطب الشاعر الحكام" رياس البحر" ويخبرهم بضيق صبره ونفاذه منهم، ويتمنى الهجرة إلى بلاد لا ذبح فيه ولا قتل حتى وان كان منفى لا من يظلمهم ولا من ينصب لهم الكمائن، حتى يستريحوا من التعب والشقاء والهم، لأنهم صاروا من كثرة التعب يملكون غضونا على جباههم.

نُـــرِيدُ فَمـــًا لِنَـــمْلَأُه كَـــلَامًا

وَقُـــــوتًا وَابْتِسَـــــامَاتٍ حَنُـــونَا

نُـــــرِيدُ وُجُـــــوهَنَا مِـــلْءَ المَرَايَـــا

وَفِيـــــهَا نَبْتَـــغِي أَيْضًـــا عُيـــُونَا

وَفِيـــــهَا نَبْتـــــَغِي قَلَـــــقَ اشْتِهَاءٍ

يُعَـــــوِّضُ مَا خَســـــــِرْنَاهُ سِـــنِينَا

الشاعر يريد حصولهم على أبسط حقوقهم كالأمان وحرية التعبير عن آراءهم، وطعام يسدون به جوعهم، ويحسنون به صحتهم، حتى إذا ما نظروا إلى المرآة ملئوها وأن يعيشوا في سلم دائم وان يعوضوا ما خسروه منذ سنين.

" رِيَّـــــاسَ البَحـــــرْ" هَلْ يَأْتِي زَمَانٌ

[1] المرجع السابق، مادة (غضن)، ص 655.

تَصِيـــــرُونَ- افْتِرَاضـــًا- طَيِّبِينَـــا

نَرَاكُـــــتتمْ بَيْـنَ جُلَّاسِ المَقَـــاهِي

تَبِيـــتعُونَ الكَـــلَامَ وتَشـــتَّـــرُونَا

وَفِي وَسَـــطِ الزِّحَـــامِ وَقَدْ عُصِـــرْتُمْ

تَسُبُّـــونَ الحُـــظُـــوظَ وَتَلْـــعَنُونَا

يَمُـــرُّ نَهَـــارُكُمْ فِي غَـــيْرِ شَـــيءٍ

كَـــأَعْمَـــارِ الشَّـــبَابِ العَاطِلِينَا

فَتَنْكَـــسِرُونَ مِنْ ثِـــقَلِ الثـــوَّانِي

وَمِنْ ضَغْـــــطِ الدَّقَـــائِقِ تَلْهَـثُونَا

" الزحام: تدافع الناس وغيرهم في مكان ضيق، ويوم القيامة:"[1]

الشاعر يسأل الحكام متى يعرضون عن أفعالهم ويتوبون ويصيرون أناسا طيبين، يجلسون في المقاهي بين أبناء الشعب ويتبادلون أطراف الحديث، وحينها وفي وسط الزحام سوف يلعنون ويسبون حظهم ويشعرون بمعاناة الشعب، حين يمر وقتهم دون أن يفعلوا شيئا عاطلين عن العمل، فيصبح الوقت، طويلا وثقيلا عليهم ويشتكون من الفراغ والبطالة.

"رِيَّـــاسَ البَحـــرْ" لَسْـــتُم شَرَّ قَـــوْمٍ

فَمِثْـــلُكُـــمْ كَثِـــــيرٌ مُـــلْتَـــحُونَا

قَـــــدْ اتَّخَذُوا اللِّحـــىَ شِرْكًـــا وَفَخـــًا

وَهَـــا هُـــمْ مِثْلُـــكُمْ يَتَـــرَيَّحُـــونَا

[1] المرجع السابق، مادة (زحام)، ص390.

وَمَـــــا الدِّينُ الحَنِيـــفُ سِوَى قِـــنَاعٍ

لِـــقَـــــوْمٍ طَامِـــعِين وَ طَـــامِحِيـــنَا

وَكُـــــلُّ فِعَـــالِهِـــمْ شَـــرْعٌ وَدِيـــنٌ

وَهُـــــمْ عُبُـــدُ الهوَى شَرْعًـــا وَدِيـــنَا

الشاعر يخبر الحكام بأنهم ليسوا وحدهم أشرارا وطغاة، بل هناك فئة أخرى اتخذت من اللحية والدين الحنيف قناعا لتحقيق طمعهم وجشعهم، ويدعون عبادة الله تعالى، وما هم في الحقيقة ألا عبدا لرغباتهم وهواهم، وما الدين سوى وسيلة لتحقيق أهدافهم ومراميهم.

إِذَا مـــــا لِلثَّـــــرِيدِ دَعَـــا "يَزِيـــــدُ"

أَشَـــــــارُوا "لِلْحُـــسَيْنِ" مُوَدِعـــــيِنَـــا

وَدَاعًـــــا يَا "ابْـــنَ فَـــــاطِمَة"فَإِنَّـــــا

نُقـــــدِّسُ مِنْ شَـــقَاوَتـــنَا البُـــطُونَـــا

وَمَـــــا الفُقـــــرَاءُ إِلَّا فَـــضْلُ لَـــــغْوٍ

بِـــــلَا مَعـــــــنًى مَضَغْنـــــاهُ سِنِينَـــــا

قَـــضَـيْنَا حَـــــاجَةً بِهِـــــمْ وَكَـــانُـوا

إِلَى الكُـــــــــــرْسِيِّ سَلَّـــــمْنَا المتِيـــنَا

الثَّريد:" ثَرَدَ الخبز– ثَرْدًا: فته وبله بمرق، فهو ثَارِد، والخبز ثَرِيد ومثرود،...والثريد ما يثرد من الخبز"[1]

[1] المرجع السابق، مادة(ثريد)، ص 95.

"لغا يلغو لغوا يعني اختلاط الكلام في الباطل، وقوله عز وجل:﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾،[1] أي بالباطل وقوله تعالى:" والغوا فيه" يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين....و ألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا وفضلا في الكلام وحشوا".[2]

في هذه الأبيات كناية عن تهافت هم على الدنيا وملذاتها، ونسوا حساب الآخرة، وعقابها، واستعمل الشاعر :" يزيد بن معاوية" كمثال للحاكم الطاغي الذي يدعو إلى العمل للدنيا، ويعد الناس والفقراء بوعود كاذبة وكلام باطل من أجل أن ينالوا أصواتهم ، واستعمل" الحسين" كمثال للحاكم الصالح الذي يدعو إلى العمل للآخرة وكسب الثواب والعمل الصالح.

سَـــــلاَمٌ مُسْتَبَـــــدِينَا القُـــدَامَى

قَـــــدْ اِشْـــتَقْنَا إِلَيْكُمْ صَـــــدِّقُونَا

لَقَـــــدْ كَانَتْ سِيَّـــــاطُـــكُم لِطَافًا

وَكَـــــانَ المِـــرْءُ أَحْيَـــــانًا ثَـــمِينَا

فَـــــجَاءَ بُعَيْـــدُكُمْ مَنْ قَـــدْ عَلِمْتُـــمْ

كَـــــأَنْيَـــــابِ" التَّتَارِ" مُكَـــشِّـــرِينَا

وَقَـــــدْ وَرِثُـــوا مَخَـــالِبَـــكُمْ جَمِيـــعًا

وَزَادُوا عَـــــنْ مَخَـــالِبِـــكُمْ قُـــرُونَا

وَأَنْـــــيَابٌ عَلَـــى الضُّعَفَـــاءِ دَارَتْ

فَـــــمَا يَـــدْرُونَ مَـــاذَا يَتَّـــقُونَ؟

يَخُـــــزُّونَ الـــــرُّؤُوسَ كَـمَا تَدَهْدَى

---

[1] سورة الفرقان: الآية 72.

[2] داوود سلوم وآخرون:كتاب العين معجم لغوي تراثي، ص 752.

"حَـــزَاوِرَةٌ" بِأَبْـــطَحِهَا الكَـــرِينَا

مستبدينا:" من أبد: وقيل الإبد الوحشية"[1]

سياطكم:"السوط: ما يضرب من جلد سواء أكان مضفورا أو لم يكن....كقوله تعالى: ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾[2] عذابا شديدا (ج) أسواط وسياط.[3]

حَزَاوِرَة:" الحُزُورُ: الغلام الغليظ الشديد، الجمع حزاورة.

يقول يدحرجون رؤوس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الأرض".[4]

تدهدى:" دهدى: الحجر، دهداة، ودهداء: دحرجه.و- الشيء: قلب بعضه على بعض(تدهدى) الحجر مطاوع دهداه".[5]

أبطحها:" بطح الشيء بطحا: بسطه، والمكان سواه(أبطح): نزل البطحاء".[6]

الشاعر يلقي التحية على الحكام القدامى، ويخبرهم بصدق اشتياقهم لهم، لأن معاملتهم لهم كانت رغم استبدادهم لطيفة أحيانا وكان المرء ذا قيمة مقارنة بحكام اليوم الذين جاءوا بعدهم مكشرين عن أنيابهم مثل التتار كناية عن الهمجية والوحشية وكثرة الاستبداد والظلم فقد ورثوا أنياب الحكام القدامى وزادوا على ذلك قرونا، كناية عن شدة الظلم والبطش أكثر بكثير من الحكام القدامى أنيابا وقرونا فتكوا بها الضعفاء كلهم فقطعوا رؤوسهم ودحرجوها على أرض مبطحة مستوية.

وَصَـــــارُوا دُونَ شَعْـــــبِهِمْ سِمَـــانًـــا

فَمَـــــــاذَا يَـــأْكُـــلُونَ وَيَشْـــــرَبُونَا

---

[1] المرجع السابق، ص 1.

[2] سورة الفجر: الآية 13.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط،مادة (سوط)، ص 463.

[4] أبو عمرو بن كلثوم: ديوان أبو عمر بن كلثوم، ص 69.

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (دهدى)، ص 299.

[6] المرجع نفسه ،مادة (بطح)، ص60.

هَلِ "الـــــدُّوفِيزُ" يَفْـــعَلُ كُـــلَّ هَـذَا

أَمْ"البِتـــــرُولُ" نَفَـــخَ البُطُـــونَـــا؟ !

يقول أن الحكام صاروا سمانا وهذا دليل على نهبهم لأموال الشعب الذي بعكسه يعاني من الفقر والجوع، فيتساءل عن سبب هذه السمنة، هل سببها " الدوفيز" (العملة الصعبة)، أم أموال البترول أو عائداته التي يسرقونها نفخت بطونهم فأصبحوا سمانا.

عَرَفْـــــتُ اللهَ فِي صَـــفِّ "الـــزَّوَالِي"

وَلَيْـــــسَ أَمِيـــــنَ سِـــرِّ المكْـــنِزِينَا

وَقَـــــدْ خَرَجُوا كَجِـــرْذَانِ المِـجَـــارِي

عَرَايَـــــا كَـــــالخَطَايَـــا مُسْـــرِعِيـــــنَا

إِلَى رِزْقِ البَيَـــــــــادِرِ وَالخَـــــوَابِي

كَـــــأَنَّ بِهِـــــمْ سُعَارًا أَوْ جُنُـــــونَا

كَأَسْـــــرَابِ الجَـــرَادِ وَقَـــدْ تَفَشَـــّى

وَبَـــاءٌ فِي حُـــــقُولِ الـــــزَّارِعِـــينَـــا

كَـــــأَنَّ بُـــطُـــونَـــهُمْ نَارٌ تَلَـــظَّى

تَسَـــــعَّرَ كُلَّـــــمَا سَمِـــعَتْ رَنِيـــــنَا

البَيَادر" بَيْدَرٌ: الحنطة ونحوها، كومها في بيدر، (البيدر): الجرن- القمح ونحوه بعد دياسه وتقويمه.(ج) بيادر".[1]

[1] المرجع السابق، مادة (بيدر)، ص 78.

الخوابي:" (الخابية)، وعاء الماء الذي يحفظ فيه (ج) الخوابي.واصل الخابية: الخابئة وأصل الخوابي: الخوابئ سهلت الهمزة فيها للتخفيف. الخبء: المدخر والمخبوء[1].

في التنزيل العزيز ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الخِبْءَ لاَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾. [2]

السعار:" السعير، المجنون.....(السعر): الجنون.[3] وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾.[4]

يقول أن الله دوما إلى جانب الزوالي والفقراء والضعفاء، وأنه لن يتستر على أفعال السارقين الناهبين لأموالهم، ويصفهم كيف يخرجون من مناصب حكمهم مجردين من كل شيء مثل جردان المجاري، تخرج من مجاريها مسرعة وكأنها أصيبت بالحنون والسعار، كما يشبههم أيضا بالجراد في حقول المزارعين وقد أصابها مرض أو وباء، وهم يقفزون وكان في بطونهم نارا تتوهج وتشتعل، كناية عن أكلهم للمال الحرام، مال الضعفاء من الشعب، ويزدادون جنونا كلما سمعوا كلام الناس عنهم.

"أَبَـــا ذَرٍّ" وَمَنْـــفَاكَ انْـــتِمـــَـاءٌ

كَبَـــــوْحِ بِشَـــــارَةٍ يَمْـــتَدُّ فِيـــنَا

إِذَا كَـــــانَ الطَّـــوَى وَالجُـــوعُ كُفْرًا

فَـأَيْنَ إِذًا سَـــــوَادُ المِسْـــــنِتِيـنَا؟ !

الطوى:" السقاء يطوى وفيه بلل"[5]

---

[1] المرجع نفسه، مادة (خبى)، ص 213.

[2] سورة النمل: الآية 25.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (سعر)، ص 430-431.

[4] سورة القمر:الآية24.

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (الطوى)، ص 572.

الشاعر يتحسر على " أبا ذر" الذي كان يدعوا إلى الإصلاح وتوزيع الثروة على الناس في الحين الذي أصبح فيه المسلمون في عهد حكام اليوم كلهم جياع، واستعمل (سواد) كناية عن الأغلبية الجائعة من المسلمين، فإذا كان الطوى والجوع كفرا فحالة المسلمين أسوء من الكفر.

فَبَـــشِّرْ بِالجَحـــــيمِ وَقَـــبْلَ هَذَا

بِثَـــــوْرَةِ وَانْتِـــــقَامِ مُجَـــوِّعِيـــنَا

الشاعر يشكو الجحيم الذي يعيشونه وطغيان الحكام وانتقامهم وجوعهم ومعاناتهم، فيبشر الحكام بالجحيم في الآخرة .

فَيَـــا أَهْـــلَ السَّـــوَادِ أَلَا اسْمَـعُونِي

أَنَـــا لَسْـــتُ اليَـــسَارِيَّ البَـطِينَا !

وَمَـــا كُنْـــتُ اليَمِيـــنِيَّ المـــرَابِي

أَلَا لاَ أَصَـــــــلَحَ اللَّـــهُ اليَمِـــينَا

وَلَـــسْتُ بِقَائِـــلٍ لِلنَّـــاسِ صَـبْرًا

فَإِنَّ الخَيْـــرَ عُـــقْبَى الصَّـــابِرِينَا

وَلَكِـــنِّي أَصِيـــحُ بِمِلْءِ صَـــوْتِي

أَعْـــيدُوا مَالَنَـــا يَـــا سَارِقِـــينَا

أَعِـــيدُوا نَفْـــطَنَا وَالنَّـــفْطُ غَـــالٍ

أَعِـــيدُوا زَرْعـــنَـــا لِلْمُسْـــنِتِيـــنَا

أَعِـــيدُوا خُبْـــزَنَـا الـــدَّافِي إِلَيْـــنَا

وَإِنْ جُعْتُـــمْ كَـــمَا جُـــعْنَا سَـــلُونَـا

سَـــنُعْطِيكُم وَنُعْـــطِيكُـمْ كَثِـــيرًا

لِأَنَّـــا قَـــــدْ وُلِـــدْنَا قَـانِعِـــينَا

المسنتين": (أَسْنتَ) القوم: أصابتهم سنة مجذبة"

(سَنَّت) القدر ونحوها: طرح فيها السنوت.

(تَسَنَّت) كريمة آل فلان" تزوجها في سنة القحط أو تزوجها وهو لئيم وهي كريمة لكثرة ماله وقلة مالها"[1]

سلونا:"(سلوا) من سأل (سأله) و المحتاج الناس طلب منهم الصدقة، وفلانا و- استعطاه إياه- ويقال: سألت زيدا درهما.[2] وفي التنزيل العزيز:﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾.[3]

الشاعر يخاطب الحكام ويلقبهم بأهل السواد (سبب فقرهم)، لأفعالهم السوداء الظالمة ، ولا ينسب نفسه لأي حزب يطمح للسلطة والحكم ولا هو من مؤيد حكمهم من الناس ويتبعه من فهو ليس يعد الشعب دون الوفاء بالوعد، وليس ممن يقول لهم اصبروا دون أن ينالوا شيئا، ولكنه يصرخ في هؤلاء الحكام بأن يعيدوا أموال الشعب ونفطه وثروته، وإنهم إذا جاعوا في المستقبل سوف يعطونهم كثيرا حتى يشبعوا، لأن الشعب ولد قنوعا، فصفة الشعب القناعة و عزة النفس والصدق والأمانة والحياء التي يفتقر إليها الحكام.

"أَبَـــــا ذَرٍّ" وَلِلطُّلـــــقَاءِ ذَلّـَتْ...

رِقَـــــابُ السَّـــــابِقِينَ الأَوَّلِيـــنَا...

"إِذَا بَـــــلَغَ الفِـــــطَامَ لـَنَا صَـــبِيٌّ"

يُـــــسَاقُ إِلىَ صَـــــحَارَانَا سَـــــجِينَا.

---

[1] المرجع السابق، مادة (سنت)، ص 53.

[2] المرجع نفسه، مادة (سأل)، ص 411.

[3] سورة طه: الآية 132.

الشاعر يخاطب" أبا ذر" مخبرا إياه بمصير الحكام الظالمين الذين ذلت رقابهم، وأخرجوا من مناصبهم مطأطئين رؤوسهم، يساقون إلى سجون الصحاري، كعبرة لأي حاكم ظالم.

6- خصائص القصيدة:

أ- بحر القصيدة التغلبية:

القصيدة من البحر الوافر:" يسمى وافرا لوفور أجزائه، لأن فيه ثلاثين حركة لا تجتمع في غيره، وهو من أكثر البحور مرونة واستعمالا، حيث يشتد ويرق كما يحلوا للشاعر، وأجود ما يكون في الفخر والرثاء، ولأنه ليس في الأجزاء أكثر الحركات من (مُفَاعَلَتُن) لم يأتي إلا مقطوفا"[1]

وزنه في دائرته:

"مُفَاعَلَتُن مُفَاعَلَتُن مُفَاعَلَتُن مُفَاعَلَتُن مُفَاعَلَتُن مُفَاعَلَتُن

أما الوزن الغالب عليه فهو: مُفَاعَلَتُن مُفَاعَلَتُن مَفَاعِل، مرتين وقد دخل عروضه وضربه العصب مع الحذف، فصارت (مُفَاعَلَتُن) (مَفَاعِل)، ونقلت إلى (فَعُولُن)"[2]

يطرأ على (مُفَاعَلَتُن) (0///0//) تغييران اثنان: هما زحاف العصب الذي يحيلها إلى (مُفَاعَلْتُن//0/0/0) وذلك بتسكين الحرف الخامس ثم تنقل إلى (مَفَاعِيلُنْ)

والقطف هو ما سقط من آخر تفعيلته السباعية سبب خفيف بعد أن يسكن خامسه، فالأصل (مُفَاعَلَتُن، فعند تسكين الخامس تصير (مُفَاعَلْتُن)، ثم يحذف السبب الخفيف (تُنْ) فتصير (مَفَاعِل) فينقل إلى (فَعُولُن).

ولعل اختيار عمروا بن كلثوم لهذا البحر هو مرونته وتناسبه مع غرضه، ولجمعه بين الخفة والطرب، يسهل حفظها ، ويخفف التغني بها، أما ناظمها فيجل قدره عن التغني لأنه من أولي العلم والوقار.

التزم فيها قافية المتواتر ووحدة الروي، واستعمل في مطلعه ما كان مستحسنا من التقفية.

---

[1] خضر أبو العينين: أساسيات علم العروض والقافية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 31.

[2] محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م- 1425هـ، ص 65.

ب- موسيقى الشعر:

فالإنسان بفطرته بما وهبه الله، ميال إلى الإحساس بالجمال وحبه، يقول العلامة ابن خلدون في مقدمته:" ولما كان أنسب الأشياء إلى الإنسان وأقربها إلى أن يدرك الكمال... هو شكله الإنساني....في تخاطيطه وأصواته... التي هي اقرب إلى فطرته، فليلهج كل إنسان بحسن من المرئي أو المسموع بمقتضى الفطرة، والحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة"

فالصوت المتناسق جميل، ومن هنا مال الإنسان بفطرته إلى الغناء.

" وقد ارتبط الشعر في نشأته الأولى بالغناء ارتباطا وثيقا، لأنهما معا يصدران عن العاطفة ويعبران عنها، فبواعث الغناء هي بواعث الشعر، ففي الغناء موسيقى النغمات، وفي الشعر موسيقى الألفاظ والأوزان"[1]

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على العلاقة الوطيدة التي تربط بين الشعر بالغناء، كون الشعر في بداياته الأولى شعرا غنائيا.

وقال ابن خلدون أيضا: "وأما العرب فكان لهم أولا فن الشعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها في عدة حروفها المتحركة والساكنة- ويفصلون الكلام في تلك الأجزاء تفصيلا يكون كل جزء منها مستقل بإفادة لا ينعطف عن الآخر ويسمونه البيت، فتلاؤم الطبع بالتجزئة أولا ثم بتناسب الأجزاء والمقاطع والمبادئ، وثم بتأدية المعنى المقصود، وتطبيق الكلام عليها، فنهجوا به، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس بعده".[2]

ثم إن الشعر يحدث إيقاعه، وأثره بفضل تلك الصلات الواضحة بين الألفاظ ومعانيها، كما أن الوزن يعتبر عنصرا جوهريا من عناصر مكونات الشعر يضاف إلى المكونات الأخرى التي تشكل إيقاعه.

يقول ابن طباطبا العلوي:" واجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة لطيفة مقبولة حسنة، مجتلبة لمحبة السامع له والناظر بعقله إليه، مستدعية لعشق المتأمل في محاسنه، والمتفرس في بدائعه، فيحسه جسما ويحققه روحا، أي يتقنه لفظا ويبدعه معنى، ويحتسب إخراجه على ضد هذه الصفة فيكسوه قبحا

---

[1] سعد إسماعيل شلبي: الأصول الفنية للشعر الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، دت، ص 69.

[2] المرجع نفسه، ص 110.

ويبرزه مسخا، بل يسوي أعضاءه وزنا ويعدل أجزائه تأليفا ويحسن إصابته صورة، ، ويكرم عنصره صدقا... ويعلم أنه ثمرة لبه وصورة علمه والحاكم عليه أو له".[3]

ونخلص إلى نتيجة مفادها أن الإيقاع بعامة يعد جوهرا في تردد وورود الكلمات اللغوية داخل البيت، فالفروق في العناصر تشكل ايقاعا، هذا بالرغم من تصنيف عنصر الإيقاع ضمن المواد الصوتية التي هي بطبيعة الحال تشكل عنصر من عناصر الخطاب الشعري.

ت- الألفاظ والأساليب:

إن اللغة التي استعملها الشاعر في **"القصيدة التغلبية"** ليست بألفاظ غريبة ولا غامضة، بل هي لغتنا التي نتحدث بها، وامتاز الأسلوب بالجزالة و الجمال الفظي ، كما امتاز بتهذيب البنية والبراعة في صياغة الأساليب" بتركيز المعاني في الألفاظ القليلة وهذا ما يميز المزاج العربي".[1]

ذلك لأن هذا الفن كان سجلا للأحاسيس ومخلدا للأفكار لأن تكثيف المعاني في الموجز من العبارات كفيل بسيرورتها وجريانها على الألسن واستقرارها في القلوب على مدى الأزمان، وبهذا التركيز أيضا تكون ألصق بالذهن لسهولة حملها على الذاكرة.

بل هكذا اللغة العربية إذا وازناها بالانجليزية أو الفرنسية ، أو غيرها من اللغات الأوروبية، فاللغة العربية يستغنى فيها عن الكون العام الذي يربط بين أجزاء الجملة ، على حين نجده ركنا أساسيا في هذه اللغات، وتلك طبيعة الشعر.

وتلك طبيعة الشعر الغنائي، فهو شعر موجز تكثر فيه المقطوعات... على حين نجد الشعر الأوروبي يمتاز بالإسهاب والتطويل، نجد الشعر العربي يميل إلى التركيز"[2]

وهذا ما تحمله **"القصيدة التغلبية"** في طياتها من معان كثيرة في عبارات قليلة موجزة.

---

[3] ممدوح عبد الرحمان: المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2006، ص11.

[1] إسماعيل شبلي: الأصول الفنية للشعر الجاهلي، ص 69.

[2] المرجع نفسه، ص 71.

نجد غالبا في مكونات النصوص الشعرية أن جرس الألفاظ وبنيتها –أي ما نسميه عادة بشكل القصيدة مفرقين بينه وبين محتواها هما اللذان يبدوان في التأثير، وعملية التأثير هذه تعمل بدورها بطريق غير مباشر في المعاني التي تفهم من الألفاظ، بل إن المدلول المباشر لمعظم الألفاظ خصوصا في الشعر مدلول مفعم بالإحساس

ومما سبق يمكن استنباط خصائص الألفاظ والأساليب التالية:

- جودة استعمال الألفاظ في معانيها الموضوعة لها.
- غلبة استعمال الألفاظ الجزلة القوية.
- القصد والتقليل من استعمال ألفاظ المجاز.
- كراهية استعمال الألفاظ الأجنبية إلا ناذرا.
- عدم التعمد في استخدام المحسنات البديعية.
- متانة الأسلوب ووضوحه.
- إيثار الإيجاز إلا إذا دعت الحالة إلى الإطناب.

ث– الأفكار والمعاني:

إن مجمل المعاني والأفكار التي تحملها القصيدة هي معاني وأفكار فطرية، كالأخبار الصادقة وأوصاف المشاهدات، وشرح الوجدانات كما يمليها الخاطر دون مبالغة، بل جلاء للمعنى وظهوره ومطابقته للحقيقة والواقع.

ويكشف الشاعر في هذه القصيدة عن صفته و هدفه وبعض الجوانب من الحياة التي يحياها، ثم هو شعر صادق في معانيه بوضوح وبساطة من غير تكلف ولا بعد ولا إغراق في الخيال ، وليس من طبعه المبالغة، وليس من دأبه الغلو الذي يحرج به عن حدود المعتدلة، ومرد ذلك إلى أنه يفرض نفسه على الأشياء، بل يحاول نقلها في إطار من الشعر نقلا أمينا يبقى على صورها الحقيقية، فلا يحدث فيها تغير يمس جوهرها ويدمر حقيقتها.[1]

ومما سبق يمكن استخلاص خصائص المعاني والأفكار التالية:

- جلاء المعاني ومطابقتها للحقيقة.
- قلة المبالغة بما يخرج عن حد العقل.

[1] انظر، سعد إسماعيل شبلي: الأصول الفنية للشعر الجاهلي، ص 78.

- فطرية المعاني وبعدها عن التعمق.
- عدم استقصاء الأفكار وتحليلها إلى عناصر.
- قلة المعاني الغريبة.
- البعد عن التأنق في ترتيب المعاني.

ج- التصوير والخيال:

اختار الشاعر أن يسجل تجاربه وأن ينقلها إلى الآخرين عن طريق الشعر، أراد أن يرسم فيه صورا دقيقة، لكل ما يقع تحت سمعه، وبصره من تجارب ومناظر، لجأ إلى التصوير، يريد به امتاع حاسة البصر لدى الآخرين كما استمتع بها هو وكما دعت إليها ظروف العصر وحالة الوضع الاجتماعي وحرصه على أن تبقى تجاربه حية عند انتقالها من مكان إلى آخر أو من جيل إلى جيل.

التصوير فطري في الإنسان فهو مشغوف أن ينقل إلى غيره ما عسى أن يكون قد سبق إليه من مشاهد أو مر به من تجارب، وقد وجدت هذه النزعة متنفسا عند الأمم القارئة الكاتبة، فظهر التصوير ممتزجا بالكتابة عند أول الأمر، ثم استقال عنه بعد ذلك، وفي كلا الحالين استغلت تلك الأمم أيديها لتصوير تجاربها ومشاهداتها"[1]

فقد استعمل الشاعر ألوان البيان كما نعرفها واتى استعماله لها طبيعيا لا تكلف فيه، فكان همه الأول والأخير أن ينقل ما يعتمر في نفسه وخاطره نقلا دقيقا إلى غيره، بحيث يتأكد أن غيره أصبح على دراية بتجاربه.

وكانت هذه الأدوات البيانية أداة طيعة في يد الشاعر.

[1] المرجع السابق، ص 89.

الفصل الثالث:

القصيدة التغلبية – دراسة تطبيقية –

1- استخراج أفعال القصيدة التغلبية و تحديد أزمنتها:

في هذا الفصل سوف نقوم باستخراج كل الأفعال المتواجدة في القصيدة، ثم نحدد نوعها و أزمنتها و في جدول بعدها سنقوم بتحليل معطيات الجدول كما سيأتي في الجدول التالي:

البيت	الفعل	نوعه
البيت -1-	هبي	فعل أمر
	اصبحينا	فعل أمر
	ابتلينا	فعل ماض
البيت -2-	تهدهد	فعل مضارع
	تجعل	فعل مضارع
	توقظ	فعل مضارع
البيت -3 -	رقت	فعل ماض
	شعت	فعل ماض
	أشاعت	فعل ماض
البيت -4-	ينعش	فعل مضارع
البيت 5-	ذكرت	فعل ماض
	رأيت	فعل ماض
البيت -6-	جعلت	فعل ماض
البيت -7 -	أديري	فعل أمر
	تبقى	فعل ماض
	هيجت	فعل ماض
البيت -8-	صبي	فعل أمر
	صبي	فعل أمر
	صبي	فعل أمر
	أكن	فعل مضارع

البيت -9-	ترى	فعل مضارع
البيت -10 -	تقلب	فعل مضارع
	ملأت	فعل ماض
البيت -11-	تلعق	فعل مضارع
	تبقى	فعل ماض
البيت - 12-	أدرت	فعل ماض
	تديريها	فعل مضارع
البيت -13 -	طعنت	فعل ماض
	أدميت	فعل ماض
البيت -14 -	أحييت	فعل ماض
	كان	فعل ماض
	هيجت	فعل ماض
البيت -15 -	تقطر	فعل ماض
	صبت	فعل ماض
البيت -16 –	شربنا	فعل ماض
	زدنا	فعل ماض
البيت -17 -	غاب	فعل ماض
	نفذ	فعل ماض
	روينا	فعل ماض
البيت 18-	تلون	فعل ماض
	صَيَّر	فعل ماض
البيت -19 -	شف	فعل ماض
	قام	فعل ماض
البيت -20 -	راحت	فعل ماض
	تقلب	فعل مضارع

البيت -21-	قالت	فعل ماض
	تغفو	فعل مضارع
	كانت	فعل ماض
	غفا	فعل ماض
البيت -22-	يرى	فعل مضارع
البيت -23-	كنتم	فعل ماض
	رأيتم	فعل ماض
	عرج	فعل ماض
البيت -24-	قئتم	فعل ماض
	أطلعت	فعل ماض
البيت -25-	قلت	فعل ماض
	اعذرينا	فعل أمر
البيت -26-	أبصرت	فعل ماض
	أراهم	فعل مضارع
	تخفوا	فعل ماض
البيت -27-	تدار	فعل مضارع
البيت -28-	تلاشت	فعل ماض
	أضحى	فعل ماض
البيت -29-	أداروا	فعل ماض
	كان	فعل ماض
البيت -30-	كان	فعل ماض
البيت -31-	سجدوا	فعل ماض
	ذكرت	فعل ماض
	قالت	فعل ماض
	قالوا	فعل ماض

البيت -32-	هاموا	فعل ماض
	هام	فعل ماض
البيت -33-	عشقوا	فعل ماض
البيت -34-	كرموا	فعل ماض
البيت – 35 -	حفظنا	فعل ماض
	سقينا	فعل ماض
البيت -36-	حفظنا	فعل ماض
	تحاما	فعل ماض
البيت – 37 -	بعنا	فعل ماض
	باعوا	فعل ماض
	ماعوا	فعل ماض
	ضاعوا	فعل ماض
البيت -38-	سلمت	فعل ماض
	عشت	فعل ماض
البيت -39-	خلقتم	فعل ماض
	تعيشوا	فعل مضارع
	نموت	فعل مضارع
	ولد	فعل ماض
البيت -40-	أدام	فعل ماض
البيت -41-	ألبس	فعل ماض
	دمعز	فعل ماض
	طلبق	فعل ماض
البيت – 42 -	اعهد	فعل أمر
	نصب	فعل أمر
البيت – 43 -	زوج	فعل أمر

	نصب	فعل أمر
البيت – 44 –	قامت	فعل ماض
	قام	فعل ماض
البيت –45 –	ورثنا	فعل ماض
	نورث	فعل مضارع
	متنا	فعل ماض
البيت – 46 –	أردنا	فعل ماض
	أرغى	فعل ماض
	أزبد	فعل ماض
البيت – 47–	أطعنا	فعل ماض
	عصينا	فعل ماض
البيت – 49 –	رفض	فعل ماض
البيت – 50 –	يساوي	فعل مضارع
البيت – 51 –	نشرب	فعل مضارع
	نبقى	فعل مضارع
البيت – 52–	تنهد	فعل ماض
	جزيتم	فعل ماض
البيت – 53 –	صار	فعل ماض
	صارت	فعل ماض
البيت –54 –	نعيش	فعل مضارع
	تمر	فعل مضارع
البيت –55 –	ضاق	فعل ماض
	نملأ	فعل مضارع
البيت –56 –	ينصبون	فعل مضارع

البيت – 57–	نستريح	فعل مضارع
	نمسح	فعل مضارع
البيت – 58 –	نريد	فعل مضارع
	نملأ	فعل مضارع
البيت –59 –	نريد	فعل مضارع
	نبتغي	فعل مضارع
البيت – 60 –	نبتغي	فعل مضارع
	يعوض	فعل مضارع
البيت –61 –	يأتي	فعل مضارع
	تصيرون	فعل مضارع
البيت – 62 –	نرى	فعل مضارع
	تبيعون	فعل مضارع
	تشترون	فعل مضارع
البيت –63 –	عصرتم	فعل ماض
	تسبون	فعل مضارع
	تلعنون	فعل مضارع
البيت – 64 –	يمر	فعل مضارع
البيت –65 –	تنكسرون	فعل مضارع
	تلهثون	فعل مضارع
البيت –66 –	لستم	فعل ماض
البيت –67 –	اتخذوا	فعل ماض
	يتريحون	فعل مضارع
البيت –70 –	دعا	فعل ماض
	أشاروا	فعل ماض
البيت –71 –	نقدس	فعل مضارع

البيت – 72 –	مضغنا	فعل ماض
البيت -73 -	قضينا	فعل ماض
	كانوا	فعل ماض
	سلمنا	فعل ماض
البيت – 74 -	اشتقنا	فعل ماض
	صدقوا	فعل أمر
البيت -75 -	كانت	فعل ماض
	كان	فعل ماض
البيت -76 -	جاء	فعل ماض
	علمتم	فعل ماض
البيت -77 -	ورثوا	فعل ماض
	زادوا	فعل ماض
البيت -78 -	دارت	فعل ماض
	يدرون	فعل مضارع
	يتقون	فعل مضارع
البيت -79 -	يحزون	فعل مضارع
	تدهدى	فعل ماض
البيت -80 -	صاروا	فعل ماض
	يأكلون	فعل مضارع
	يشربون	فعل مضارع
البيت -81 -	يفعل	فعل مضارع
	نفخ	فعل ماض
البيت -82 -	عرفت	فعل ماض
	ليس	فعل ماض
البيت -83 -	خرجوا	فعل ماض

البيت -85-	تفشى	فعل ماض
البيت -86-	تلظى	فعل ماض
	تسعر	فعل ماض
	سمعت	فعل ماض
البيت -87-	يمتد	فعل مضارع
البيت – 88 -	كان	فعل ماض
البيت -89-	بشِّر	فعل أمر
البيت -90-	اسمعوني	فعل أمر
	لست	فعل ماض
البيت -91-	كنت	فعل ماض
	أصلح	فعل ماض
البيت – 92 -	لست	فعل ماض
البيت – 93 –	أصيح	فعل مضارع
	أعيدوا	فعل أمر
البيت -94-	أعيدوا	فعل أمر
	أعيدوا	فعل أمر
البيت -95-	أعيدوا	فعل أمر
	جعتم	فعل ماض
	جعنا	فعل ماض
	سلونا	فعل أمر
البيت -96-	سنعطيكم	فعل مضارع
	نعطيكم	فعل مضارع
	ولدنا	فعل ماض
البيت -97-	ذلت	فعل ماض

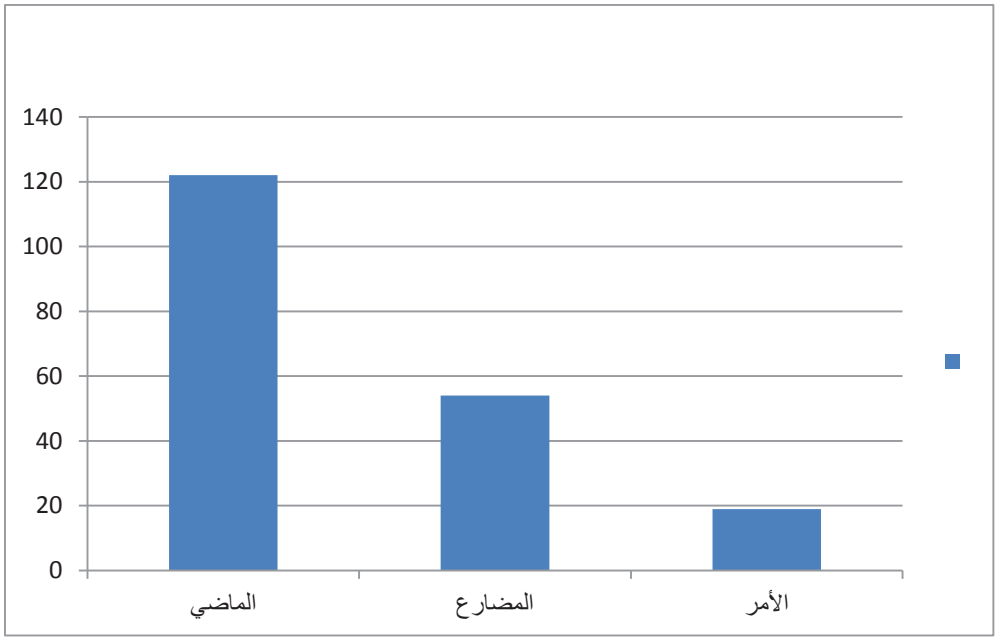
البيت – 98 –	بلغ يساق	فعل ماض فعل مضارع

2- أعمدة بيانية تمثل نسبة الأفعال في "القصيدة الثغلبية":

الفعل الماضي: 122 فعلا.

الفعل المضارع: 54 فعلا.

فعل الأمر: 19 فعلا.



أعمدة بيانية تمثل نسبة الأفعال في" القصيدة التغلبية"

3- تحليل الأعمدة البيانية:

استخدم الشاعر في قصيدته الفعل الماضي بنسبة كبيرة حيث بلغ عدده 122 فعلا، والذي يمثل نسبة 62,56%، وذلك لأنه يرتب الأحداث ويركزها وفق بنيات زمنية، فالشاعر يسرد من خلال الفعل الماضي الأحداث ويصورها للقارئ تصويرا دقيقا حتى يجعله يعيش الأحداث التي عاشها هو في الماضي.

ولذلك كان الفعل الماضي أكثر شيوعا مقارنة بالفعل المضارع وفعل الأمر، لدلالته على الحيوية والحركة والاستمرار، فكان هناك تناسق وترابط في ترتيبه للأحداث ، فالإطار الزمني للفعل الماضي قد يتغير بحسب السياق

والقرائن التي قد تلحق به فتغير إطاره الزمني من الماضي المطلق إلى الماضي القريب من الحال أو للدلالة على زمن المستقبل وذلك بحسب القرينة، حيث أن أغلب الأفعال الماضية المتواجدة في القصيدة التغلبية قد انزاحت دلالتها الزمنية إلى الماضي المستمر وذلك من خلال السياق للتعبير عن استمرار حدوث الفعل وتواصله.

ففي القصيدة مثلا نجد الفعل(قد ابتلينا) قد تحولت دلالته الأصلية من الزمن الماضي المطلق إلى الزمن الماضي المستمر، وذلك من خلال السياق تعبيرا عن استمرار حدوث الفعل في الزمن الماضي إلى زمن التكلم (الحاضر).

وكذلك من ميزات الفعل الماضي الدلالة على الزمن الماضي القريب من الحاضر مثل الفعل (هيجت) الذي جاءت دلالته على الزمن الماضي القريب من الحاضر، لأنه سبق بـ (قد) التي تفيد تقريب الزمن الماضي من الحاضر ، وكذلك تغيرت دلالة الزمن الماضي في القصيدة إلى الدلالة على زمن المستقبل مثل الفعل (رقت) الذي سبق بـ(إذا) الظرفية لما يستقبل من الزمن ، فتغيرت دلالته من الزمن الماضي المطلق إلى زمن المستقبل.

فكانت هذه التغيرات والانزياح التي طرأت على الدلالة الزمنية للفعل الماضي هي سبب كثرة استعمال الشاعر لها ، لأنها تخدم غرض القصيدة من خلال تعدد دلالاته الزمنية أكثر من الفعل المضارع وفعل الأمر.

ونجد استعماله للفعل المضارع بنسبة أقل من الفعل الماضي، حيث بلغ عدد أفعاله في القصيدة 54 فعلا، وذلك بنسبة 27,69%، فالشاعر أراد من خلاله انفراج أزمة بلده في القريب العاجل وكذلك الغرض منه انتهاء معاناة شعبه. فالفعل المضارع لا يدل على زمنه الأصلي (الحاضر) فقط، بل يستعمل أيضا للدلالة على أزمنة أخرى تتمثل في:

زمن المستقبل باستخدام حروف التسويف (السين وسوف)، كما ورد في نص القصيدة: الفعل (سنعطيكم) فدلالته الزمنية الأصلية هي الزمن الحاضر لكن حرف (السين) قد خصص دلالته الزمنية للمستقبل إضافة إلى استعماله للتعابير الشرطية على نحو: إذا بلغ الفطـــــام لنا صبي

يساق إلى صحارانا سجينا.

كما أنه يدل على الماضي وذلك إذا سبق بـ "لم ولما" الجازمتين اللذين هما حرفا جزم وقلب، يقلبان المضارع إلى فعل ماض من حيث معناه ودلالته الزمنية، كما ورد في نص القصيدة(لم أكن لحزا) فلم قلبت زمن الفعل المضارع (أكن) من الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي.

ويعبر الشاعر بهذا التحويل الزمني عن الاستمرارية والحيوية والنشاط، وبهذا يفيد في اتساق النص الذي يبتدئ في الغالب بالكآبة مستعملا الأفعال الماضية لينتقل إلى الأمل من خلال الأفعال المضارعة. والتطلع نحو مستقبل زاهر.

في حين نجد أن نسبة استعماله لفعل الأمر نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالأفعال الماضية والأفعال المضارعة، حيث بلغ عددها 19 فعلا، وذلك بنسبة9,74%، وقد كان الغرض من هذه الأفعال غرضا طلبيا في أغلب الأحيان ، وقد جاء فعل الأمر مكررا في بعض الأحيان للتعبير عن الإلحاح على المعنى وتأكيده وتقريبه إلى الأذهان، كما ورد في القصيدة تكرار الفعل "أعيدوا" أكثر من مرة، وورد هذا التكرار أيضا للتعبير عن السخرية من خلال تكرار الفعل "نصِّب".

وهدف الشاعر أيضا من خلال استعماله لأفعال الأمر هو دفع شخص ما إلى انجاز عمل والقيام بفعل لبلوغ نتيجة ملموسة، ويتمثل هذا الهدف من خلال القصيدة بمطالبة الشاعر باسترجاع حقوقه وحقوق أبناء بلده.

4- الدلالات الزمنية للأفعال:

للفعل في اللغة العربية ثلاث صيغ هي: صيغة فَعَلَ لماضي، وصيغة يَفْعَلُ للدلالة على الحال والاستقبال، وصيغة أَفعل للدلالة على الاستقبال أيضا، ومن منطلق هذه الدلالات الزمنية الصرفية والتي جعلوها نظاما زمنيا، درس الزمن في السياق، فقد تتغير دلالة الفعل الماضي إلى الدلالة على الحاضر والمستقبل، كما تتغير دلالة الفعل المضارع من الحاضر والاستقبال إلى الدلالة على الزمن الماضي وذلك بحسب القرائن التي تلحق بالفعل فتغير دلالته الزمنية.

أما فعل الأمر فهو حدث غير واقع إلا بعد زمن التكلم وتتمثل دلالته الزمنية في الدلالة على الحال والاستقبال معا، أو على الحال وحده أو على الاستقبال وحده، وذلك من خلال السياق الذي ورد فيه والغرض من استعمال الفعل، كما سنلاحظ الدلالات الزمنية للأفعال التي وردت في القصيدة كما يلي:

"ألَا هُـــبي بِصَـــحنِكِ فأصْبـــــحِيـنَا

فإنَّـــا بالصَبـــوُحِ قَـــدْ ابْتُلِـــــــينَا

هُـــبي: فعل أمر. غرضه: طلب مؤكد. دلالته الزمنية:الحال(الحاضر).

فالشاعر يأمر الساقية بأن تسقيه خمرا ويؤكد على طلبه بأدة التوكيد " ألا".

أصْبـــحِينَا: فعل أمر. غرضه: طلب مؤكد. دلالته الزمنية الحال (الحاضر).

ابْتُلِـــينَا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق في الظاهر، لأنه سبق ب"قد" التي تفيد التحقيق إذا دخلت على الماضي[1]لكن الدلالة الزمنية الحقيقية هي الزمن الماضي المستمر،لأن حالة الشاعر (البلاء) حدثت في الماضي ولا تزال مستمرة إلى زمن التكلم.

تُهَدْهـــــدُنـــا فَتَـــجْـــعَلُـــنَا مُلـــوكا

وتُوقِـــظـــــنَا عَبيـــــدا آبِقِـــــــينَا!

تُهَدْهـــــدُ:فعل مضارع . دلالته الزمنية: الزمن الحاضر والمستقبل القريب، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

فالخمر تهدهد الشاعر في الزمن الحاضر ويستمر مفعولها إلى المستقبل القريب لأن تأثيرها لن يدوم مطولا.

تَـــجْـــعَلُ : فعل مضارع . دلالته الزمنية: الزمن الحاضر والمستقبل القريب، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

تُوقِـــظ:فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر والمستقبل القريب، لأنه غير مسبوق بأي قرينة تخصص دلالته.

إذَا رَقَّـــــتْ مُشَعْـــــــشَعَةً وشَعَّـــتْ

أَشَـــــاعَت في حَنـــــاَيانَا حَنِـــــــينَـا!

[1] الحسين بن قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413 هـ- 1993م، ص255.

رَقَّـــــتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه مسبوق بـ"إذا" " الظرفية الزمنية لما يستقبل من الزمن مبني على السكون متضمن معنى الشرط."[1]

شَعَّـــتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: المستقبل لأنه فعل معطوف على ما قبله (رقت) المسبوق بـ "إذا" الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط.

أَشَـــــاعَت: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأنه سبق بـ :إذا " الشرطية فوقع جملة لجواب الشرط.

فامتزاج الخمر بالماء يجعلها مشعشعة في المستقبل لارتباطها بالقرينة"إذا" التي تفيد حدوث الفعل في زمن المستقبل.

إلى شَـــــيءٍ كَـــلاَ شَـــــيءٍ تمَـــــاَمًا!
ولَكِنْ يُنْعـــــــِشُ اللَّـــــذَّاتِ فِيـــــنَا!

يُنْعـــــــِشُ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: زمن الحاضر والمستقبل القريب، لأنه غير مسبوق بأي قرينة تخصص دلالته.

فالخمر تنعش صاحبها في الزمن الحاضر ويستمر مفعولها إلى المستقبل القريب فقط.

ذَكَـــــرْتُ وَقـــَد رَأَيْتـــــــُكِ أُمَّ عَمْرو

مُنَعّـَـــــمَة مُمَنَّـــــــــعَةً حَـــــرُونَا !

ذَكَـــرْتُ: فعل ماض: دلالته الزمنية: الماضي المستمر، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته وإنما يستنتج ذلك من خلال السياق.

رَأَيْتـــــــُكِ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المستمر، لأنه سبق بـ "قد" التي تفيد التحقيق إذا دخلت على الماضي.

---

[1] إميل بديع يعقوب : معجم الإعراب والإملاء، ص49.

فالشاعر يصف "أم عمرو" حين رآها في الماضي ورؤيته لها لا تزال مستمرة على هذه المواصفات.

لهَـــــا عَيْـــنَانِ كُلُّـــهُـمَا فُـــتُونٌ

جَعَلتُـــــــهُمَا لِـــعَيْنـــيَّ العُيُـــونَـا!

جَعَلتُ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر، لأنه غير مسبوق بأي قرينة تخصص دلالته.

فالفعل "جعل" حدث جرى في الماضي ولا يزال مستمرا، لأن الشاعر أعجب بـ"أم عمرو"ولا يزال معجبا بها.

أَدِيـــــرِي أُمَّ عَمْرو مَـــــا تَـبَـــقَّى

فَقَدْ هَيَّجـــــتِ لِي أَلَـــــتمًا دَفِيـــنَا

أَدِيـــــرِي: فعل أمر. الغرض منه: الالتماس، ودلالته الزمنية: الحال(الحاضر).

تَـبَـــــقَّى: فعل ماض. دلالته الزمنية: الحال(الحاضر).

هَيَّجـــتِ: فعل ماض: دلالته الزمنية: الزمن الماضي القريب من الحاضر، لأنه سبق بـ "قد" التي تفيد التقريب، ولا ترد إلا للدلالة عليه إلا مع الزمن الماضي.[1]

فالشاعر يلتمس من أم عمرو ما تبقى من الخمر (ما الموصولة تعود على الخمر لا عمل لها)، لأنها قد هيجت ألمه في الزمن الماضي القريب من الحاضر.

فَصُـــــــبِي ثُمَّ صُـبـــــيِّ ثُمَّ صُبـــيِّ

فَإِنِّي لَمْ أَكُـــــنْ لَحِـــــزًا ضَـنـــــينَا

صُـــبِي: فعل أمر. غرضه: الالتماس، ودلالته الزمنية: الزمن الحال (الحاضر).

صُـــيِّ: فعل أمر. غرضه: الطلب بإلحاح، دلالته الزمنية: الزمن الحال (الحاضر).

[1] الحسين بن قاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، ص 256.

صُـــيِّي : فعل أمر، غرضه، الطلب بإلحاح، ودلالته الزمنية: الحال (الحاضر).

أَكُـــنْ: فعل مضارع دلالته الزمنية: الزمن الماضي، لأنه سبق بـ"لم" وهي حرف نفي وجزم وقلب، يجزم المضارع وينفيه، ويقلب معناه من الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي، مع الامتداد الطويل".[1]

الشاعر يلتمس الخمر من "أم عمرو" ويستأنف بـ"ثم"بطلبه ملحا، وينفي صفة البخل عنه بـ" لم" التي تفيد تحويل زمن الفعل المضارع إلى زمن الماضي.

جَمِيـــــلٌ أَنْ تَرَى الكَاســـــاتِ صَرْعَى

كَأَشْـــــلَاءِ الجُـــــنُودِ مُجَنْـدَلِيـــــنَا

تَرَى : فعل مضارع. دلالته الزمنية: زمن الحاضر، لأنه سبق بـ "أن" المخففة التي تدل على الزمن الحاضر[2]

وأَنْتَ تُقَلِّـــبُ النـَّطَـــــرَاتَ فِيـــهَا

وَقَـــدْ مَلَأَتْ شِمَـــــالَكَ وَ اليَمِيـــــنَا

تُقَلِّـــبُ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: زمن الحاضر و المستقبل القريب، لأنه لم يسبق بأي قرينة تخصص دلالته.

مَلَأَتْ: فعل ماض: دلالته الزمنية: الماضي القريب من الحاضر، لأنه سبق بـ"قد" التي تفيد تقريب الماضي من الحاضر(الحال)، فيدل على الماضي القريب[3]

وتَلْعـــــقُ مَا تَبَقـــــَّى مِنء دِمَـــــــاهَا

كَسَيْـــــــفِ الـــــرُّوحِ مُكْـتَئِبًا حَزِيـــنَا

تَلْعـــــقُ : فعل مضارع. دلالته الزمنية: الحاضر والمستقبل القريب، لأنه غير مسبوق بأي قرينة تخصص دلالته.

تَبَقـــــَّى: فعل ماض. دلالته الزمنية: الحال (الحاضر) والمستقبل القريب.

---

[1] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، مادة (لم)، ص279.

[2] عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص 58.

[3] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، مادة (قد)، ص 241.

الشاعر يلعق ما تبقى من الخمر في الزمن الحاضر والمستقبل القريب لأنه قطرات الخمر سوف تنفذ في المستقبل القريب ولن تدوم طويلا.

أَدَرْتِ كُـــؤُوسَكِ النَّشْـــوَى يَسَـــارًا

وَعَهْـــــدُكِ أَنْ تُـــدِيرِيهـــا يَمِـــينَا

أَدَرْتِ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

تُـــدِيرِي: فعل مضارع. دلالته الزمنية: زمن الحاضر، لأنه سبق بـ"أن" المخففة التي تدل على الزمن الحاضر.[1]

طَعَنْـــتِ وَمَا طَعَنـــتِ بِحَدِّ سَيْـــــفٍ

فَأَدْمَيْـــــتِ الهِدَايَـــــةَ واليَقِيـــــنَا

طَعَنْـــتِ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

طَعَنْـــتِ: فعل ماض: دلالته الزمنية: الماضي المطلق لأنه غير مقيد أي قرينة تخصص دلالته.

أَدْمَيْـــتِ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر.

فالشاعر متعجب من قوة الطعنة التي حدثت في الماضي ولا يزال تأثيرها مستمر.

وأَحْيَيْتِ الضَّـــــلَالَ وَ كَـــانَ مَـــيْتًا

وَهَيَّجـــــتِ العِمَـــــايَة والظُّـــــنُونَا

أَحْيَيْتِ: فعل ماض . دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

كَـــانَ: فعل ماض . دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

هَيَّجـــتِ: فعل ماض . دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

---

[1] عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص 58.

فإحياء الضلال وهيجان العماية كان في الماضي لما تلقى الشاعر الطعنة.

تَقَطَّـــــرَ سِحْـــرُ "بَابِلَ" فِي شَـــــذَاهَا

وَصَبَّـــــتْ فِيـــهَا حِكْـــمَتَهَا "أَثِيـــنَا"

تَقَطَّـــــرَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي البعيد، يدل عليه السياق من خلال كلمة حدائق "بابل" القديمة جدا.

صَبَّـــــتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي البعيد،يدل عليه السياق من خلال كلمة"أثينا" التي هي أيضا كانت منذ زمن بعيد.

شَرِبْنـــــا نَخْبَـــــهَا خَمْسِـــــينَ كَـأْسًا

وَزِدْنَـــا بَعْـــدَ عَـــــشْرٍ أَرْبَعِينـــا

شَرِبْنَـــــا: فعل ماض. دلالته الزمنية، الماضي المستمر، لأنه غير مسبوق بأي قرينة تخصص دلالته.

زِدْنَـــا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

فالشاعر قد شرب الخمر في الماضي واستمر في شربه إلى اللحظة التي وقع فيها الكلام.

وَغَـــــابَ العَدُّ عَـــنْ عَقْـــلِ النُّـــدَامَى

وَمَا نَفَـــــدَ الشَّـــــرَابُ وَمَـــا رَوِيـــنَا

غَـــــابَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر، غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

نَفَـــــدَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر، غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

رَوِيـــــنَا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر، غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

مع استمرار شرب الخمر، استمر غياب عقل الشاعر، وينفي نفاذ الشراب كما ينفي ارتواءه بالرغم من وفرة الخمر كناية عن استمرار عطشهم للخمر.

تَلـــــوَّنَ بِالخَريـــــفِ رَبِيـعُ عُـــــمرِي

وَصَـــــيَّرَنِي الهَوَى الأسِـــــفَ الحَزِيـــــنَا

تَلـــــوَّنَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر، غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

صَـــــيَّرَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر، غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

يعبر الشاعر عن تدهور حالته النفسية في الماضي ولا تزال هذه الحالة مستمرة.

وَشَفَّ اللَّيْـــــــلُ عَنْ فَجْـــرٍ شَـفِيفٍ

وَقَـــــامَ مُـــــــؤَذِّنٌ فِي المتّـــــقِـــــينَا

شَفَّ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي القريب من الحاضر.فالفجر هو وقت تكلم الشاعر (الحاضر).

قَـــــامَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الحال (الحاضر).

ومع انطواء الليل في الزمن القريب من الحاضر بزغ الفجر ودخل وقت الآذان والصلاة في الوقت الحاضر.

وَرَاحَـــتْ نَجْمَـــــــةٌ فِي الفَجــرِ وَسْـنَى

تُقَلِّبُ حَائِـــرَ النَّـــطَـــــــرَاتِ فِيـــــنَا

رَاحَـــتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الحال (الحاضر).

تُقَلِّبُ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الحال(الحاضر).

فالفعل(راحت) حدث في وقت الفجر وهو زمن التكلم، والفعل (تقلب) أيضا.

وَقَالَـــــتْ وَهِيَ تَغْـــفُو فِي بَهـــــاهَـا

فَكَـــــانَتْ كَالـــغَرِيـبِ غَفَـــا حَنِيـــنَا

قَالَـــــتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الحال (الحاضر).

كَـــانَتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الحال (الحاضر).

غَفَـــا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر.

الفعلان(قالت)و(كانت) حدثان وقعا للنجمة في وقت الفجر وهو زمن التكلم، أما (غفا) فحدث جرى في الماضي ولا يزال مستمرا بالنسبة للغريب وليس النجمة.

مَتَى بِـــاللَّهِ أَحْـــلَاسَ الخَـــطَـــايَـــا

يَرَاكُمْ رَبُّـــكُـــــمْ فِي السَّـــــاجِدِينـَا

يَرَى: فعل مضارع. دلالته الزمنية: المستقبل، لأنه مسبوق بـ "متى" الاستفهامية التي تعين الزمان في المستقبل الغير محدد.[1]

أَمَـــــا وَاللَهِ لَوْ كُنْـــــــتُمْ رَأَيتُـــمْ

بِمَا عَـــرَجَ الكِـــــرَامُ الـــكَاتِبـــــُونَا

كُنْـــــــتُمْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه سبق بـ"لو" الشرطية التي تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط (حرف امتناع لامتناع متضمن معنى الشرط).[2]

رَأَيتُـــمْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه سبق بـ"لو" الشرطية التي تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط (حرف امتناع لامتناع متضمن معنى الشرط).

عَـــرَجَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه سبق بـ"ما" التي سبقت بحرف جر "بـ"[3]

لَقِئْـــــتُمْ خمَرْكَمُ عَفـــــنًا وَقِيـــــحًا

وَأَطْلـــــــعَتِ العُيـــوُنُ دَمًا سَخِينـَا

---

[1] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، مادة (متى)، ص 299.

[2] المرجع نفسه، ص 280.

[3] إميل بديع يعقوب: معجم الإعراب والإملاء، ص 386 -387.

قِئْـــــتُمْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: المستقبل، لأنه سبق بـ" لام" الرابطة التي تؤدي وظيفة الربط بين جملة فعل الشرط وجوابه، أو بين فعل القسم وجوابه".[1]

أَطْلـــعَتِ: فعل ماض. دلالته الزمنية: المستقبل، لأنه واقع جملة لجواب الشرط.

فَقُلْـــــــتُ لَهَا وَأَصْـــحَابِي نِيَّـــام

أَبِنْتَ الطُّـــــهْرِ بالله أعْذُرِينَـــــا

قُلْـــتُ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن الحال (الحاضر).

أعْذُرِينَـــا: فعل أمر. الغرض منه: الالتماس، دلالته الزمنية: زمن الحال(الحاضر).

الشاعر يتحاور مع النجمة ويلتمس منها الاعتذار، وهذا الحدث وقع في زمن التكلم.

أَمَا أَبْصَرْتِ سُـــــقَاطًا أَرَاهُـــــم

تَخَفَّـــــوا فِي وَجَاهَةِ حَـــاكِمِينَـــا

أَبْصَرْتِ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه سبق بـ"أما" المكونة من همزة الاستفهام و"ما" النافية التي تفيد الإثبات والتحقيق"[2]

أَرَاهُـــم: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الحاضر والمستقبل القريب، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

تَخَفَّـــوا: فعل ماض، دلالته الزمنية: الماضي المستمر.

فالشاعر من خلال هذا البيت يسأل النجمة عما إذا كانت قد رأت تخفي الحكام الذي حدث في الماضي ولا يزال هذا الحدث مستمرا. كما يراه هو.

تُدَارُ عَلَيْـــهِم الكَـــاسَاتُ مَـــلْأَى

---

[1] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، مادة(اللام)، ص270.

[2] إميل بديع يعقوب: معجم الإعراب والإملاء، ص 79.

دَوَالِيـــــهَا جِبَاهُ الكَـــــادِحِيـــنَا

تُدَارُ: فعل مضارع. دلالته الزمنية:الحاضر والمستقبل القريب، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

تَلَاشَتْ فِي بُـــــطونِهِمْ بِـــلَادِي

وَقَدْ أَضْـــحَى يَسَـــارُهُـــم يَمِينَا

تَلَاشَتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

أَضْـحَى: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي القريب من الحاضر، لأنه سبق بـ" قد"التي تفيد تقريب الماضي من الحال".[1]

أَدَارُوا فِي مَـــرَابِعِنَا رَحَـــــاهُـــم

فَكانَ الشَّعْبُ–يَا بْنَ كَلْثُومٍ– طَحِـينَا

أَدَارُوا:فعل ماض.دلالته الزمنية:الزمن الماضي المستمر.

كانَ: فعل ماض. دلالته الزمنية:الزمن الماضي المستمر.

من خلال السياق: الشعب كان ضحية ظلم الحكام ولا يزال هذا الظلم قائما ومستمرا.

وَكَانَ ثِفَـــــــالُهَا شَـــرْقًا وَغَـــرْبًا

وَلَهْوَتُهَـــــا الجَزَائِرُ أَجْمَعِيـــــــــنَا

كَانَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المستمر. فقد كانت الجزائر لهوة الحكام ولا تزال كذلك.

إِذَا سَجَـــدُوا فَقَدْ ذُكِـــرَتْ فَرَنْســـا

وَقَـــدْ قَالَتْ إِذَا قَـــالُوا أَمِـــينَا

[1] إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، مادة(قد)، ص 520.

سَجَـــدُوا:فعل ماض. دلالته الزمنية: المستقبل في الظاهر، لأنه سبق بـ"إذا"الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط"ولكن الدلالة الحقيقية هي الماضي المطلق.

ذُكِـــرَتْ:فعل ماض. دلالته الزمنية: المستقبل في الظاهر، لأنه سبق بـ"فقد"(المكونة من "فاء"وهي حرف يقع في جواب الشرط [1] و"قد"حرف يفيد التوقع مع الفعل الماضي"[2] (جملة جواب الشرط).لكن الدلالة الحقيقية هي الزمن الماضي المطلق.

لأن فعل الشرط في الحقيقة هو (ذكرت) وزمنه الماضي المطلق فإن تحقق هذا الشرط تحقق جوابه وهو وفعل (سجدوا). الذي يكون أيضا في الزمن الماضي المطلق.

قَالَتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: المستقبل في الظاهر، لأنه سبق بـ"قد" التي تفيد التوقع مع الفعل الماضي

قَـــــالُوا: فعل ماض. دلالته الزمنية: المستقبل في الظاهر، لأنه سبق بـ"إذا"الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط"

لَـــــقَدْ هَـــامُوا بِهَا حُـــبًّا وَعِشْـــقًا

كَمَـــــا هَـــامَ اليَهُودُ بِعِجْلِ" سِيـــنَا"

هَـــامُوا: فعل ماض . دلالته الزمنية : الزمن الماضي المستمر، لأنه سبق بـ "قد" التي تفيد التحقيق والإثبات.

هَـــامَ: فعل ماض . دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

فالحكام هاموا بفرنسا في الماضي، وهذا الحدث جرى في الماضي ولا يزال مستمرا، مثلما هام اليهود بعجل "سينا" في الزمن الماضي فقط.

بِـــــلَادِي وَالفـــوَاطِـــمُ فِيـــكِ كُثُـرٌ

لِمـــــــاذَا يَا تُـــرَى عَشِقُوا "جَنِيـــنَا"؟!

---

[1] إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، مادة (فقد)، ص 284.

[2] المرجع نفسه، مادة (قد)، ص 310.

عَشِقُوا: فعل ماض . دلالته الزمنية: الماضي المستمر.

فالفعل (عشقوا) حدث أيضا جرى في الماضي هو الآخر ولا يزال مستمرا إلى الآن لأن الحكام لا يزالوا يعشقون فرنسا.

أَنَا بَـــلَدِي حُـــدُودًا أَوْ جُـــــدُودًا

وَقَـــدْ كَرِمُـــوا – أَهْـــــلًا طَيِّبِينـــَا

كَرِمُـــوا:فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق في الظاهر. لأنه سبق بـ" قد" التي تفيد التحقيق،ولكن الدلالة الزمنية الحقيقية هي الزمن الماضي المستمر لأن الكرم صفة امتاز بها أهل الشاعر منذ القديم ومازالوا يتحلون بها فهي صفة مستمرة تجعل الزمن في استمرار أيضا .

وَإِسْلَامًـــــــــا سَقَيْـــنَاه دِمَـــانَـــا

وَقُـــــرْآنًا حَـــفِظْـــــنَاهُ مُبِـــــينَا

سَقَيْـــنَا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

حَـــفِظْـنَاهُ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

حَفِظْنَـــــا ذِمّـــةَ الشُّهَـــدَاءِ لَمَّـــا

تَحَامَـــانَـــا لَفِيفُ الخَـــــائِنِيـــــنَا

حَفِظْنَـــــا: فعل ماض. دلالته الزمنية. الزمن الماضي المستمر. لأن الشاعر يفتخر بهذه الصفة التي اتصف بها ولا يزال اتصافه بها مستمرا.

تَحَامَـانَـــا:فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المستمر. لأن الحكام اتصفوا بهذه الصفة في الماضي أيضا ولا يزال اتصافهم بها مستمرا.

وَمَا بِعـــنَا وَقَـــــدْ بَاعُـــوا وَمَـــاعُوا

وَضَـــاعُوا فِي سَـــرَابِ الضَّائِعِـــينَا

بِعـــنَا:فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق، لأنه مسبوق بـ"ما" النافية التي لا عمل لها والتي تنفي وقوع الفعل، وبما أنه في سياق الفخر فهو يقصد الزمن الماضي المستمر بين الماضي والحاضر والمستقبل.

بَاعُـــوا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق لأنه مسبوق بـ " قد" التي تفيد التحقيق.

مَـــاعُوا:فعل ماض. دلالته الزمنية:الزمن الماضي المطلق، لأنه معطوف على ما قبله (قد باعوا).

ضَـــاعُوا: فعل ماض. دلالته الزمنية:الزمن الماضي المطلق، لأنه معطوف على ما قبله (قد باعوا وماعوا).

"أَبَا هِنْـــــدٍ " سَلِمْـــتَ" لِأُمِّ هِـــنْدٍ"

وَعِشْـــــتَ لَهَا وَلِابْنَتِـــهَا سِنِينَـــــا

سَلِمْـــتَ:فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل.

عِشْـــــتَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل

" تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الدعاء".[1]

فَأَنْتُـــمْ خُلِقْتُـــمْ كَـــيْ تَعِيـــــشُوا

وَنَحْـــــنُ لِكَـــــي نَمُـــوتَ وَلَدْتُمُونَـــا

خُلِقْتُـــمْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق، لأنه مسبوق بـ " قد" التي تفيد التحقيق.

تَعِيـــشُوا:فعل مضارع: دلالته الزمنية:الزمن المستقبل، لأنه مسبوق بـ "كي"حرف نصب ومصدر واستقبال يحول زمن المضارع إلى المستقبل.

[1] البشير جلول: التحويل الزمني للفعل في العربية، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس، 2011، ص 14.

نَمُـــوتَ: فعل مضارع: دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأنه مسبوق بـ "كي"حرف نصب ومصدر واستقبال يحول زمن المضارع إلى المستقبل.[1]

وَلَدْتُمُونَـــا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه حدث جرى مرة واحدة في الماضي.

"أَبَـــا هِنْدٍ"....أَدَامَ اللـــــهُ هِنْـــدًا

حَصَـــــانًا مِنْ أَكُـــــفِّ اللَّامِسِـــينَا

أَدَامَ:فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأن صيغة الماضي تدل على المستقبل إذا وردت في سياق الدعاء.

وَأَلْبَسَهـــــا الثَّنَـــاءَ مِنَ الرَّعَـــايَـــا

وَدَمْعـــــزَهَا وَطَلْبَـــقَهـــا سِنِيـــــنَا

أَلْبَسَ، دَمْعَـــزَ، طَلْبَـــقَ: أفعال ماضية. دلالتها الزمنية : المستقبل، لأن صيغة الماضي تدل على المستقبل إذا وردت في سياق الدعاء.

"أَبَـــا هِنْدٍ" أَلَا فـــاعْهَـــدْ إِلَيْـــهَا

وَنَصِّبْـــهَا أَمِيـــــرَةَ مُؤْمِـــــنِينَا

اعْهَـــدْ:فعل أمر. غرضه: طلب مؤكد، ودلالته الزمنية: الزمن المستقبل.

نَصِّبْ: فعل أمر. غرضه: طلب مؤكد ، لأنه معطوف على ما قبله، دلالته الزمنية: الزمن المستقبل.

وَزَوِّجْـــهَا وَيَـــوْمَ العُـــرْسِ نَصِّـــبْ

وَلِيَّ العَـــهْدِ فِي البَطـــنِ الجَنِيـــــنَا

زَوِّجْ: فعل أمر. غرضه: طلب مؤكد، لأنه أيضا معطوف على ما قبله(ألا فاعهد) ، ودلالته الزمنية: الزمن المستقبل.

---

[1] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، مادة (كي)، ص 299.

نَصِّـــبْ: فعل أمر . غرضه السخرية، لأنه معطوف على ما قبله، ودلالته الزمنية: الزمن المستقبل.

فَذِي مَلَكِـيَّةُ الثُّـــــــوَّارِ قَـــــامَتْ

وَقـــَامَ بِهَـــا الرِّفَـــاقُ مُبَشّـِرِينـــَا

قَـــــامَتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته. في الظاهر ولكن الشاعر يقصد الاستمرار في الزمن.

قـــَامَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته، في الظاهر ولكن الشاعر يقصد الاستمرار في الزمن.

وَرِثْـــنَا الشَّعْـــبَ عَنْ عقـــْدَاءِ حَرْبٍ

وَنُـــورِثُـــهُ إِذَا مِتـــْنَـــا بَنِـــينَـــا

وَرِثْـــنَا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المستمر، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

لأن الحكام ورثوا الحكم والشعب في الماضي والإرث لا يزال مستمرا.

نُـــورِثُ: فعل مضارع . دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأنه واقع جملة جواب الشرط.

مِتـــْنَـــا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأنه سبق بـ"إذا الظرفية لما يستقبل من الزمن مبني على السكون متضمن معنى الشرط.

فَإِنَّـــــا الحَاكِـــمُونَ كَـــمَا أَرَدْنَـــا

وَإِنْ أَرْغَـــــــى وَأَزْبَـــدَ تَافِـــــهُونَا

أَرَدْنَـــا:فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر إلى الحاضر والمستقبل.

أَرْغَـــــــى وَأَزْبَـــدَ: فعلان ماضيان. دلالتهما الزمنية: الماضي المستمر إلى الحاضر والمستقبل

فالحكام يسيطرون على السلطة والحكم من الزمن الماضي ولا يزالوا يسيطرون ويحكمون رغم استمرار رفض الشعب لهم أيضا.

وَإِنَّـــا العَاصِـــمُـــونَ إِذَا أُطِعْـــنَا

وَإِنَّـــا القَاصِـــمُونَ إِذَا عُصِـــينَا

أُطِعْـــنَا، عُصِـــينَا : فعلان ماضيان. دلالتهما الزمنية: الزمن المستقبل، لأنهما سبقا بـ" إذا الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط.

وَإِنّـــا الرَّافِضـــــُونَ لِكـــُلِّ رَفْضٍ

وَمَـــا رَفَـــضَ الرِّعـــَاعُ الجَـــائِعِينَا

رَفَـــضَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن المطلق في الظاهر لأنه سبق بـ" ما" النافية التي تنفي وقوع الفعل في الماضي، ولكن دلالته في السياق هي الاستمرار بين الماضي والحاضر والمستقبل لأنها جاءت في سياق الفخر.

يُسَـــــــاوِي الـــوَاحِدُ مِـــنَّا أُلُوفًـا

مـــــنَ " الغـــــَاشِي" وَمَيِتُنـــا مِئِـينَا

يُسَـــاوِي: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر والمستقبل في الظاهر، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته، ولكن في السياق يشمل الماضي كذلك، فدلالته الماضي المستمر إلى الحاضر والمستقبل، لأنه ورد في سياق الفخر.

وَنَشْـــرَبُ مـــاءَنَا عَـــذْبًا وَصَـــفْوًا

وَنُبـــــقِي رَشْـــــفَةً لِلْآخَـــــرِينَا

نَشْـــرَبُ:فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر والمستقبل، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

نُبـــــقِي: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر والمستقبل، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

تَنـــهَّدَ يـأْسُـنَا مِنْ فَـــرْطِ يَـــأْسٍ

جُـــــزِيتُم يَـا وُلاَةَ الأَمْـــــرِ فِـــينَا

تَنـــهَّدَ:فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المستمر، لأن حالة اليأس التي أصابت الشاعر مستمرة باستمرار وجود الحكام.

جُـــزِيتُم: فعل ماض . دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأن صيغة الماضي تدل على المستقبل إذا وردت في سياق الدعاء.

فَـــقَدْ صَـــارَتْ بِـلاَدِي شِبْهَ مَنْفَى

وَصَـــارَ رَبِيعُـــهَا دَوْمًـــــا حَزِينَـا

صَـــارَتْ: فعل ماض: دلالته الزمنية: الزمن الماضي القريب من الحاضر، لأنه سبق "بـ"قد" التي تفيد تقريب الزمن الماضي من الحاضر، فيدل على الماضي القريب".[1]

صَـــارَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المستمر إلى الحاضر، لاقترانها بـ " دوما" التي تدل على الاستمرار في الزمن.

نَعِـــيشُ نَهَـــارَهَا خَمْسِـــينَ عَامًا

وَلَيْلَتُـــــنَا تَمُـــرُّ بِنَـــا قُـــرُونَـا

نَعِـــيشُ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر والمستقبل، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

تَمُـــرُّ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر والمستقبل، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

" رِيـــاَّسَ البَحْرِ" ضَـــاقَ الصَّبْرُ عَنَّا

أَلَا بَحْـــرٌ فَنَـــمْلَأَهُ سَفِيـــنَا؟ !

[1] المرجع السابق، مادة (قد)، ص 241.

ضَـــاقَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المستمر.

نَـــمْلَأَ:فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر و المستقبل، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

إِلَى مَنْفَـــــى بِلَا دَبـــْحٍ وَلَاقَتـــْلٍ

وَلَا مَنْ يَنْصِـــــبُونَ لَنَـــــا كَمِينَـــا

يَنْصِـــــبُونَ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر و المستقبل، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

هُنـــــَالِكَ نَسْتـــَـرِيحُ وَلَـــوْ قَلِيـــلاً

وَنَمْسَـــــحُ عَنْ جَبَائـــِـنِنَا الغُضـــُونَا

نَسْتـــَـرِيحُ:فعل مضارع. دلالته الزمنية: المستقبل، لأن الفعل لم يتحقق بعد وربما يتحقق مستقبلا بعد الهجرة.

نَمْسَـــــحُ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: المستقبل ،لأنه معطوف على ما قبله (نستريح).

نُـــــرِيدُ فَمـــــًا لِنَـــــمْلَأُه كَـــــلَامًا

وَقُـــــوتًا وَابْتِسَـــــــامَاتٍ حَـنُـــونَا

نُـــــرِيدُ،نَـــــمْلَأُ:فعلان مضارعان. دلالتهما الزمنية: الحاضر والمستقبل، لأنهما غير مقيدان بأي قرينة تخصص دلالتهما.

نُـــــرِيدُ وُجُـــوهَنَا مِـــــلْءَ المَرَايَـــا

وَفِيـــــهَا نَبْتَـــغِي أَيْضًـــــا عُيـــُونَا

نُـــرِيدُ، نَبْتَـــــغِي: فعلان مضارعان.دلالتهما الزمنية: الحاضر والمستقبل، لأنهما غير مقيدان بأي قرينة تخصص دلالتهما.

وَفِيـــــهَا نَبْتـــــــغِي قَلَـــــقَ اشْتِهَاءٍ

يُعَـــــوِّضُ مَا خَسـِـرْنَاهُ سِـــــــنِينَا

نَبْتـــغِي: فعل مضارع. دلالته الزمنية: المستقبل.

يُعَـــوِّضُ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: المستقبل.

خَســـرْنَا:فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر.

فالشاعر يريد مستقبلا تعويض ما خسروه طوال سنين، فخسارتهم لا تزال مستمرة حسب ما يفيده السياق.

" رِيَّـــــاسَ البَحـــرْ" هَلْ يَأْتِي زَمَانٌ

تَصِيـــــرُونَ– افْتِرَاضـــًا– طَيِّبِينَـــا

يَأْتِي: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأنه سبق بـ " هل" حرف استفهام تخصص المضارع للمستقبل.[1]

تَصِيـــرُونَ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأنه مقرون بالأداة"هل"أيضا.

نَرَاكُـــــمْ بَيْـنَ جُلَّاسِ المَقَـــاهِي

تَبِيـــعُونَ الكَـــلَامَ وتَشـــْتَـــرُونَا

نَرَى: : فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن المستقبل.

تَبِيـــعُونَ، وتَشـــْتَـــرُونَا:فعلان مضارعان. دلالتهما الزمنية: الزمن المستقبل.

الشاعر يتصور الحكام مستقبلا وهم يتبادلون الكلام في المقاهي مستعملا الأداة "هل".

وَفِي وَسَـــطِ الزِّحَـــامِ وَقَدْ عُصِـــرْتُمْ

تَسُبُّـــونَ الحُـــظُـــوظَ وَتَلْـــعَنُونَا

[1] المرجع السابق، مادة (هل)، ص 350.

عُصِـــرْتُمْ:فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأنه مسبوق بـ" قد" التي تفيد التوقع.[1]

تَسُبُّـــــونَ:فعل مضارع. دلالته الزمنية: المستقبل.

تَلْــعَنُونَا: فعل مضارع. دلالته الزمنية: المستقبل.

من خلال السياق الشاعر يتصور مصير الحكام إذا صاروا من عامة الناس(بسطاء).

يَمُـــــرُّ نَهَـــارُكُمْ فِي غَـيْرِ شَـــــيءٍ

كَـــــأَعْمَـــارِ الشَّـــــبَابِ العَاطِلِينَا

يَمُـــــرُّ:فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن المستقبل، لأن الشاعر لا يزال يتصور مصير الحكام.

فَتَنْكَـــــسِرُونَ مِنْ ثِـــقَلِ الشَّوَانِي

وَمِنْ ضَغْـــــطِ الدَّقَـــائِقِ تَلْهَـثُونَا

تَنْكَـسِرُونَ، تَلْهَـثُونَا:فعلان مضارعان. دلالتهما الزمنية: الزمن المستقبل، الحدثان لم يحدثا لا في الماضي ولا في الحاضر بل سيحدثان في المستقبل وفي زمن غير محدد.

"رِيَّـــاسَ البَحـــرْ" لَسْـتُم شَرَّ قَـوْمٍ

فَمِثْـــــلُكُـمْ كَثِـــــيرٌ مُـلْتَـحُونَا

لَسْـتُم:فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن الحال (الحاضر)، لأنها "تفيد في التعبير معنى نفي الخبر عن الاسم في الحال أو الحاضر".[2]

قَـــدْ اتَّخَذُوا اللِّحـــَى شِرْكًـا وَفَخـًا

وَهَـا هُـــمْ مِثْلُـــكُمْ يَتَـــرَيَّحُـونَا

---

[1] إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف، مادة (قد)، ص 520.

[2] يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، مادة (ليس)، ص 286.

اتَّخَذُوا:فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المطلق، لأنه سبق بـ"قد" التي تفيد التحقيق.

يَتَـرَيَّحُــونَا: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر و المستقبل، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

إِذَا مـــــا لِلثَّــرِيدِ دَعَــا "يَزِيــدُ"

أَشَـــارُوا "لِلْحُـــسَيْنِ" مُوَدِعــيِنَـــا

دَعَـــا: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه مسبوق بـ"إذا " الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط.

أَشَـــارُوا: فعل ماض: دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه واقع جملة لجواب الشرط.

وَدَاعًــا يَا "ابْــنَ فَـــــاطِمَة"فَإِنَّــا

نُقَــدِّسُ مِنْ شَـــقَاوَتِــنَا البُــطُونَــا

نُقَــدِّسُ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه واقع جملة لجواب الشرط.

ففعل الإشارة والتقديس سيحدثان مستقبلا إذا ما دعا "يزيد "

وَمَـــا الفُقَـــرَاءُ إِلَّا فَــضْلُ لَــغْوٍ

بِـــلَا مَعْـــنَى مَضَغْنَـــاهُ سِنِينَــا

مَضَغْنَـــا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي المستمر، لأنه حدث جرى في الماضي ولا يزال قائما لاقترانه بالقرينة"سنينا".

قَـــضَـيْنَا حَــاجَةً بِهِـــمْ وَكَــانُـوا

إِلَى الكُـــرْسِيِّ سَلّـــــــمْنَا المَتِينَا

قَـضَـيْنَا ،كَـانُـوا، سَلّـمْنَا: أفعال ماضية، دلالتها الزمنية: زمن الماضي المطلق، لأنها غير مقيدة بأي قرينة تخصص دلالتها.

(كان): معناه اتصاف الاسم بالخبر في الماضي المطلق(يدل على الزمن المجرد).[1]

سَـــــــلاَمٌ مُسْتَبــدِينَا القُـــــدَامَى

قَـــــــدْ اِشْـــتَقْنَا إِلَيْكُمْ صَـــدِّقُونَا

اِشْـــتَقْنَا:فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي القريب من الحاضر، لأنه سبق بـ"قد" التي تفيد تقريب الزمن الماضي من الحاضر.

صَـــدِّقُونَا:فعل أمر. غرضه: الإباحة والترغيب، ودلالته الزمنية: زمن الحاضر ، لأنه حدث في زمن التكلم.

لَقـــدْ كَانَتْ سِيَّـــــــاطُـــكُم لِطَافًا

وَكَـــــانَ المَـــــرْءُ أَحْيَـانًا ثَـــمِينَا

كَانَتْ:فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه سبق بـ"قد" التي تفيد التحقيق.

كَـــانَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، (يدل على الزمن المجرد).

فَـــــجَاءَ بُعَيْـدُكُمْ مَنْ قَـدْ عَلِمْتُـمْ

كَـــــأَنْيَـابِ" التَّتَارِ" مُكَـــشِّـــرِينَا

جَاءَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

عَلِمْتُـمْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الزمن الماضي القريب من الحاضر، لأنه سبق بـ "قد" التي تفيد تقريب الزمن الماضي من الحاضر.

وَقَـــدْ وَرِثُـــوا مَخَـــالِبَـكُمْ جَمِيـــعًا

وَزَادُوا عَـــــنْ مَخَـــــالِبِـــكُمْ قُـرُونَا

[1] المرجع السابق، مادة (كان)، ص 252.

وَرِثُــوا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه مسبوق بـ"قد" التي تفيد التحقيق.

زَادُوا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه معطوف على ما قبله.

فحدثا الإرث والزيادة حدثان وقعا في الماضي فقط.

وَأَنْـــــيَابٌ عَلَـى الضُّعَفَـــاءِ دَارَتْ

فَـــــــمَا يَـــدْرُونَ مَـــاذَا يَتَّـقُونَ؟

دَارَتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر، بما أن حكم الحكام مازال موجودا ففعلهم مازال مستمرا.

يَـــدْرُونَ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الحال(الحاضر)، لأنه سبق بـ" ما" التي تدل على الحال إذا جاءت مع يفعل"[1]

يَتَّـقُونَ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر و المستقبل، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

يَحُـــــزُّونَ الـــرُّؤُوسَ كَـمَا تَدَهْدَى

"حَـــــزَاوِرَةٌ" بِأَبْـــطَحِهَا الكَـــرِينَا

يَحُـــزُّونَ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الزمن الحاضر و المستقبل، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

تَدَهْدَى: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق.

فالسياق قد غير دلالة فعل المضارع وحوله إلى الماضي المستمر، وذلك أن الحكام يحزون الرؤوس منذ استلامهم الحكم في الماضي، ولا يزال فعلهم مستمرا باستمرار حكمهم.

وَصَـــارُوا دُونَ شَعْـــبِهِمْ سِمَـــانًـــا

فَمَـــــاذَا يَـــأْكُـــلُونَ وَيَشْـــرَبُونَا

---

[1] عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص25.

صَـــارُوا: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن الماضي المستمر.

يَـأْكُـلُونَ وَيَشْـرَبُونَا:فعلان مضارعان. دلالتهما الزمنية: زمن الحاضر والمستقبل في الظاهر لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته، ولكن الدلالة الحقيقية هي الزمن الماضي المستمر لأن الأكل والشرب هما اللذان جعلا الحكام سمانا.

هَلِ "الـــدُّوفِيزُ" يَفْـــعَلُ كُـــلَّ هَـــذَا

أَمْ"البِتـــــرُولُ" نَفَـخَ البُطُـــونَـــا؟ !

يَفْـــعَلُ: فعل مضارع: دلالته الزمنية: زمن الماضي المستمر.

نَفَـخَ:فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن الماضي المطلق في الظاهر.لأنه سبق بـ"قد" التي تفيد التحقيق ولكن الدلالة الزمنية الحقيقية هي الزمن الماضي المستمر.

فالسياق قد حول دلالة الفعل (يفعل) من زمنه الأصلي إلى زمن الماضي المستمر لأن الحكام قد نفخت بطونهم في الماضي ولا يزال هذا الفعل مستمرا.

عَرَفْـــتُ اللهَ فِي صَـــفِّ "الـــزَّوَالِي"

وَلَيْـــسَ أَمِيـــنَ سِـــرِّ المُكْـــنزِينَا

عَرَفْـــتُ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر.

لَيْـــسَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر.

معرفة الشاعر بحكم الله تعالى في الماضي، حولت زمن "ليس" من زمنه الحقيقي وهو الحال إلى الماضي المستمر لأن حكم الله تعالى مازال مستمرا. (وهذا أمر مسلم به في الماضي والحاضر وفي المستقبل).

وَقَـــدْ خَرَجُوا كَجِـرْدَانِ المَـجَـارِي

عَرَايَـــا كَـــالخَطَايَـــا مُسْـــرِعِيـــنَا

خَرَجُوا: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه مسبوق بـ"قد" التي تفيد التحقيق.

كَأَسْـــرَابِ الجَـــرَادِ وَقَـدْ تَفَشـــَّى

وَبَـــاءٌ فِي حُـــقُولِ الـــزَّارِعِـــينَـا

تَفَشـــَّى: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه مسبوق بـ"قد" التي تفيد التحقيق.

كَـــأَنَّ بُـــطُـــونَـــهُمْ نَارٌ تَلَـــظَّى

تَسَـــــعَّرَ كُلَّـــمَا سَمِـــعَتْ رَنِيـــنَا

تَلَـــظَّى: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن الماضي المطلق.

تَسَـــعَّرَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه واقع جملة لجواب الشرط.

سَمِـــعَتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه سبق بـ" كلما" الظرفية الزمانية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط.

"أَبَـــا ذَرٍّ" وَمَنْـفَاكَ انْـــتِمَـــاءٌ

كَبَـــوْحِ بِشَـــارَةٍ يَمْـــتَدُّ فِيـــنَا

يَمْـــتَدُّ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الماضي المستمر، لأن فعل الامتداد حدث للشاعر في الماضي ومازال مستمرا.

إِذَا كَـــانَ الطَّـــوَى وَالجُـــوعُ كُفْرًا

فَـــأَيْنَ إِذًا سَـــوَادُ المُسْـــنِتِيـــنَا؟ !

كَـــانَ:فعل ماض. دلالته الزمنية : زمن المستقبل، لأنه سبق بـ" إذا " الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط.

فَبَـــشِّرْ بِالجَحـــيمِ وَقَـــبْلَ هَذَا

بِثَـــــــوْرَةِ وَانْتِـــقَامِ مُجَـــوِّعِيـــــنَا

بَـــــشِّرْ:فعل أمر. غرضه: التهديد، دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأن عاقبة الحكام لم تقع بعد ولكن ستحدث في المستقبل.

فَيَـــــا أَهْـلَ السَّـــوَادِ أَلَا اسْمَـعُونِي

أَنَـــا لَسْـــتُ اليَـــسَارِيَّ البَـــطِينَا !

اسْمَـــعُونِي:فعل أمر. غرضه: طلب مؤكد، ودلالته الزمنية: الحاضر لأنه وقع في زمن التكلم واستعمل أداة التوكيد"ألا".

لَسْـــتُ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الحال، لأنها تفيد في التعبير معنى نفي الخبر عن الاسم في الحال أو في الحاضر.

وَمَـــا كُنْـــتُ اليَمـــنِيَّ المُـــــــرَابِي

أَلَا لاَ أَصَـــــــــلَحَ اللَّـــهُ اليَمِـــينَا

كُنْـــتُ:فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المستمر.

أَصَـــلَحَ: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، " تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الدعاء بالشر عن طريق النفي بالأداة "لا".[1]

وَلَـــسْتُ بِقَائِـــلٍ لِلنَّـــاسِ صَـــبْرًا

فَإِنَّ الخَيْـــــرَ عُـــقْبَى الصَّـــابِرِينَا

لَـــسْتُ:فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن الحال، لأنها تفيد في التعبير معنى نفي الخبر عن الاسم في الحال.

وَلَكِـــنِّي أَصِيـــــحُ بِمِلْءِ صَـــــوْتِي

[1] البشير جلول: التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، ص10.

أَعْـــــيدُوا مَالَنَـــا يَـــا سَارِقِـــينَا

أَصِيـــــحُ: فعل مضارع. دلالته الزمنية: الحاضر والمستقبل، لأنه غير مقرون بأي قرينة تخصص دلالته.

أَعْـــــيدُوا:فعل أمر. غرضه: الطلب، ودلالته الزمنية: زمن الحال (الحاضر) والمستقبل.

أَعِـــــيدُوا نَفْـــطَنَا وَالنَّـفْطُ غَـــالٍ

أَعِـــــيدُوا زَرْعـَنَـــا لِلْمُسْـــنِتِيـــنَا

أَعِـــــيدُوا خُبْـــزَنَـــا الـــدَّافِي إِلَيْـــنَا

وَإِنْ جُعْتُـــمْ كَـــمَا جُـــعْنَا سَـلُونَـا

أَعِـــــيدُوا: فعل أمر. غرضه: الطلب بإلحاح، من خلال تكرار الفعل، ودلالته الزمنية: زمن الحاضر والمستقبل القريب.

جُعْتُـــمْ:فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه مسبوق بـ"إنْ" الشرطية والغالب على هذه الأداة أن تخلص الفعل للاستقبال"[1]

جُـــعْنَا: فعل ماض، دلالته الزمنية: الماضي المستمر، لأن جوعهم حدث جرى في الماضي و مازال مستمرا.

سَـلُونَـا: فعل أمر. غرضه: الطلب، ودلالته الزمنية:زمن المستقبل الغير محدد.

سَـــنُعْطِيكُم وَنُعْـــطِيكُـمْ كَثِـــيرًا

لِأَنَّـــا قَـــدْ وُلِـــدْنَا قَـــانِعِـــينَا

[1] عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص 24.

سَـــــنُعْطِي: فعل مضارع. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه سبق بـ"السين" حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال"[1]

وُلِـــــدْنَا: فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن الماضي المطلق، لأنه سبق بـ"قد" التي تفيد التحقيق.

"أَبَـــا ذَرٍّ" وَلِلطُّلـــــقَاءِ ذَلّـَتْ...

رِقَـــــابُ السَّـــابِقِينَ الأَوَّلِيـــنَا...

ذَلّـَتْ: فعل ماض. دلالته الزمنية: الماضي المطلق، لأنه غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته.

"إِذَا بَـــلَغَ الفِـــطَامَ لَـنَا صَـــبِيٌّ"

يُـــــــسَاقُ إِلىَ صَـــحَارَانَا سَـــجِينَا

بَـــلَغَ:فعل ماض. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه سبق بـ"إذا" الشرطية لكونها ظرف لزمان المستقبل في معنى الشرط.[2]

يُـــسَاقُ:فعل مضارع. دلالته الزمنية: زمن المستقبل، لأنه واقع جوابا لجملة الشرط.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 1991، ج1، ص 158.

[2] عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ص 24.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن القول أن لكل لغة نظامها الخاص ووسائلها المميزة لها،سواء كانت اللغة العربية أو غيرها، فالنظام الزمني في اللغة العربية ثري ومفصل في استعمال هذه الوسائل.

وكان من الضروري أن نخلص في نهاية هذا العمل إلى محصلة تضم أهم الأفكار والنتائج التي تضمنتها هذه الدراسة، ونحاول حصرها في النقاط التالية:

- الفعل هو ما دل على وقوع حدث في الزمن.
- الفعل الماضي يدل على حدوث الفعل في الزمن الماضي في أصله ولكنه قد يدل على الحاضر والمستقبل فهو كذلك يدل على جميع الأزمنة على سبيل الاستمرار، وهذا الاستمرار ليس من نوع واحد، فإما أن يكون استمرارا متصلا مطردا لا يتخلف وإما أن يكون استمرارا متقطعا أو تجدديا تعوديا قابلا للتخلف.
- الدلالة الأصلية للفعل المضارع هي الحال(الحاضر) والاستقبال، وقد تتحول هذه الدلالة إلى الدلالة على الاستقبال فقط عند دخول (السين وسوف) على الفعل المضارع، كما تتحول هذه الدلالة أيضا إلى الماضي عند دخول (لم ولَّا) الجازمتين عليه.
- يختلف فعل الأمر عن الفعل الماضي والفعل المضارع حيث أنه يختص بالزمن الحال(الحاضر) والاستقبال فقط، وتتحدد هذه الدلالة من خلال السياق، فيما إذا كانت تختص بالحال وحده أو بالاستقبال وحده أو بالحال والاستقبال معا.
- إن للقرينة التي تسبق الفعل أو تلحقه دورا في تحديد الفترة الزمنية التي يدل عليها الفعل.
- أن السياق له دور كبير في تحديد الزمن من خلال المقام والقرائن اللفظية التي تجعل الفعل سواء ماض أو مضارع أو أمر يدل على زمن معين.
- أن جهات الفعل العربي تكاد تنحصر في ستة عشر جهة ثمان للماضي وثلاث للحاضر وخمس للمستقبل، وكل هذه الجهات لها ظلال مديدة في الاستعمال.
- أما أهمية الزمن ومعنى مجيئه في الفعل فتكمن في اعتباره أحد الدعامتين فيه إلى جانب الحدث ومعنى ذلك أن الحدث الذي تضمنه الفعل يسري في أحد الأوقات فلا يمكن غالبا تصور حدث بدون زمن.

- هيمنة الزمن الماضي المستمر في القصيدة التغلبية، وذلك لأن الشاعر يصف في مجموعة من الحقائق الثابتة الواقعة في جميع الأزمان.
- هناك مجموعة من المقومات التي أدت إلى تشكيل الزمن في القصيدة التغلبية وهي مقومات اجتماعية سيكولوجية سياسية دينية ولغوية تضافرت وأعطتها تشكيلة الزمنية.

وفي النهاية نرجو أن يكون هذا البحث أرضية لدراسات مستقبلية أكثر عمقا، ونأمل أن يكون فاتحة خير لأعمال بعده.

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم

- **المصادر والمراجع:**

1- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب الأفعال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، دت.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، دط، دت، ج1.

3- ابن فارس أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، دت، ج2.

4- ابن مالك محمد بن عبد الله: الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، دط، دت.

5- ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب،تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2005.

6- ابن منظور محمد بن مكرم:لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.

7- ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ - 2002م.

8- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 1991، ج1.

9- ابن يعيش بن علي: شرح المفصل: إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت، ج7.

10- أبو بكر محمد بن القاسم الأنبا ري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة مصر، 1400 – 1980م.

11- أبو تاكي سعود بن غازي: صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1426هـ - 2005م.

12- أبو عبد الله الحسين الزوزني: شرح المعلقات السبع، المكتبة العصرية، الروبية، الجزائر، دط، دت.

13- أبو فارس الدحداح: معجم قواعد العربية من القرآن الكريم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، 1434هـ-2013.

14- إميل بديع يعقوب: معجم المفصل في دقائق اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2004م.

15- إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

16- توامة عبد الجبار:زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2001 .

17- جوزيف إلياس، جرجس ناصيف: الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

18- حمدي الشيخ: الوافي في تيسير النحو والصرف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999.

19- حنا الفاخوري: ديوان البحتري: دار الجيل، بيروت،لبنان، دط، دت،ج2.

20- خضر أبو العينين: أساسيات علم العروض والقافية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

21- الخليل بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج 3.

22- داوود سلوم وآخرون: كتاب العين معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

23- الزجاجي أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط6، 1996.

24- زين كامل الخويسكي: قواعد النحو والصرف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر، دط، 2002 .

25- سبويه عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1988.

26- سعد إسماعيل شلبي: الأصول الفنية للشعر الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط2، دت.

27- سعد كريم الفقي: 400 سؤال وجواب في قواعد النحو العربي، دار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، دت.

28- عبد الكريم بكري: الزمن في القرآن الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 2001

29- عبد الله عيسى لحيلح: سبع معلقات للجاهلية الأخيرة، دار الروائع للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، دط،دت.

30- عبد الهادي الفضلي: دراسات في الفعل: دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1402هـ -1982م،

31- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1998.

32- عصام نور الدين: الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

33- علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001.

34- عمرو بن كلثوم: الديوان، دار صادر بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

35- محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م- 1425هـ..

36- محمد عبد الرحمن الريحاني: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، دط، دت.

37- مختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، دت.

38- مصطفى جمال الدين: البحث النحوي عند الأصوليين، منشورات دار الهجرة، ايران، قم، ط2، 1425 هـ -1983.

39- ممدوح عبد الرحمان: المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر ، دط، 2006.

40- ياسر خالد سلامة، نهى عيد أبو نويرة: النحو العربي الميسر، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ-2005م.

41- يوسف مارون: معجم اللغة والدلالة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2007.

- **المجلات:**

1- أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة المخبر، العدد السادس، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011.

2- مجلة البحوث الإسلامية: قيمة الزمن في القرآن الكريم، العدد 74، 1425- 1426هـ.

- **المواقع الالكترونية:**

1- www.m-a-arabia.com/vb/showthread. Php ? =1399 15/03/2016 , 14 :15

2- www.majma-org-jo/index.php/2009-02-10-09-36-00mag83-3html.10/03/2016 ,11:20.

- **المخطوطات:**

1- عبد الله عيسى لحيلح: السيرة الذاتية.

2- محمد يوسف عبد القادر عوض: أسماء الزمن في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير في اللغة العربية، مخطوطة، 2009.

فهرس الآيات

	الآية	رقم	السورة	الصفحة
1	﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾	38	الحجر	3
2	﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	5	هود	3
3	﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾	1	الإنسان	3
4	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾	73	الأنبياء	3
5	﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾	68	القصص	7
6	﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	3-4	الإخلاص	7
7	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾	233	البقرة	8
8	﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾	4	الهمزة	8
9	﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾	32	يوسف	8
10	﴿ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا ﴾	73	الحج	9
11	﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾	26	مريم	9
12	﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾	34	الحجر	12
13	﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾	2	المدثر	13
14	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾	258	البقرة	13
15	﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾	69	هود	14
16	﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	143	الأعراف	16
17	﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	31	مريم	17
18	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾	99	الكهف	17
19	﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾	56	النساء	17
20	﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	150	البقرة	17
21	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾	34	المائدة	17
22	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾	6	المائدة	18
22	﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾	33	التوبة	18

23	﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾	20	آل عمران	18
24	﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾	52	المائدة	18
25	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾	1	الكوثر	18
26	﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾	43	آل عمران	19
27	﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾	282	البقرة	19
28	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾	1	المجادلة	23
29	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	40	البقرة	24
30	﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾	8	مريم	24
31	﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾	15	الأحزاب	25
32	﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾	14	القمر	25
33	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾	67	المائدة	28
34	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾	1	الأحزاب	29
35	﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	133	آل عمران	29
36	﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾	12	الأعراف	29
37	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾	225	الشعراء	54
38	﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾	104	الإسراء	56
39	﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	24	النساء	57
40	﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾	43	هود	59
41	﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾	72	الفرقان	64
42	﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾	13	الفجر	65
43	﴿الَّذِي يُخْرِجُ الخِبْءَ لاَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	25	النمل	67
44	﴿ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾	24	القمر	67
45	﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾	132	طه	69

فهرس المحتويات